

حَسْبُ عَبْدَ اللَّهِ الْقُرْنِي

الْبَيْتُ الْمَلِكُ

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

مقوق الطبع محفوظۃ لصاحب الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي)

لله هدا

الاميرة محراب السمو الملكي الامير محمد بن عبد العزيز الفيصل الفيدي

من شجاعتكم يستمدُّ الشَّبابُ عزيمته وضرامه . . . ومن
ولعكم بالآداب يُرتِّل الفنُّ أنغامه وإلهامه . . . وهذه
النَّفثات هي خلاصةٌ وحيِّ قلبٍ وعقلٍ شغوفين بخلائقكم
الرائعة وتوجيهاتكم العالية ، ومُناصرتكم للحركة الأدبيَّة
في هذه البلاد ، فلأتشرفُ بإهدائها إلى شخصكم الفاعلي ،
هاتفاً من أعماقي :

لسليل الكرام وابن الأباة الصَّيِّدِ ، نغزِ العُلى ونغزِ الشَّبابِ
من تحلَّتْ بمجدِهِ قِمَمُ الفَضْلِ ، وأزْهَتْ مواكِبُ الآدابِ
أنا أهدي صحائفاً من شعوري قد تَقَمَّصْنَ خافقي وإلهابي
هُنَّ رَوْضِي يَزِينُهُ العُشْبُ والزَّهْرُ ، وشَدَّوِي وفَرَحِي ، ورِغَابِي
ولَسْبِلُ الأميرِ أحنى بأن يهـ بل مني تحيَّتي وطِلائي
صانَه اللهُ كوكباً يسكبُ النُّورَ رَ دَقيقاً مِلءَ المُنَى والرَّحَابِ
ورعى بالسَّعُودِ (آل سَعُودِ) وحبَّاهُ من عَظَمَةِ المِسْطَاطِ

عبد بن القري

مَعْرِفَةُ

بقلم الأستاذ السيد محمد حسني

هذا شعر . . . ١

ذلك ما قلته لنفسى بصوت مسموع وأنا أطلع مجموعة القصائد التي قدّمتها إلى
الأستاذ حسن عبد الله القرشي كمواد لديوانه الأوّل — البسات الملوّنة — والحقّ
أنّ الشعر الذي طالعت من هذه القصائد هو شعر يتّسم بعمق الفكرة ونفاذ
البصيرة وامتداد الخيال ورحابة الأفق وشمول الشعور وصدق الإحساس
وحلاوة الجرس وبراعة التصوير والأداء . وما هو الشعر إن لم يكن هذا كلّهُ ؟
أهو لفظ ووزن كما يراه النظّامون ؟ أم هو بهرج وموسيقى كما يتوهّمه المتحدّقون ؟
لا هذا ولا ذاك من الشعر في شيء . وإنما الشعر لحنٌ علويٌّ يصوغهُ موسيقار
ملهم فيطربنا ويخلّق بنا في أجواء بعيدة نخس فيها بإحساس الملائكة ونشعر
بشعور مخدّر لذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً مادياً حتى إذا انجلت عنا هذه
الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديّين

من آمال رخيصة ، وتصطبب صدورنا بما تصطبب به صدورهم من أطلال
وأحقاد ومناكر .

والشاعر بشر بهيولاه وفكره وغرائزه ولكنه يرتفع عن بشريته بروحه
وشعوره فيعرف منطلقاً في عوالم ما يرتادها إلا قلائل من البشر المجدودين .
ويصبحنا معه في رحلاته المسحورة فنشعر بشعوره ونشاركه في أحلامه وآماله وآلامه
حيناً سعيداً من الدهر، ثم نرتدُّ إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح في ملكوته الفريد .

لقد انقضى الزمن الذي كان الناس يعدّون فيه كلّ متمكّن من اللغة قادراً
على النظم وعارفاً بالأوزان والقوافي شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزيةً
يعتدّ بها الناظمون بعد أن تصححت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُه ومكانته
الرفيعة كإلهام لا يتنزّل إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابليّة مستجيبة ،
وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤدّيها إلى الإنسانية كما يؤدّي المصلح والزعيم
والفيلسوف والعالم رسالاتهم التي هيأهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها
القناطر المقنطرة من المادة المبتذلة الفانية . وتقدّم الذوق العام في كلّ أمّة
فتدا يميّز بين الشعر والنّظم وبين الصّورة والإطار ، وبين الزّخرف والجمال
وبين الفنّ والشعوذة ، ولم يعد للنّظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين
يسلّون الجماهير بقراءة العنترية وما إليها من سخف وأساطير تزجية للوقت
وقتلًا للفراغ .

وشاعرنا الذى نقدّمه للقراء — ويقدمه فى الواقع فنّه — يتحدّر من أصلاّب أولئك العرب الأقحاح الذين كان الشعر يرتفع بهم مكاناً عليّاً ، وكانوا يقولونه فيجيدون ، ويتذوّقونه فيطربون ويحتكم اليهم الشعراء فيحكمون . وقد درج فى المنازل والديار التى درج بها شعراء رقيقوا الشعور صادقوا الإحساس ، بارعوا التصوير مشرقوا الديباجة فتحدّر إلى دمه وخياله شيء كثير من كلّ ذلك فهو زعيم بأن يكون شاعراً مجوّداً بحكم الوراثة والانتاء ، وبحكم الطبع والسليقة الأصيلة ، فإذا أتاحت له ظروف طيبة تمكن لهذه النزعة من الظهور والترعرع فقد تضافت الأسباب والعوامل على أن تجعل منه شاعراً رقيقاً مؤثراً وعلى أن تجعلنا نسمع له فتطرب وتتأثر .

ونحن نقرأ شعر الأستاذ القرشىّ فما نقرأ شعراً يدلّ على جبروت ذهنيّ ولا تصمّ آذاننا وتخطفُ أبصارنا الرعود والبروق والعواصف والهدير ، وإنما تنتسمّ منه نسمات لطافاً ونستاف عبيراً منعشاً ، ونصنّى إلى خير الجداول وتغريد البلابل فنستجيب له استجابة الوتر المطواع للرّيشة تحرّ كما يد فنّان موهوب . هو شعر ينمّ على ذهن متطلع قلق ونفس مثقّفة حنون تتعشّق الخير والجمال وترى فيهما مثلها الأعلى — أكثر مما ينمّ على عتوّ فكرى ومنطق قهّار .

فالنفس المضطربة المحسّنة هى المعينُ الثرى الذى يغترفُ منه الشاعر شعره ليس العقل الجبار ، والنسمات والخصائص لهذا الشعر الحلو الرقيق تكاد تعلن

عن نفسها بأسلوب يبرز أسلوب الدعاية الحديثة البارعة ! فإمن قصيدة بل وما من بيت إلا ويكاد يدل على أنه للشاعر ذى القيامة السحرية والشعر المنفوم والألحان المُرْقِصَة . هو شعر مطبوع بطابع صاحبه ومصهور في أتون نفسه المثلثة وعواطفه المشبوبة . وهذا في رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع لا ناظم مقلد ، وعلى أنه رائد طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغي لنا أن ندلل على ما نقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد مآذنبنا إليه فهذا الديوان بين أيدي قرائه يؤكد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدري فلعل الأستاذ القرشي يجد لنا عهد أسلافه ابن أبي ربيعة والعرجي وابن الأحنف واضرابهم ممن رفعوا راية الشعر الوجداني خلال عهد من أزهر عهود الشعر العربي وأحفظه بالشعراء الخالدين .

وإذا كانت المقدمات تؤدي إلى النتائج فإن هذه المقدمات القوية التي يقدمها إلينا الشاعر القرشي ستؤدي بنا وبه إلى نتائج عظيمة بلا جدال . هي نتائج ستكون كسبا محققا للشعر الحجازي وسيكون لها أثرها الحمود في هذا الجيل وفي الأجيال المتحجبة وراء ستور الغيوب .

ونحن وقد كنّا حملة المشاعل ورواد الفكر ودعائم الحضارة ما يليق بنا أن نرضى بحاضر موكوس ، وأن تسير القافلة الإنسانية وتركننا في المؤخرة فليست

المؤخرة مكاننا وإنما هي مكان الذليل الخامل ، وليس منّا من يرضى بهذا النصيب
المغبون .

ولعلّ الحُداة من المصلحين والقادة والعلماء والفلاسفة والشُعراء الذين
تحدّثنا اليوم عن أحدهم هذا الحديث المبسر يبدّدون عنا هذه الظلّلات الكثيفة
المتراكبة ويمنحوننا النور، والنور الكثير المتدفّق ، فإننا في أشدّ أوقاتنا احتياجا
إليه وترقّباً له . وإنا لنهتف من أعماقنا مع ذلك الشاعر العبقريّ الذي
تطلّع الى السماء ثم هتف صائحاً : « نوراً ياربّ ، وكثيراً من النور ،

محمد رفيع



إلى صاحب البسمات الملوثة

بقلم الأستاذ محمد من عواد

أحي ذكر الرضى ، بالشعر فالشعر
رُ خَبَا في قریش، بعد الرضى
وتأثر خطاه ، يا قرشي ، الط
جنع واسبقه بالحجى العصري
وأثرها بأوجه الورق الصا
مت عن منطق الفؤاد الذكى
وبسمات، إن دلوتها، طيوف ال
فكر فالحسن لون كل سني
أزجها ، أزجها إلى عالم الفد
ن هدايا يشتاقها كل حى !

محمد من عواد

البسات الملوّنة

الحياة في رأي وردة تخزها كثير من الأناف في غير مرحلة ولا إشفاق .
ولكنها لا تدوى ولا تتصوّح بل تتقبل هذا الوخز الأليم هادئة غير صاحبة ولا
متألّمة وقلّما تجد ذلك الأنف الرفيق الذي ينشق شذى هذه الوردة في رفق وفرح
وحنان ، والفرق جليّ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إثارتها هذا اللون الثاني
من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألاّ تفلت من قبضة ذلك اللون الآخر العتي العارم
لكي تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقاء بعد ذلك موضعه في برنامجها وإن
كان بغضاً .

وفي ظلال هذه الوردة الفاتنة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق
بساتها يأمل خلق كثير ، ومن جمال بروزها وقفها ونصوعها يؤسر الكثيرون ، ولكن
إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبه مع تلك الوردة
الغريبة العجيبة .

يتنشّى ما يعبق من أرجها الفواح ، ويرشف ما تزخر به كؤوسها
المرغوة ، ويتملّس جمالها النضيج المتفتح في زهوّ وإبسام وانطلاق ، يقوم

بهذه العملية نفوراً صديحاً طروباً لا يستسر سروره ، ولا يكتم فرحته .

يقوم بهذه العملية وفي روحه طائر غرد يتزى بشرأ ويرقص أملاً ويحن عشقاً ويتفصد رضاً وانعطافاً .

يقوم بهذه العملية بنفس أفعمت رافة وتحناناً وشوقاً .

ولكننا مع هذا نلني الحياة غصبي منه مزجرة ، حيرى متذمرة ترفض حسناته في نفرة وكفران ، وتكيل له من سيئاتها مقادير عظيمة دون نقصان أو تطفيف ، وتزور عنه متجهمه وتشيع بوجهها وبرأسها في سأم مر ، أسوانة سدمانة لافظة .. ذلك هو الشاعر وجدّه مع وردته الحبيبة وعيبرها .

نعم هو ذلك وتلك هي ، يصلها قبحه ، ويحبها كلفاً بها فتصفه مستنكرة وقاحاً ! هذا هو حظُّ الشاعر وربما تصدّت لهذا تعليلاً أو تفسيراً ولكن لا تبعد ! إن السرّ لدى الحياة لا استطاع انتزاعه منها ولطالما أعمل هذا الرهط من الناس — رهط الشعراء — فكرته وكده ذهنه في البحث عن تعليل صادق فما بام بغير الحيرة والارتباك واليه في عيالم دنياه مترقباً — وأين منه ذلك ؟ — الوصول الى شاطئها المجهول ..

* * *

حسن عبد الله القرشي ، ولنسمّه الشاعر . امرؤ من ذلك الفريق .. الذي

خلع على الحياة بردة صباه وأمنيات شبابه فجوزى منها بألوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . ومع أن حسنأ ، هذا لا زال في فجر شبابه وطراءة إهابه إلا أن الحياة قد لقنته أفانين متغايرة من دروسها جعلته يحسّ بشيخوخة نفسية تضغط على روحه وتسرق أنفاسه وتنتقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الهامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كل شيء غريب على أحلامه وخيالاته وأمانيه .

ولكنه يحاول — في ثبات ودأب — وبكل ما أوتي من صبر وصمود أن يتغلب على هذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهام حياته وعيوسها مبادلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقمها وصاحبها شهداً وجريالاً !! ولا زالا يصطليان معاً شواظ هذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح في صراعه هذا العتيد .

ود البسات الملوّنة ، وليست هي بديوانه الوحيد — فربما كانت الأول في حسابه من دواوينه الثلاثة وفي بحر ماغمره من شعور في خضم عمره — خير ما يمثل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت واجد بها أصداء نفسه وهوائف وجدانه بالقدر الذي أتيج له به أن يصوّر أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسات في ذاتها فيض من إشعاعات مختلفة ولمحات متباينة وهي في ذلك رهن الينبوع الذي دفّقها ، والبسة قد تكون رفافة حاملة مسكرة ، وقد تكون محزونة حائرة مذرة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها يسمة على أسيّة حال .

وحسب هذه البسمات ، ماستلقاه من تقدير أو سخط — أياً ما كان لونهما —
فما كان الحافظ على نشرها وإذاعتها غير حب الأدب والآداب .

ولئن غلبت على أكثر شعر هذا الديوان نزعة التفاؤل ، والاستبشار ، والمرح
فذلك لأن النفس لا تطرب لغير الأمل ، ولا ترتاح إلا إليه . .

وعزاء البسمات الملوثة ، أن تترنح هاتئة مع تيار الأمل في مصبِّه الرغيب .

عبد القادر القزويني

١ / ٣ / ١٣٦٦ هـ
مكة المكرمة ٢٣ / ١ / ١٩٤٧ م



وجدانیاں



أغنية البلب



رَنَحَتْهُ الرِّيَاضُ حُسْنًا اغْنِنَا يُتَرَعُ النَّفْسَ سَحَرُهُ الْغَضُّ فَنَّا
 طَائِرُهُ مَلَهُمُ النَّشِيدِ تَفَانِي بَيْنَ عِطْفُ الْوَرْدِ يُسْكِرُهُنَا
 عَبَقُ اللَّحْنِ مَا تَصَدَّى لَغِيرِ الْحُبِّ شَعَّتْ رُؤَاهُ فِي الرُّوحِ لَحْنًا
 زَفَرَتْ نَحْوَهُ الْقُلُوبُ تَنَاعِيهِ فَأَشْبَحِي الْقُلُوبَ حِينَ تَغْنَى
 صَيْدَحُ كَالْفُؤَادِ مَا يَمْلَأُ الْكَفَّ (م) وَمِلْهُ الزَّمَانُ يَحْتَالُ مَعْنَى
 فَهُوَ كَالْقَلْبِ فِي الطُّيُورِ الشَّوَادِي كَمِ سَبَاها بَغْنَهُ إِذْ أَرْنَا
 وَهُوَ كَالرُّوحِ لِلرِّيَاضِ الزَّوَاهِي مَا بَنَى فِي سَوَى حَامِنٍ وَكُنَّا
 يَسْتَفِرُّ لِلشُّفُوسِ تَغْرِيدُهُ الْحَانُوءُ وَيُفْشِرِي فِيهَا حَنَانًا وَأَمْنَا
 وَيُوجُّهُ الصَّمِيرَ فَمِنْ نَوْرًا مُسْتَسِرًّا فِيهِ الرِّغَادَةُ يُمْنَا
 نَاغْمًا يَزْرَعُ الْحَنِينَ وَيُهْدِي الشَّوْقَ مَا سَامَ فِي هَدَايَاهِ مَنَا
 تَتَشَنَّى لَهُ الْفُصُونُ افْتَتَانَا يَا لَسَحْرِ الْفُصُونِ حِينَ تَتَشَنَّى

سَلْوَةُ الشَّاعِرِينَ يَنْتَظِمُ الْحَا طَرَ وَحْيًا مَجَسَّمًا مَرَجَحَنَا
عَاشِقُ هَامَ بِالظُّلَالِ لَدَى الدَّوِّ حَ ، وَفِي الْإِيكِ مَسْتَهَامًا مُعْنَى
لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الْخَنَائِلِ مَثْوَى وَسِوَى فَرِعَهَا الْوَرِيقِ مَجْنَا
أَفْصَحَ الرِّوَضَ بِالسَّنَا وَالْأَغَارِيدِ عَلَى جَرَسِهِ الْبَرَاغِمُ تُجَنِّى
يَا لَصَادٍ إِلَى الرِّوَى وَالْأَنَاشِيدِ وَمِنْهُ الْإِنْعَامُ تُفْتَنُ مُحْسِنَا
يَجْتَلَى مِنْ مَفَاتِنِ رَاقِصَاتٍ وَمِيَاهِي اللَّذَاتِ مَاوَى وَشَانَا

* * *

يَا أَلِفَ الرِّبِّعِ رَفَّتْ بِجَالِبِهِ وَطَافَتْ كُؤُومُهُ الْغُرُ وَهَنَا
كَمْ أَثَرَتْ الْهِيَامَ فِينَا وَأُلْهَبَتْ هَوَى كَانَ سَاكِنَا مَطْمَنَا
وَتَرَامَى الْأَحْلَامُ مِنْ فَيْكِ زُهْرَا غَرِدَاتٍ يَهْجُنَ مَا قَدْ يَهْجُنَا
وَتَزْفُ الْإِنْسَامُ مِنْ لَحْنِكَ السَّاءِ حِرَّ عُرْسَا مَجْنَحَا فَاقْ مَعْنَى
السَّرَاتِيْلُ حَالِيَاتُ بَنَجْوَا كَ وَكَمْ هَدَاهَتْ فُؤَادَا وَأَذْنَا
أَطْرَبَتْ مِنْ مَرَابِعِ الْكُونِ ضَحِيَا نَ ، وَأَوَّلَتْهُ بِالْجَنَى مَا تَسْمَنَى
وَأَرَاغَتْ لَهُ الْوَصَالَ حَفِيَا دَافِقَا لَيْسَ يَرْغَبُ الدَّهْرُ ضَنَا

* * *

رُفِقَ الْكَونَ جَدُّوْلَا أُيُّهَا (الْبَلْبَلُ) عَذَبًا يَنْسَابُ شَدْوًا مَرَّتَا
 وَأَفْضَهُ شِعْرًا يَمْوجُ ابْتِكَارًا عِبْقَرَى الصَّدَى وَيَرْقُصُ وَزْنَ
 هَاتِ مِنْ فَرْحَةِ الْبَشَاشَاتِ مَا شُدَّ تَ فَقَدْ أَغْفَتِ الْبَشَاشَاتُ عَنَّا !
 وَأَدْرَ مِنْ سُلَافَهَا مَا يُزَجِّجِي بِجَوَى عَارِمٍ تَوْهَجَ غَبْنَا
 هُوَذَا الصُّبْحُ يَحْتَلِكُ حَيًّا بِاسْمَاً لِلْمُنَى فَيَفْتُرُّ سِنَا
 وَهُوَذَا الرُّوضُ يَصْطَفِي فِي أَزْدِهَاءِ مِنْكَ قِيَارُهُ الشَّجَى الْأَغْنَا
 وَهُوَذَا الْكَونُ زَاهِرًا يَحْضَنُ الْبُشْرَى لَتَغْذُوكَ مَارْحًا كَمْ مِهْنَا !



بعد الحرمان . . .

تَهَضَّتْ أَرْهَاصَ أَوْهَامِي وَأَوْجَالِي
وَبَيْنَ جَنِيٍّ جِيَّاشٍ تَنَازَعِهِ
لَمْ أَبَالِ ارْتِمَاصاً شَبَّ مِنْ جَسَدِي
وَلَمْ أَخَازِرْ بَلِيدَ الْحَسِّ جَيَّرَمَا
رَفَّتْ أَغَانِيَّ بِأَدْنَايَ مَا عَبَّاتُ
فَإِنْ عَبَسَتْ قَلْبِي ضَاحِكٌ غَرْدُ
كَمْ خَانَنِي جِلْدِي وَالْبَاسُ مُضْطَرُّ
وَكَمْ تَقَلَّبْتُ فِي جَمْرٍ عَلَى سُعُرٍ
أَظْلُ مُحْتَدِمِ الْإِفْكَارِ مُضْطَرَباً
وَأَعْتَدِي وَبِنَفْسِي رَيْحُ مَعْرَكَةٍ
قَدْ حَفَّتْهَا الْيَأْسُ تَوَجُّعَ الْيَأْسِ كَمْ لَفَحَتْ
وَكَمْ هَتَفْتُ جَرِيحاً بَاسِراً وَلِهَذَا :
هَذَا شَبَابِي ! أَيَفْنِيهِ إِلَّا سَيُّ حُرْقاً
حَتَّى تَغْنَّتْ لِي الْبُشْرَى وَرَنَحَنِي
فَرَفَرْتُ لِلصَّبَاحِ الْغَضُّ خَاطِرَتِي

وَعَفْتُ نِشْدَانَ رَبِّي مِنْ جَوَى الْآلِ
أَحْلَامُهُ الْفَرْدَ نِيَاهُ يَأْغْوَالِ
وَعَاثَ مَا بَيْنَ أَجْفَانِي وَأَوْهَالِي
أَنْ رَاشَ سَهْمَا فَسَهْمِي النَّافِذُ الْعَالِي
بَتَرَهَاتٍ وَلَا خَفَّتْ لِإِمْلَالِ
وَلِنْ بِسَمْتِ فُرُوحِي شَارِقُ سَالِي
وَكَمْ طَوْتَنِي الدِّيَاغِي نَضْوَ أَغْلَالِ
مِنَ الْعَذَابِ وَكُلِّ الْقَوْمِ عُدَّالِي
سَدَمَانِ، وَالْكَوْنُ دَفَّاقُ السَّنَا حَالِي
سَجَرَاءَ تَغْمَرُ مِنْ نَبْعِي وَسُلْسَالِي
أَنْفَاسُهُ بَرْدُ أَنْسَابِي وَأَصَالِي
وَيَلْبَسُهَا كَمْ تَوَجَّ الْعَمْرُ أَهْوَالِي
مَا ضَمَّ مِنْ رِيْبَةٍ يَوْمَاً لِقَوَالِ ؟
أُرِيحُهَا الْعَذْبُ يَدَنِي جَفْرَى الْعَالِي
وَطَوَّفَتْ بِالرِّيَاضِ الْغَنِّ آمَالِي

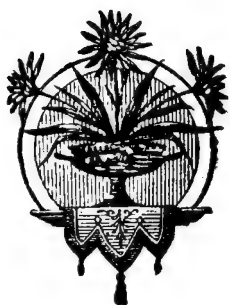
لحظة

. . وما كان أسعدَها لحظةً
 أجدتْ برُوحِي رحيقَ المُنَى
 وضاعَتْ لي العُمُرُ أغرُودَ
 هي السَّحَرُ نشوانَ في جَنَّةِ
 هي الكونُ نَضَّاحَ ضَفَّتَاهُ
 أقدِّيكِ من لحظةِ بَرَّةِ
 وغلَّفَتْها بشِغافِ القُوادِ
 أتاحتْ لِدنيايَ أنْ سَجَلِي
 ربيعِيَّةَ الوشَى مَفْتُونَ
 وشَعَّشتِ الحُبَّ في خاطِري
 أحزُّ لها كلَّ ما روَّعتني
 أخفُّ لها كلَّما صاوتني
 قترِ هَفَ من عَزَمَتِي للصِّراعِ
 عبرتُ الحِياةَ بها لِلخُلُودِ
 وأُحِيتْ بقايَ مَعاني النَّشِيدِ
 تردَّدَ من صَادِقَاتِ العُهُودِ
 تفيضُ بنجوى وتشدُّو بَعُودِ
 بكلِّ بهيجٍ سَنِيٍّ نَضِيدِ
 ذَخَرْتُ لها نُورَ حَيِّ الجَدِيدِ
 ورقَرَتْها لَعَذَارَى القَصِيدِ
 رَوَّيْ هَشَّةً بالسَّنَاو السَّعُودِ
 بكلِّ جَمالٍ سَرِيٍّ فَرِيدِ
 سَلاماً ودَفءَ القَلْبِي الودُودِ
 طيوفُ الشُّجونِ بهوٍ شَدِيدِ
 أكفُّ الخُطوبِ بِجَهْدِ جَهِدِ
 وتَشَحَّدُ من هَمَّتِي للصُّعُودِ

وَتَحْمِلْنِي بِسَنَاهَا الْفَتَى إِلَى عَالَمٍ عِبْقَرِيٍّ بَعِيدٍ
 مَوَاصِيهِ نُرَّةٌ بِالنَّعِيمِ تُنَاغِمُ مِنْ خَفَقَاتِ الْعَمِيدِ
 وَثَمَّةٌ تَجْتَاحُ عَنِّي الْأَسَى فَأَمْرَحَ مَا بَيْنَ حَالِي الْوَرْدُودِ

* * *

هُوَ النُّورُ يَا غَادِقِي فَاجْتْلِيهِ هَوَى زَاهِرٍ أَمْسَتِ سَاغَ الْوَرْدُودِ
 يَدْفَعُهُ نَفْرَكُ الْعَبْهَرَى لثَغْرِى مِنْ بَسَمَاتِ الْجُدُودِ !



عاشقانه

نَعِمْتُ ، أَسْمَاءُ ، فِي لَيْلَةِ صَيْفٍ عَبْرِيَّةٍ
بِلِقَاءِ خَفٍّ ، حَسَّانٍ ، لَهُ يُنْشِدُ رَبِّه
وَنَجْمُ الْأَفْقِ بِالْأَنْوَارِ تَزْهُو لَوْلُؤِيَّةٍ
وَشَتِّ الْكَوْنِ بِالْوَانِ مِنَ السَّحْرِ شَيْهٍ
أَسْكُرَتْ عَاشِقَهَا ، أَسْمَاءُ ، لَمْ تَأْتِ فَرِيَّةٍ
بِرُمَضَابٍ كَمْ تَمْنَى رَشْفَةً مِنْهُ رَوِيَّةٍ
تَسْكُبُ الْإِلْهَامَ فِي الرُّوحِ وَتُحْيِي الشَّاعِرِيَّةَ
وَتَزْفِ الْأَمَلَ النَّشْوَانَ لِلنَّفْسِ الشَّقِيَّةِ
وَسَمَا الْعَاشِقُ مَهْمُورًا بِرَبَّاهَا الذَّكِيَّةِ
لَمَسَ الْجَنَّاتِ تَحْبُّو بَيْنَ عِطْفِيهِ رَضِيَّةٍ
فَجَرَّتْ فِيهِ الْمَعَانِي ، حَالِيَاتٍ قُدْسِيَّةِ
كَمْ تَلْشَى مِنْ ثَنَائِبَاهَا وَمُرْمُودَا عَهْرِيَّةِ
وَعَزَا مَا خَبَّاتِ فِي الصَّدْرِ مِنْ سَرٍّ وَنِيَّةِ
وَهَفَا يَغْتَنَّمُ الدَّفَّ وَيَهْدِيهَا رَوِيَّةِ
مَنْ رَأَى غَصْنَيْنِ حُفَا ، بِالْمَجَانِي الْعَاطِفِيَّةِ ؟

وَرَنَا الْبَدْرُ لِمَسْحُورَيْنِ فِي دُنْيَا قَصِيَّةٍ
 رَنَحَتْ قَلْبَيْهِمَا نَجْوَى الْأَمَانِ الْعَسْجَدِيَّةِ
 وَاحْتَوَتْ رُمُوحَهُمَا رُؤْيَا خِيَالِ ذَهِيَّةٍ
 نَاجِيَاهُ فِي حَنَانٍ مُسْتَفْزٍ وَتَحِيَّةٍ
 تَنْسُجُ الْعَيْنُ بِمَعْنَاهَا سَمَاتِ الْجَازِيَّةِ :
 أَيُّهَا الْبَدْرُ وَفِي مَسْرَاكِ أَصْدَاءِ سَمِيَّةٍ
 أَتُرَى تَدْرِي هَوَانَا وَمَرَامِيهِ الْخَفِيَّةِ ؟
 هُوَ خَرَّ لَمْ تَلَامِسْهُ شَفَاةُ بَشْرِيَّةٍ
 هُوَ لَحْنٌ لَمْ تَنَاقِمْهُ قُلُوبُ عَاطِفِيَّةٍ
 لَيْتَ يَا بَدْرُ وَلِلصَّبِّ أَمَانِيهِ الْوَفِيَّةِ
 كُنْتُ طِفْلاً يَتَهَادَى مِنْ هَوَانَا شَفَقِيَّةٍ
 تَسْجُ الْأَرْوَاحُ مِنَّا فِي رُمُوكِ الْجَوْهَرِيَّةِ
 حَسْبُنَا أَنْ نَسْكَبَ الْعَمْرَ بَنَهْرِ الْأَبَدِيَّةِ
 وَنَرِيقُ النَّفْسَ الْبَاقِي وَنَشْدُو فِي رَوِيَّةِ
 أَغْنِيَاكِ صَاحَتْ جَدَّتِيهَا أَيْدِي الْحَشِيَّةِ ا

فَعَاثِفَانِ ، اسْتَأْسَرَا الْوَجْدَ بَلْقِيَا غَزَلِيَّةِ

ضَمَخَا بِالطَّيِّبِ مِنْ قِشَارَةِ الْفَنِّ الشَّجِيهَ
 وَاسْتَهَامَا فِي رِيَاضِ مَنْ جَنَى الْآتِي بِهِ
 هَتَفَا : مَا الْكُونُ إِنْ لَمْ يَرْعَ لِلْحَبِّ دَوِيهَ
 وَيَرِيْقُ الرَّاحَةَ السَّكْرَى بِدُنْيَاهُ الْفَتِيهَ
 مَا سَنَا الْعَقْلَ حَوَى سِرِّ الْفَنُونِ الْعَبْقَرِيَهَ ؟
 لَوْ خَلَا مِنْ وَسْوَساتِ الْقَلْبِ تَفَتَّرَ نَدِيَهَ ؟
 وَصَحَا الْفَجْرُ عَلَى هَيْئَةِ الْعَشْقِ الزَّكِيَهَ
 طَافِيَا فَوْقَ ضَفَافِ اللَّيْلِ يَهْدِيهَا حَلِيَهَ
 وَانْتَى يَسْرِقَ مِنْ هَمْسِ مُنَاجٍ وَنَجِيَهَ
 وَيُنَاغِي هَتَفَاتٍ ، شَاعِرِيَّاتِ طَرِبَهَ
 هَاهُنَا يَنْتَفِضُ الْبَشَرُ خَيَالَاتِ سَنِيَهَ
 هَاهُنَا يَخْتَصِرُ اللَّحْنُ مَثَانِيَهَ السَّرِيَهَ !
 وَتَلَاقَتْ شَفَةً حَرَّى وَأُخْرَى قُرْمَزِيَهَ
 تَطْبَعَانِ الْوُدَّ بِالْعَهْدِ رِغَابًا سَرْمَدِيَهَ !



أَصْدَاءُ

كَمْ أَنَادَيْكَ يَا حَبِيبِي فَيَرْتَدُّ لَسَمْعِي مِنْكَ الْجَوَى أَصْدَاءُ
وَأَنَاجِيكَ يَا حَبِيبِي بِدَمْعِي وَالْدَّمْعُ الْحَرَى تَغِيضُ الْعَزَاءُ
قَدْ تَوَلَّى الْحَرِيفُ إِلَّا خَرِيفَ غَمْرِ النَّفْسِ ظُلْمَةً وَشَقَاءُ
وَتَهَادَى الرَّيْعُ غَيْرَ رَيْعٍ مِلْؤُهُ النُّورُ وَالْهَوَى قَدْ تَنَاءَى

* * *

أَلَفْتُ بَيْنَنَا الْحَيَاةَ فَرِيدَيْنِ فَعَشْنَا نَغْدُو الْحَيَاةَ غِنَاءُ
وَالْهَوَى أَلَفَ الْقُلُوبَ بِلَحْنٍ نَاضِرٍ رَفٍّ مُتَعَةً وَازْدَهَاءُ
مِنْهُ صُغْنَا غَرَامَنَا عَبْقَرِيًّا وَبِهِ عَاشِقَيْنِ كُنَّا سَوَاءُ
لَا دَلَالَةَ ، لَا نَفْرَةَ ، لَا إِبَاءَ لَا افْتِرَاقَ عَاتٍ يُسَمِّتُ الرَّجَاءُ
صَبُوءٌ إِثْرَ صَبُوءٍ وَهَيَامٌ مِنْ هَيَامٍ مُرْنَحٍ يَتَرَاءَى
غَيْرَ أَنَّ الْعَذُولَ شَاءَ لَنَا السُّهْدَ وَيَا وَجْ مَا اسْتَثَارَ وَشَاءَ
فَتَنَاءَى جِسْمٌ وَلَمْ يَنْشَأْ قَابُ وَانْجَلَّتْ فَرَحَةُ الْمُنَى بِأَسَاءَ
وَالصَّبَاحُ الطَّرُوبَ عَادَ لِرُوحِي كَهَجِيرٍ وَالسَّحَرُ آضَ هَبَاءُ

جَفَّ حَالِي الْخُفُوقِ فَالْحَنُّ مُحْدُورٌ يَكْنَى الْأَطْيَافُ وَالْآنْدَاءُ
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ جَاحِمٍ أَتَاظِي فِيهِ مِنْ جَنَّةٍ غَدَتِ أَرْزَاءُ ؟
 نَافِي الْكُونِ غَيْرَ أَنِّي مِنَ الْكُوْنِ بَعِيدٌ ، أَعْظَمُ بِذَلِكَ دَاءُ !
 غَرِيبٌ أَجَلٌ غَرِيبٌ وَمَالِي نَشْوَةٌ مِنْ سِوَاكَ تَسْرِي الضِّيَاءُ

* * *

أَنْجِيَّ الضَّمِيرَ يَا مَوْتَلَ النَّفْسِ حَسَنَانِكَ مَلَّ رُوحِي الْبَقَاءَ
 تَعَالَ أَرْوُ مِنْ كُؤُوسِي عَاطِي وَتَعَالَ أَشَدُّ رَوْضَتِي جَرْدَاءُ !

٥ ١٣٦٣/١٠/٦



نور محياك

نورٌ محيَاكِ السَّنَى البديعُ
 يغمُ رُوحِي أَرْجَاً زَاهِياً
 كم هبَّ والآلامُ محمومة
 وشعَّ والأحلامُ مفجوعة
 فأنعشَ الرُّوحَ بأشدائِهِ
 وأسكَّرَ القلبَ بأضوائِهِ
 نورٌ محيَاكِ أَمَانِيٍّ مِنْ
 حرَّتِهِ اللَّبَّ صَرِيحِ الهوى
 يستأشِرُ النُّجُوى بِأشواقِهِ
 ومودعُ الطُّرسِ أغاريدِهِ
 كم ذا يفيضُ الشَّعرُ من لوعةِ
 هذا دَمِي المَشْبُوبُ كم ودَّ لو
 وتلك أنفاسي كم حُمَمَاتِ
 كم صُغَّتْهَا أَقْبَاسُ حَبِّ نَدِيٍّ

مازالَ يُغْرِى بِفؤَادِي الوُلوْعُ
 تنزُّوهُ لهُ البُشرى وتَهفُو الضَّوْعُ
 عاصفةٌ بِالنَّفْسِ عَصْفَ الصَّمِيْعِ
 قد عَزَّهَا بَلَسْمُ جُرْحِ صَدِيْعِ
 نَسْمَةٌ تَشْدُو الحَنَانَ الرَّفِيْعِ
 تُهْدِي البَشَاشَاتِ لِعَرَسِ الرَّيْعِ
 ذَرَفَ لِلْحَبِّ طُهورَ الدَّمِوعِ
 رَحْمَاكِ! مِنْ لِبْسَتِهِمِ السَّمَرِيعِ؟
 عَارِمَةٌ وَالوَجْدُ وَآرُ جَمِيْعِ
 تَشْبِيْعُ فِي أَجْوَانِهِ مَا تَشْبِيْعِ
 أَعْيَا شَهَابٍ! كُلُّ طَبِّ نَجِيْعِ
 كُلُّ مَدَادٍ لِلْحُرْفِ يَنْبِيْعِ
 مِنْ زَفَرَاتِي فَوْقَ مَا تَسْتَطِيْعِ
 ضَمُّ فؤَادِيْنَا سَرِيًّا مَرِيْعِ

وهذه الذكري ! وبأويح ما تبعته الذكرى لصبٍ وكوُع
تجدُّ لي أطيافَ عهدٍ مضى أكرتُ - فخرًا - سرَّه أن يذيع
أفديه عهداً زاخراً مرَّ بي في عُمر الورْدِ النضير السَّريع
زفَّ لي الآمالَ في موكبٍ زاهٍ، وأفقٍ عبقرىٍ نصَّيع
تختصرُ الكونَ أراجيحُه سحراً وتُدني كلَّ عاصٍ منيع

* * *

نورٌ محيَّاكٍ تراعى وهل في غيره مهوى لقلبي الوديع ؟
محييائي - ويح الروح - إشعاعه ومستراضى في شقائي الفظيع
ورافدُ الشعر ونبعُ المنى فؤارةً فيٍّ ومُقصى الهلوع

* * *

يا هالة الأفراح في خاطري ودفع قلبي المستهاضِ الوجيع
هل من معادٍ لحياها الهوى يجلو وغرامينا، وهل من رجوع ؟
طال تنائنا على جفوة ليس لها في حبنا من شفيع

ضباؤها اريد فهل ومضة - تخرق الحلكة ولهى سطوع؟
 لا لو لم عودى فالليلالى خالت من أنسك الرقاف فيها يضوع
 كم نير قد آض لى مظلاً وماتع عاد كشيأ مرع
 عودى ففردوس الهوى لاهف هيمان قد راح يوالى الخضوع
 ورقرقى النشوة فى خافق يكتم البرح حفيأ مطيع
 كاد يلاشيه رسيس الجوى لوعدت حاشا فى الجوى أن يضع!

٥١٣٦٤/٧/٢٧



نَجْوَى شَاعِرٍ

تَخَذَ الشَّعْرَ زَفْرَةَ الْمُحْرُوبِ وَعَزَاءَ الْمَوْلَعِ الْمَسْلُوبِ
شَاعِرُهُ دَفْأُ الْقُلُوبِ بِرَدِّهِ وَمَا نَالَ غَيْرَ بَرْدٍ لُغُوبِ
هَامَ بِالْحُسْنِ عَاشِقًا أَثْلَمْتُهُ جُرْعَاتٍ مِنْ كَأْسِهِ الْمَجُوبِ
غَرِدَا يَسْتَهيمُ لِلْفَجْرِ نُورًا وَتَرَاهُ أَلْفَ الْأَصِيلِ الطَّرُوبِ
قَدْ تَوَلَّى يَذِيبُ لِلْحُبِّ قَلْبًا مُسْتَهَارَ الْحَنَانِ جَمَّ الشُّبُوبِ
سَاحًا فِي دُنَى الْجَمَالِ طَلِيقًا فِي مَجَالِيهِ نَافِثَاتِ الطُّيُوبِ
يَسْتَجِدُّ الْأَحْلَامَ فِي شَائِقِ الْأَحْنِ وَيَشْدُو سِحْرَ الطُّيُوفِ الْعَجِيبِ
وَيُعِيدُ الْمَاضِيَ سَنَا ذِكْرِيَّاتٍ كَمْ تُنَاعِيهِ بِالْدُّعَاءِ الْحَبِيبِ
مُتَرَعَاتٍ بِالْحُبِّ وَالشَّعْرِ حَيًّا أَسْرَاتٍ بِكُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ
وَمُضْطًّا يَشْعِلُ الْقَوَادِ ارْتِقَابًا لَاهِفًا مِنْ حَنِينِهِ الْمَسْكُوبِ
يُفْعِمُ الْخَاطِرَ الْمَشُوقَ حُبُورًا قَدْ سَى الشُّعَاعَ عَذْبَ النَّسِيبِ
كَمْ هَفَا لِلرِّيَاضِ يَغْتَرِفُ الْفَتْنَةَ نَشْوَانَ بِالْجَمَالِ الرَّحِيبِ
يَنْشِقُّ الْعَطَرُ سَارِيًا وَيَحْيَى بِأَسْمَاتِ الزُّهُورِ بِالتَّشْيِيبِ
وَيُغْنِي مَعَ الطُّيُورِ نَشِيدًا عَبْرِيَّ التَّرْجِيعِ وَالتَّطْرِيبِ
وَتُنَاجِي النَّسِيمَ أَنْفَاسُهُ الْحَرَّ يَ بَهْمَسٍ مِلءِ الْخَنَائَا قَرِيبِ

سَاكِبًا وَجَدَهُ مَعَ الْجَدُولِ الرَّقَّاقِ يُفَضِّحُنِي إِلَيْهِ بِالتَّعْذِيبِ
 رَأْسًا فَوْقَ طَرَسِهِ دَفَقَاتٍ مِنْ لَهَيْبِ الْغَرَامِ شَتَّى الدَّيْبِ
 يَسْتَبِيهِ السَّحَابُ مَا جَ أَصِيلًا يَتَحَلَّى بِرَائِعِ التَّذْهِيبِ
 لَاعِبًا يَنْثَنِي بَهِيجًا تُبَارِكُهُ فِيَوْضُ السَّنَا النَّضِيرِ الْمَهْيَبِ
 وَيُغَشِّيهِ مِنْ ذُكَاةِ شُحُوبٍ رَاعِشٍ وَهِيَ تَنْحَنِي لِلْغُرُوبِ !
 مِثْلَ هِفَاءٍ عَاجِلِ السُّقْمِ مَرْمُوءٍ بِأَجْنَى حَسَنِ الْغَضِيرِ الرَّطِيبِ
 كَمْ هَفَا يَرْشُفُ الضَّيَاءُ أُسِيرًا مِنْ رُؤَى الْبَدْرِ حَالِيَاتِ الْمَسِيبِ
 مُرْسَلَاتٍ بِرِيقِهَا فِي خَزَانِ يَطْبِي الرَّمَاقِينَ لِلْأَنْبُوبِ !
 هَكَذَا عَاشَ لِلصَّبَا مَسْتَهَامًا مَا تَوَلَّاهُ عَادِيَاتُ الْكُرُوبِ
 يَزِدُّهُ حَسَنُ الطَّبِيعَةِ زَخَا رَأَى وَتُصْصِيهِ طَلْعَةُ الْمَحْبُوبِ !

* * *

وَبِحْ صَحْوِ الْحَيَاةِ يَا شَاعِرِي الْوَسْطَانِ فِي لَجَّةِ الْمَرَاكِ الْقَشِيرِ
 وَبِحْ صَحْوِ الْحَيَاةِ يَا شَاعِرِي الْمَسْحُورِ فِي كَوْنِهِ الْبَعِيدِ الذَّهِيبِ
 خَلَّ عَنْكَ الْأَحْلَامَ نَشْوَى عَذَارَى وَتَقَطَّطَ لَهَا بَدَا مِنْ قُطُوبِ !
 مَرٌّ فَهَذِي قَوَافِلَ الْعَيْشِ تَعْدُو أَيْنَ مِنْ رُكْبِهَا مَجَالُ الْهُرُوبِ ؟
 مَا لِعَيْنِكَ تَنْظَرَانِ إِلَى الْمَا ضَى وَمَا ضَمَّ نَظْرَةَ الْمُسْتَرِيبِ ؟
 وَالشَّجَا مَا لَهُ يَسِيجُ خُطُوءَا تَكَ بِالذُّعْرِ وَالْوَنَى وَالنُّدُوبِ ؟

والجوى ساعراً يغلف أنفاً سك ولهى بأهة ووجيب ؟
 قد تخلصى عنك الحبيب الموائى - دون ذنب - فالحب رهن رؤسوب !
 وتولّى عنك الأليف المصافى يا لخل - جذّ الوفاء - كذوب !
 فالرياض السكرى لديك موام مقفّرات فى صمتهن الرهيب
 ومجالى الهوى الندى تراءت حشرات الجوى الجريح الكئيب
 أى هول أحال يا شاعرى النضرة قبّحاً فى جوك المكروب ؟
 ذاك هول الحياة شارفها الباء س خفّت له بنجوى المنيب !
 يا حبيبي ومن سواك أنادى فى شجى القلب والهوى فى شحوب ؟
 لهب الروح قد خبا أفيرضيك غير الهوى أريق لهي ؟
 من يشى بي لديك - يادرة النفس وبافرحة المني - من يشى بي ؟
 عذّ نجدد فردوس حب مريع ونثره رقصة القواد الجديد
 ونحى الآمال فى موكب النور ونجلو غرامنا للقلوب !
 لست ألتذّ بعدك العيش الآ ما ، ولن تستطيب أكؤس حوب
 فتعال ارو روضتى بسناك الحلو يسرى عذب الصفاء المنيب
 واسكب السحر دافقاً لمحِب شفه برّح وجدّه المحبوب
 وهو ما زال فى ربيع من العُمُر ، ولغير زاهى المرائى خضيب !

سبأ نام ..

الروض يُشعشعُ الحاناً
واللحنُ يُسرحُ أشجاناً
والسجودُ يُقيّدُ إيماناً
بالحُبِّ فلا روضٌ غزلُ
باللحنِ فلا لحنٌ ثملُ
بالفجرِ يُداعِبُ أغصاناً

رِشاً غنّته أغاريدى
ورعته العُمرَ أناشيدى
قد ملَّ غنّاي وترديدى
ما للأزهارِ تُجافينى ؟
ما للأوتارِ تُعادينى ؟
والكونُ تدنّرُ فرحاناً !

اترعت السحر الخمرته
 وصلبت النور لغمرته
 وهجرت الليل لطمرته
 أيعب الخمر على جذل ؟
 ويراقص أضواء المقل ؟
 واغادر عيشي غرثانا ؟

* * *

وحسوت الصَّابَ على يده
 مخدوع الثَّغر لفرقه
 مفزوع المجد لسؤده
 أفيأسرني بمُحاجرِه ؟
 ويضلّني بدّ ياجرِه ؟
 من ذا أراعاه وقد بانَا ؟ !

* * *

أسي وأباكر أحماني
 وأظلل بمهد الأوصاب
 لا النوم يُعاطف أعصابي

أَوْ يَدْنُو حَبِّي فِي فَلَقٍ
مَرِحًا لِيَبْدَدَ مِنْ غَسَقِ
لَا النَّوْمَ وَلَا خَلِّيَ دَانِي ۱۱

وَأَزُورُ النَّاسَ وَفِي كِبْدِي
وَهَجٌ يَتَضَرَّمُ مِنْ كَمْدِي
لِيَرْنَحَ رُوحِي فِي جَسَدِي
أَوْ لَمْ تُنْضِجْهُ أَشْوَاكُهُ؟
أَوْ لَمْ يَفْجَعْهُ إِحْلَاكُهُ؟
أَوْ لَمْ يَتَلَوَّعْ غَصَّانَا؟ ۱۲

وَأَرْوَحُ جَرِيحًا لِلدَّارِ
أَتَنْشَىٰ عِبْقَ الْأَشْعَارِ
فِي لُجِّيٍّ مِنْ أَنْوَارِي
لَا النَّوْرُ يُهْدِدُهُ مِنْ رُوحِي
أَوْ شَعْرِي يَصْرَعُ مِنْ نَوْحِي
أَأَصَارِعُ دَهْرِي وَهَنَانَا؟ ۱۳

بِمَحَّتْ فِي الْقَلْبِ بِلَابِلُهُ
 وَذَوَتْ بِالشَّوْقِ عَنَادِلُهُ
 فَعَصِيرُ الْهَجْرِ مَنَاهِلُهُ
 وَأُنَيْنُ الشَّدْوِ بِشَائِرُهُ
 وَسَعِيرُ الْهَمِّ مَقَاصِرُهُ
 دَعُهُ يَتَأَرْجَحُ سَكَرَانَا

سَأَنَامُ

وَلَكِنْ فِي جَدَثِي !
 مَحْرُومًا أَرْزَحُ مِنْ لَهْتِي
 مَوْصُولَ الرَّجْفَةِ مِنْ حَدَثِي !
 سَأَنَامُ غَرِيبًا مُحْشُورًا
 مَقْرُورَ النَّفْعَةِ مَوْتُورًا
 سَأَنَامُ وَلَكِنْ سَهْرَانَا !

٥١٣٦٣/٦/٩ هـ

ذِكْرُ غَارِبَةٍ

سَأَلْتَنِي عَنْ هَوَاهُ كَيْفَ اضْطَحَلَّ وَاسْتَسَيْنَى حَنِينَهُ أَيْنَ وَلَّتْ
 وَاسْتَعِيدَتِ السُّؤَالَ تَشْعِيلُهُ الذِّكْرَى وَقَدْ عَادَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ شُغْلًا
 أَيْنَ غَابَتْ رَغَائِبُ الْقَلْبِ شَتَّى كَمْ أَجَدَّتْ نَشِيدَهُ فِيكَ جِزْلاً
 هَذِهِ هَدَتْ وَجَدَهُ النَّدَى بَلَحَ مِنْ رُؤَاهَا يُضْنِي عَلَى الرُّوحِ ظِلًّا
 وَأَشَاعَتْ لِنَفْسِهِ كُلَّ بَشْرَى وَأَرَاغَتْ لِلْهَفَةِ الشَّوْقَ وَصَلًّا
 أَسَلَّتْ قَلْبِي ؟ وَقَدْ عَاقَدَ الْحُبُّ مَدَى الْعَمْرِ عَنْكَ لَنْ يَتَسَلَّى
 أَيْنَ أَغْفَتَ عَهْدُهُ صَادِقَاتِ حِينَ أَرْجَى فَتَى بَيْنَ وَطْفَلًا ؟
 وَالْغَرَامُ الْقَدِيمُ حُلُمٌ كَرَّرَى مَا تَ ، أَمْ انْسَابَ فِي الْعُرُوقِ وَظِلًّا ؟
 لَهَبًا مِنْ صَدَى الصَّبَابَةِ حَيًّا يَسْكَبُ الدَّفْعَ فِيهِ أَيَّْانَ حَلًّا
 وَيُزِفُ الْحَيَاةَ نَشْوَى مِنَ الْعِطْرِ ، مَطِيفًا بِهَا الْجَمَالَ ، مُهْلًا

* * *

لَهُ لَا تَعْدِلُ حَبِيبًا تَحَافِي حِينَ شَامَ الْهَوَى خِدَاعًا ، وَدَلًّا

قد تحسّى هواهُ عذباً جنيّاً وأباه صاباً مليلاً ، ومُهلاً
 ألف الحبّ منكِ حراً حفيّاً دافق السّحر بالصّفا قد تخلّى
 يتهادى في موكبٍ ملؤه النّشوى رُ ، زها كالجنانِ زهراً وطلاً
 واجتواه قيداً ثقيلاً وبؤسى ومآسىّ توسّع النّفس قتلاً
 فلذا يا ابنة الأمانىّ ملاً ولذا عنك في الهوى قد تخلّى !
 وستبقين - للصّبا - ذكرياتٍ غربت ! هل تعود يوماً ، وهلاً ؟!

١٣٦٤/٨/٦ هـ

هنين وتهيام ..

عَلَامَ أَدَانِيهِ وَفِيمَ أَحَازِرِهِ ؟ وَقَدْ كَبَّلْتَنِي مِنْ شَذَاهَا أَزَاهِرُهُ !
تَقَاذَفْنِي أَنْوَاؤُهُ فِي تَصَلِّدِ وَهِيَّاتِ أَنْبُوكِي تَضَلَّ مَقَادِرُهُ
حَنِينٌ وَتَهْيَامٌ لِرَحْمَاكَ آسَرِي فَقَدْ جَفَّ إِلَهَامِي وَرَقَّتْ مَوَاطِرُهُ
وَعَادَرْتَنِي نَضْوَى الْأَسَى مُنْسَى فَهَلْ عَمِيَّتْ فِي الْخَلِّ مِنْهُ ضَمَائِرُهُ ؟

* * *

سَهَامٌ أَجَلَ هَذَا هُوَ الْقَلْبُ فَارْتَعَى ! فَفِيهِ لَكَ الْمَاوَى الْكَلِيلُ مُنَاصِرُهُ
غَرِيبٌ تَرَامَى وَيْلُهُ وَارْتِمَاصُهُ وَحَجَّيْتَ الْأَنْسَامَ عَنْهُ مَشَاعِرُهُ
إِذَا دَجِيَتْ لَيْلَاتُهُ رَاحَ فَازِعًا إِلَى شَعْرِهِ يَشْكُو الدُّنَى مِنْهُ حَازِرُهُ
يَفِيضُ بِهِ الْآلَامَ كَالْبَحْرِ زَاخِرًا فَتَصْطَفِقُ الْأَمْوَاجُ جُهِمًا تَهَادِرُهُ
مَطَامِحُهُ شَتَّى ، وَلَكِنَّ يَأْسَهُ يَكْفِيحُ مِنْهَا مَنَهْلًا شَطَّ زَائِرُهُ
وَيَسْمَعُ مِنْهَا اللَّيْلَ آهَاتٍ وَاجِمٍ وَنَجْمُورِي عَقِيمَ السَّرِّ سَحَّتْ مَرَايِرُهُ
يَغْرَدُ بِلَ يَيْكِي أَفَاعِيلَ دَهْرِهِ وَيَرْزَحُ مِنْ عَبٍّ تَقْنَطَرُ جَائِرُهُ

* * *

أَيْقِسْ عَلَى الْكَوْنِ وَالْعِطْرُ فِي يَدِي ! وَمَلَأْ جَنَانِي فِجْرُهُ وَمَزَامِرُهُ ؟
 لَتَعْسًا لَكَوْنٍ فِي الدَّيَّاجِرِ سَادِرٍ فَلَا عِطْرَ مَزْهِيهِ وَلَا نَوْرَ آسِرِهِ
 وَلَا الشَّعْرَ رَفَّافَ الْخَمَائِلِ صَبَّهَا ! بُدِّنْ أَمَانِيهِ وَلَا هُوَ سَاحِرُهُ !

٥ ١٣٦٢/٣/٥ هـ



الشمس والرياح والرياح

هل تظنمين إلى يوم ما مثلها أصدى إليك ؟
 فنعب كأسينا منى ولهى ترف بوجنتيك !
 ونريق آلام السها د وننتشي من خافيك

مالي أحن إليك دوى ما ويح روى من حنيني
 ذوبت أنفاسي وقلبي للهوى كى تسكريني
 وضلت فى دنيا من الأ وهام راعية الدجون

يا روضتى قد جدت الآ لام وانفطر الفؤاد
 من لى بمرجع العهو د سمت ورف بها الوداد
 هيات قد جف المعاد وكيف ينفعنى المعاد ؟

أنا إن كنت فإنما ألمى لمسكوب الحنين
 لا أبغى رضى الوصا ل ولا معاطفة العيون

أَسْفَى إِذَا صُورَتْ مَحْرُومًا تَطَامَنَ كَالطَّعِينِ

أَسْفَى إِذَا رَقَصَ الْعَدُوُّ لِمَصْرَعِ الصَّبِّ الْوَلُوعِ
فَرِحًا وَقَدْ جَذَّ الْوَدَا دَوَشَكَ مِنْ حَسِيكِ ضُلُوعِي
قَدْ كُنْتُ أَهْرَأُ بِالْهُلُوِّ عِ فَاضِ يَهْزَأُ بِي هُلُوعِي

مَنْ لِي بِدُنْيَا لِلْهَوَى أَقْضَى الْحَيَاةَ بِهَا عَمِيدَا
أَقْضَى الْحَيَاةَ كَصَادِحِ لِبَسِ الرَّيِّعِ مَنَى بِرُودَا
لَا الْهَجْرُ يَضِيهِ وَلَا يُلْفِي الْكَاتِبَةَ وَالْجَحُودَا

يَارَوْضَتِي أَنَا صَبُّكَ الْمَكْلُومُ مُمْ بَيْنَ أَسَى وَنُورِ
بَيْنَنَا أَنَا لِرِضَا الْمَوَدِّ قَدْ إِذْ أَرْزَأُ بِالْعُرُورِ
كَيْفَ مَانُ وَحْدِي بَيْنَ أَشْوَا كِ فَأَيْنَ جَنَّتِي زَهْوَرِي؟

٥١٣٦٢/٦/٨ هـ

عشبة الفجر

خَفَّتْ إِلَى الرُّوضِ وَفِي ثَغْرِهِ
وَالْعِطْرُ نَفَّاحُ الشَّدَى رَاقِصٌ
فَانْقَسَلَ الْفَجْرُ لَهَا لِأَعْيَابِ
يَشْدُو خُطَاهَا سَاغِبًا لِأَهْيَا
وَيَقْبِسُ الْأَنْوَارَ مِنْ طَرْفِهَا
وَمُحِبُّوتِي آسَرْتَنِي فِي الدُّنْيَا
وَيَا أُرَانِينَ الْهَوَى رَافِدًا
كَهْدَنِي عَشْقُكَ جَمَّ اللَّغْوَى
وَاسْتَأْنَفْتَ رُوحِي أَغَارِيدَهَا
وَاسْتَطِيقَ قَلْبِي فِي رَحْمَةٍ
وَقَبَّلَ الْفَجْرُ جَنِي كَهْدِهَا

أَغْنِيَّةُ نَاعِمَةٍ سَاحِرَةٍ
فِي جَنَّةٍ مِنْ كَوْنِهَا شَاعِرَةٍ
وَسَارَ رَفَافَ الْمُثْنَى الْبَاهِرَةِ
عَنْ سِحْرِهِ فِي نَشْوَةِ عَاطِرَةٍ
فِي سَكْرَةٍ حَالِمَةٍ سَادِرَةٍ :
وَيَا مُثْنَى الزَّنْبَقَةِ الْخَاسِرَةِ
وَالْكُونِ فِي فَرَحَتِهِ السَّافِرَةِ
وَنَامَ فِي أَحْلَامِي الْجَاهِرَةِ
فَارْتَقَبِي مُقْلَتِي السَّاهِرَةِ
أَوْ فَاشْهَدِي دِمْعَتِي الطَّافِرَةِ ،
ثُمَّ انْثْنِي فِي رِعْشَةٍ حَازِرَةِ !

روضة الوصل

ومن خلال الوحدة الصابرة المطمئنة يرجع الشاعر أنشودته
هذه - تغريدة لموكب التبشير - فألى من يهديها ؟

إنه يهديها للتي أخلق جمالها جدته فتركته في متاهة الوجد ،
حيران ، لا يخفق قلبه إلا لذكرها ، ولا يرتاح إلا لنغم حلوه
تردده أصداء الماضي . . . إلى التي أنطقه أنفاسها شعره . . .
إلى التي انتشلت من وهدة أوهامه وأحلامه ، إلى ظل الحقيقة
الناعمة الوادعة . . . إلى . . .

روضة الوصل تراءت لي وحياني نداءها
هي صفوة العيش ، سكران ، وهل أهوى سواها ؟
طالما عانقت عطفيتها ، وما قبّلت فاهها
طالما أقبست نوراً ، عبقرياً ، من سناها
وإذا نامت دياجير ضلالي في عمائها

كَانَ لِي مِنْهَا هُدًى لِّلَّهِ مَا أَسْمَى هِدَايَا ۖ
 هُوَ ثَغْرُهُ بِاسْمِهِ لِلرُّوحِ شَافٍ مِنْ صَدَايَا
 يَهَبُ النَّفْسَ نَعِيمًا بَاهِرًا يُدْنِي مُنَايَا
 كُمْ شَمْتُ الْوَرْدَ يعلوها فيصِيبُنِي شَذَايَا
 نَافِخًا لِلْعِطْرِ مِمْرَحًا تَصَبَّاهُ حَيَايَا
 كُمْ بِهَا الْأَغْصَانُ نَشْوَى حَانِيَاتٍ فِي حِمَايَا
 شَدَّ مَا أَهْفُو إِلَيْهَا إِذْ تَرَانِي نَاطِرَايَا
 شَدَّ مَا يَخْفِقُ قَلْبِي بِهَيْبَتِي إِذْ يَرَايَا
 وَيُورِدُ الشُّورَةَ الْكُبْرَى مُرِيقًا مِنْ شَجَايَا
 فَيَزِيدُ النَّارَ وَقْدًا لَاهِبًا يُذَكِّي لَظَايَا
 لَيْتَنِي إِذْ عَصَفَ الرُّوعُ بِهَا كُنْتُ فِدَايَا
 إِذْ أَفَاضَ اللَّوْعَةَ الْحَرَّى وَفِيْزُوفَ أَسَايَا
 فَاسْتَطِيرَ الزَّيْنَبِيُّ الزَّاهِي وَنُورًا نَمَسَايَا
 وَذَوْتَ جَرْدَاءَ يعلوها شُحُوبٌ قَدْ بَرَايَا
 تَذْرِفُ الدَّمْعَ سَخِينًا نَاعِيًا غَضَّ صِبَايَا
 وَتُعِيدُ اللَّحْنَ نَوْحًا بَعْدَ مَا كَانَ غِنَايَا ۖ

أَيُّهَا الرَّوْضَةُ لَا تَبْكِي تَفْدِيكَ دُمُوعِي
طَلَمًا هَذِهِ هَدَتْ مَا فِي النَّفْسِ بِالْعَطْفِ الْوَدِيعِ
يَسْكَبُ الْفَرَحَةَ فِي الرُّوحِ وَيَغْرِى بِالْوُلُوعِ
وَيُسَمِّتُ الْأَلَمَ الْعَاقِي بِأَعْطَافِ الْجَزُوعِ
طَلَمًا قَبَّاتِ خَدَيَّ بِأَزْهَارِ الرَّيِّعِ
تُبْهِجُ الْكَوْنَ ، وَتَحْلِي الْمُرَّ لِلصَّادِي الصَّرِيعِ
وَعُتَادُ الْمُمْلِقِ الْوَلْهَانِ فِي الْبُؤْسِ الشَّنِيعِ
لَسْتُ بِأَرْوْضَةٍ إِلَّا بِسَمَةِ الْعُمَرِ الْمَرْرِيعِ
لَا تُرَاعِي إِنْ تَطَوَّحْتَ بِأَعْصَارِ مَرْوَعِ
زَعَزَعَ اللَّفْحُ لَهُ فِي الْجَرْمِ صَرَخَاتُ الْوَجِيعِ
أَوْ إِذَا اجْتَدَّتْ غُصُونُ رَانِيَاتِ الْفُرُوعِ
فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ أَنْسَامُ لِنَفْسِي كَالدَّرُوعِ
مِنْكَ أَسْتَلْهِمُ أَحْسَاسِي ، وَفَنِّي ، وَصَنِيْعِي !
وَلَكِ الذِّكْرَى تُرِيعُ الْقَلْبَ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ
تَشْحَذُ الذَّهْنَ بِأَقْبَاسٍ وَتُقْصِي مِنْ هُلُوعِي !
وَتُضِيءُ الْأَفُقَ الْحَالِكَ بِالْفَجْرِ الْبَدِيعِ
ضَاحِكِ الْأَصْبَاحِ ، وَالنَّضْرَةِ ، وَهَاجِ السُّطُوعِ

هي إكليلُ فؤادي ، هي عنوان نزوعي !
وهي اليقظة حيناً من جوى اليأس المنيع
وأحياناً مُعادُ الشَّجْوِ يَهْفُو كالطَّيْعِ
يَقْدِفُ الهَوْلَ جَوَاهُ آدٍ مِنْ هَوٍّ بِجَمِيعِ !

أنتِ يا رَوْضَةُ حِجْرِي وَمَجْلَى خَفَقَاتِي
أنتِ آمَلِي ، وَأَحْلَامِي ، وَمَوْمُوقُ حَيَاتِي
وَلَكِ الْحَاضِرُ وَالْمَاضِي وَزَاهِي كُلِّ آتِي
كَيفَ وَالْحُبُّ ظَهِيرِي فِي مَجَالِي الْحَسَنَاتِ
مِنْكَ أُنْسِي مَرْبَعاً كَانَ حَلِيفَ الصَّبَوَاتِ
فِيكَ قَضَاءُ فُؤَادِي هَانِئاً بِالْمُتَرَعَاتِ
مِنْ كُؤُوسِ حُسَيْتٍ مِنْكَ وَجَلْتُ عَنْ سُقَاةِ !
وَمِنْ اللَّثَمِ تَسَامَحِي عَنْ وَضِيعِ الْقُبُلَاتِ
وَمِنْ الضَّمِّ شَمِيئاً وَمِنْ اللَّامِ الْمُرَاتِي
كُنْتُ لِي كُلَّ رِفَاقِي ، وَحِجَابِي ، وَلِدَاتِي
تَبْعَيْنِ النَّغَمَ السَّاحِرَ يَسْرِي فِي جَهَاتِي !

يَسْتَفِرُّ النَّفْسَ الْمَلَانَ إِذْ يَهْتَفُ : هَاتِي
لَمْ أَكُنْ أَفْقَهُ مَعْنَى الْبَيْنِ أَوْ مَعْنَى الْعُدَاةِ
جُلَّ هَمِّي أَنْ أَرَى فِيكَ نَدِيمَ الْعَاطِفَاتِ
فَانْعَمِي رَقَّاصَةَ الرُّوضِ بِنُورِ الذِّكْرِيَّاتِ
وَاصْبِرِي لَا يَطْبِي الْحُبُّ سِوَى صَبْرِ الْأَبَاقِ
فَوَحَقَّ الْأَمَلِ الرَّقَّافِ لَا يُعْنِيهِ عَاقِبُ !
سَوْفَ لِلْوَصْلِ أَغْلُّ الْعَمْرِ أَنْفَاسَ الْوُشَاقِ
وَسَتَاتِينَ بِمَا تُهْدِينِ لِي مِنْ ثَمَرَاتِ !
فَإِذَا مَا صَرْتِ خَدْنًا صِينِ مِنْ شَرِّ الْأَذَاةِ !
ثُمَّ أَغْدُو نَاعِمًا بِالْأَنْسِ جَمًّا وَالصَّلَاتِ !

١٣٦٣/١/٩ هـ



نغمه أليفة

﴿ إلى جنّتي الحبيبة . . . إلى كهف حي وأحلامي . . . ﴾
أغصان تغيّت ظلالها وتنشيت أرج نسيمها . . . إلى خميلي .

رَجَعْتُ إِلَيْكَ فَلَمْ تَرْجِعْهُ
وَقُلْتُ لِقَلْبِي الْمُحَنَّنِ الْمُهَيَّضِ
أَلَفْتُ فُنُونَ الْهَوَى سَادِيَاتِ
بَاسِطُهَا مُهْلَكَاتِ الْوَدَيْنِ
وَمَا شِئْتُ فِي الْأَجْرِ مَنْ عَصَرَ
مِنَ الْمَرَعِ السَّائِغِ الْأَجْزَلِ
وَمَالِدٌ فِي الْوَصْلِ مِنْ مُسْتَفِيدِ
فَهَلْ كَانَ مَا ذُقْتُهُ حَالِيَا
وَدِدْتُ وَلِيًّا تَعُودِي مَعِي
وَبِالْحُبِّ مَا حُزَّتْهُ صَافِيَا ؟
سَوَى خَطَرَاتِ الطَّلِيحِ الْمَرِيضِ
تَنَزَّتْ عَلَى سَحَابِ الْمَدْمَعِ !

وَهَلْ كَانَ حُبِّكَ يَهْفُو إِلَيَّا ؟
وَيَنْهَانِي مِنْ سُلَافِ الْحُمَيَّا ؟
وَهَلْ كَانَ غَيْرِ ابْتِسَامِ الْبَرْمُوقِ ؟
إِذَا مَا خَبَا بَعْدَ زَاهِي الشَّرُوقِ ؟

وهل كان إلا صدى للحنى ؟
 يردد في الكون نجوى أنينى ؟
 عذيف الكأوم وجرس الهُموم ؟
 عتا واستبدَّ بصدري الكظيم ؟
 وهل هو إلا عوئلى الألى ؟
 تلقَّفه ذا الحفوق الشَّجى ؟ !

* * *

فيا من بها همتُ والقاب مُضى !
 ويا من لها طال سُهى وأعنى
 ويا ربَّبة النفس بالأسر تهنى !
 ويا من من النور فى الروح أسنى

ورجعتُ إليك فلم ترجعنى ورجعت شذى فلم تسمعى
 فرحماك فاليأس هضم بغىض وما كان فى الحب من مطمعى
 سكبتُ فوادى فلم تمنعنى واظالم أفنى ولم تطلعى
 ولست لحسنك بالمستعصى فهيا : الى وملك المدهع ..

جذوة متقدة

أسكرني بخمرة الودِّ فالودِّ (م) شفا الروح في أساها الشَّقِّ
واسكي لحنك الحنونَ فلحنُ الحبِّ بشرُّه لذي القوادِ الشجى
وإذا خيمت سحائبُ ويلى فأيدى ركامها المتجهَّم
فالمنى بالهوى تقاطر نشوى صادحاتٍ بجرسها العبرى

* * *

نولني ما نولَ الحبُّ غيري فرموى الحبِّ منهلٌ للصدى
واهمني بالحنان للصبِّ أنسى هائمٌ في ضيائه الجوهري
وإذا انسابَ للفؤادِ أنينٌ حائرٌ في نشيجهِ متألِّم
فامنحني سأمى الولاءِ تجلَّى - في صباهُ - بفيضهِ العلوى

* * *

شعشع لي سلافة الودِّ فالودِّ (م) شفا النفس في جواها العصى
واسمعي لحن الهوى فلحنُ الحبِّ طِبُّ لذي الكلوم الأبي
وإذا خيمت سحائبُ يأسى فأيدى ركامها المتضرَّم !
فالمنى صبةً تأودُّ فرحى حاملاتٍ لوجدنا خيررى !

شاعره ..

بِرَبِّكَ مَنْ ذَا حَبَاكَ الْخِيَالُ فَرَفَّ لَدَيْكَ رَفِيفَ الْجَمَالِ ؟
 وَرَاقَصَكَ الْفَجْرَ عَذَبَ الرُّؤَى وَشَامَ بِكَ الْبَدْرُ أَهْيَ مِثَالِ ؟
 وَتَأَمَّتْ بِكَ الشَّمْسُ دُنْيَا الْغَرَامِ فَهَلْ كُنْتَ لِلشَّمْسِ دُنْيَا الْمَالَ ؟

وَغَاذَلَكَ الرُّوضَ فِي نَشْوَةٍ وَغَاذَلْتَهُ غَيْرَ وَلَهَى دَلَالِ
 مَسَكَبَتْ لَهُ كُلَّ عَطْرِ سَرِيٍّ وَرِشْتِيهِ بِالنُّورِ أَسْنَى الْمَلَالِ
 وَبَادَلَكَ الرُّوضُ سِحْرَ الْمُنَى طَيُوفًا وَسِحْرَ عُطُورِ الْوَصَالِ
 فَمَا كَانَ وَصْلَكَ غَيْرَ الْخُلُودِ زَاكَهَا عِبْقَرَى الْجَنَى وَالْخِلَالِ
 وَعَطَّرُكَ غَيْرَ مَرَاكِحِ وَجُودِ تَشَعُّعُهُ عَابِقَاتُ الْخِصَالِ

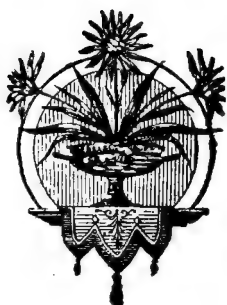
لَيْتَ سَلَى الْيَوْمَ شِعْرَ الْهَوَى سَمِيًّا وَشِعْرَ ذَوَاتِ الْحِجَالِ
فَلِي فِي هَوَى شِعْرِكَ الْمُسْتَشِيرِ فَوَادَّ غَوِيٌّ غَدَا غَيْرَ سَالِ

أَسَارِحَةً فِي مَجَالِي الدُّنَى وَمَارِحَةً فِي قِيُودِ الظُّلَالِ !
كَهَلِ النُّورِ غَيْرَ سَنَاكِ الْفَتَى وَهَلِ شِعْرُكَ الْغَضُّ غَيْرَ الزُّلَالِ ؟
وَهَلِ أَغْنِيَاتُ الْمُنَى وَالرَّيِّعِ لَغَيْرِكَ تَهْلُّ سُكْرَى الْجَلَالِ ؟
وَمَا الشُّعْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْكَ حَلِيفَ جَوَى أَوْ قَرِيرَ امْتِثَالِ ؟
وَمَا الزَّهْرُ إِنْ لَمْ تُنَاغِمْ لَغَاكِ أَمَانِيَّهَ طَرْبًا ، وَاخْتِيَالِ ؟
أَعِيذُكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْوَرَى وَمَا فِيهِ مِنْ نَفَثَاتِ الضَّلَالِ !

أَجَوْهَرَتِي ! هَا هُنَا شَاعِرُهُ عَرَاهُ الضُّنَى وَبَرَاهُ الْهُزَالِ
مُعَنَّى بِحُسْنِكَ مِنْذُ اجْتِلَاهِ وَمُغْرَى بِسُحْرِكَ جَمَّ الْكَمَالِ
يَحْنُ إِلَيْكَ حَنِينَ النَّسِيمِ إِذَا انْسَابَ غَبَّ وَنَى أَوْ كَلَالِ !
يُنَاغِيكَ مُسْتَرَسِلًا بِالْقَرِيضِ وَيَهْوَاكِ لَا مِثْلَ بَاقِي الرِّجَالِ

فذكراك مأهولة في جماء تنافس في الليل دنيا الهلال
 ونجواك مسكوبة في صداه ممرققة في شفاه الآيال
 أيشكو إليك وورق الرياض أيمك نجواه شكرى خيال
 وما هو إلا غناء الهجير وشبابة في كهوف الجبال
 وأنشودة ضلت السامعين وما غير فلك بها من مبال
 بنى من سعار المني قصره تراعى بين جوى وانذال
 وماذا يرجى بقصر المني سوى لذة ليس تعدو الخيال!

في ١٥/١٢/١٣٦٣ هـ



أنا... الشاعر

النُّورُ في الأَرْجاءِ يَسْرَى كالصَّدى مَالِي أَعَانِي الهَوْلَ مِنْ ظُلُمَاتِيَا ؟
والرَّيَّ يَسْبَحُ في الدُّنْيَا يَدُ الصَّدى مَالِي أَحْسُ بِمَهْجَتِي جَمْرَاتِيَا ؟
والكَونُ يَرْقُصُ لِلْهَزَارِ مُرَدِّدَا وَلَقَدْ شَدَوْتُ فَمَا اسْتَبَانَ جِهَاتِيَا !

أَبْغَى الْهَنَا وَأَنَا .. الْهَنَا !

أَهْوَى الضِّيَا وَأَنَا .. السَّنَا !

أَرْجُو الْوَفَا وَأَنَا الْمُثْنَى !

مَا أَجْتَنِي .. ؟ وَأَنَا الْجَنَى !

مَنْ أَصْطَفَى .. ؟ وَأَنَا الْغِنَى !

حَسْبِيَ مِنَ الدُّنْيَا .. أَنَا !!

... .. !

إِنِّي الْإِلْفُ الشَّاعِرُ

إِنِّي الْأَرِيحُ السَّادِرُ

إِنِّي النَّسِيمُ السَّاحِرُ

إِنِّي الرَّيِّعُ الْبَاهِرُ

إني ابتسامات الدُّنَى !

رمز السَّعَادَةِ تُجَنِّى !

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا شُحُورٌ ضَارِحٌ وَلِيكَ رَبُّ الْمَالِ مِنْ آلَامِهِ
حَسْبِي وَلَاءٌ لِلْهَوَى أَنَا مَا لِكَ وَدَعَ الْغَيْءُ يَعِثُ فِي أَوْهَامِهِ
لَا تَزِدْهُنِي لِلشَّقَاءِ مَسَالِكَُ فَلَسَوْفَ يَأْتِي الْمَجْدُ وَفَقَ مَرَامِهِ

لَنْ أَجَنِّى إِلَّا الْفَدَا

لَا أَبْتَغِي هَذَرَ الْعَدَا

النُّورَ مَنْفَسِحُ الْمَدَى !

وَالشُّعْرُ مَحْكَى الصَّدَى !

حَسْبِي أَعِشْ مُغَرَّدَا

حَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا أَنَا

... .. !

إني الودودُ الشَّاعِرُ

إني الطَّيِّبُ الْمَاهِرُ

إني الْأَنِيسُ السَّاهِرُ

إني الصَّبَّاحُ السَّافِرُ

إني ابتسامات الدُّنَى !

رمز السَّعَادَةِ تُجَنِّى !

سبحات..

ياشادناً كهددَ أشجانيه وسلسلَ الخثرةَ في جاميه
غنَّ الصَّبا مسجورَ أحلاميه وأترعَ الفرحةَ في حانيه

الأرجُ الفواحَ فيك اهتدىَ مسترسلَ النَّفحةِ عذب النَّدى
مرَّحه الحبُّ صريعَ الصدى فانساب يروى منك بُعد المدى

والنَّورُ منهلٌ وليدٌ رطيبٌ يغمرنا منه سناه الحبيب
كمسجدٍ ذوَّبِ جوف اللهبِ ثم تجلى في إطارِ خضيب !

مالى أرى من طرفكَ السَّاحِرِ تهويمَةَ الجؤذرِ للأسرِ
أو بسماتِ الفجرِ للشَّاعرِ رَقَاقَةً بالنَّغمِ الباهرِ

وفي جنى خديكَ زهرٌ وديعٌ كالروضِ إمَّا ضَمَّ عمراً مَرِيعَ
رسالةً ساريةً كالربيعِ سحريةً الألوانِ ولهى نصوعِ

وَنُغْرِكَ الدُّرَى رَبُّ الْفُنُونِ مَرْنَحَ الشَّهْدِ عَشِيقَ الْحَنِينِ
كَقَبْلَةٍ — مَفْعَمَةٍ بِالْفُتُونِ خَمْرِيَّةٍ — قَدْ خَالَسَهَا الْعُيُونُ !

* * *

وَذُقْنُكَ النَّاصِرَةَ السَّاجِيَةَ زَنْبَقَةَ عَاطِرَةَ نَادِيَةِ
تَزْهَوِ عَلَى مَرْمَرَةٍ نَامِيَةٍ نَاعِمَةٍ تَسْعِرُ أَنْفَامِيَةٍ

* * *

وَصَدْرُكَ الدُّنْيَا وَأَصْبَاحُهَا رَقَاصَةٌ تَزْخُرُ أَقْدَاحُهَا
غُثْمَ تَمَادَتْ فِيهِ أَفْرَاحُهَا فَاسْتَعْرَضَ الْبَهْجَةَ صَدَاحُهَا

* * *

تَفْتَرُّ فِي تَلْعَتِهِ عَاجَتَانُ أَرَوَاهُمَا الْخَلَاقُ سِرَّ الْحَنَانِ
قَدْ غَشَّتَا ثَغْرِيهِمَا وَرَدَتَانِ رَمَزَ اعْتِنَاقٍ أَثِيرٍ وَاحْتِضَانِ !

* * *

يَا شَادِنَا فُجِّرْ فِي أَضْلَعِي نِعْمَةَ قَلْبٍ شَاعِرٍ .. طِيْعِ
مَنْ وَتَرٍ مُسْتَمْطِرٍ مَمْرِعِ يَا شَادِنِي بِاللَّهِ خُذْهُ مَعِي !

* * *

النُّورُ مَا زَفَّتْهُ عَيْنَاكَ لِي فِي زَوْرَقٍ لِلْحَبِّ فِي جَدْوَلِ
وَالسَّحَرُ مَا أَوْرَيْتَ مِنْ مَشْعَلِ بِسْرِى سَسَى فِي خَاطِرِي الْمُرْسَلِ

* * *

إِنْ شئتَ بِإِشَادِنُ كَانَ الْفِتْوَادُ دِفءٌ أَيْتَى بِرَدِّكَ شَرَّ الْمَعَادِ
أَوْرُمْتَ كَانَ الْغَمُضُ غَبَّ السُّهَادِ وَكَانَ لِلْجِسْمِ رَفِيقَ الْمِهَادِ

* * *

لَا تَحْشَ مَنْى قَلْبًا جَائِرًا يَكْبَحُ فِي النَّجْوَى هَوَى زَاهِرًا
فَسَوْفَ أَهْدِي قَلْبِي الْحَائِرَا يَقْدُرُ فِيكَ الْمَأْمَلُ الطَّاهِرَا

* * *

فَطَالَمَا لَوْ عَنَى مَرْقَى يَقْبِيسُ مِنْ بَدْرِ وَمِنْ أَنْجُمَى
نُورَ حَنَائِيَا خَافِقٍ مُغْرَمٍ كَالطِّفْلِ مَفْزُوعًا مِنَ الْأَرْقَمِ

* * *

وَطَالَمَا أَشْخَصْتُهُ شَاكِيَا لِلْحَبِّ وَجَدًا فِي الْحَشَا سَارِيَا
فَكَانَ فِي رَجْعَتِهِ الْغَافِيَا وَيَحْيَى ! فَهَلْ يَجْهَلُ أَحْلَامِيَا ؟ !

* * *

وَيَا هَوَى رُوحِي مَنْ أَلْهَمَكَ ؟ وَمَنْ نَشَارَ الشَّمْسَ مِنْ نَظْمِكَ ؟
بِاخْوَسُ فِي نَشْوَتِهِ جِسْمَكَ وَنُورُ فِينِيسَ الَّذِي أَضْرَمَكَ !

* * *

مَا لِلْسُنَى تَجَرُّنِي لِلْفَرَامِ ؟ أَغَرَّتْهَا أَنْتَى قَرِيبُ الْفِطَامِ ؟
أَمْ تَأْمَأْمَأُ مَنِيَّ الْإِسْكَابُ الْأَوَامِ ! فَانْفَقْتُكَ تَنْحَلُّ مَا لَا يُرَامِ !

* * *

يَا سَحْرُ مَهْلًا قَدْكَ أَحْرَجْتَنِي وَيَا حِجَايَ الْيَوْمَ لَا تَلْحَنِي !
قَدْ أَوْلَعْتَ رُوحِي فَصُورْتَنِي يَا غَيْدُ فِي مَبْسِمِ كُنَّ الْجَنَى !

غرد الفجر فرياً

غَرَّدَ الفجرُ فهِياً يا حبيبي واستهَامَ النُّورُ في رَوْضِي الرَّطِيبِ

قُبُلَاتُ الزَّهَرِ سِحْرُهُ مُسْتَطِيرُ

وَنَسِيمُ الْوَرْدِ عِطْرُهُ وَعَبِيرُ

وَالدُّنَى حُبُّهُ تَنَاهَى وَشُعُورُهُ

فَالِإِلَامَ الصَّدِّ ؟

عَنْ رَغِيبِ الْوُدِّ ؟

وَالجَفَا وَالْبُعْدَ ؟

وَقُوَادُ الصَّبِّ يَشْدُو كَالْغَرِيبِ : غَرَّدَ الْفَجْرُ فَوِيَّاً يَا حَبِيبِي

* * *

أَوْ تَنْسَى قِبْلَتِي كَفَّكَ لَمَّا

لَامَسَتْ جِهَتِي الْحَرَّى وَآلَمَا

هَذَا هَدَّتْ فِي مَسْرَحِ الْآلَامِ هَمَّآ

إنها نوري

غَبَّ ديجوري

مهد تبشيري

وهي في الدنيا غنائى ونحبي : غَرَدَ الفجرُ فهَيَّا يا حبيبي

* * *

مُهَجَّتِي تَزْدَادُ فِي الْحُبِّ اتِّقَادَا

عَجَبًا لَا تَرْتَضِي عَنْهُ ابْتِعَادَا

كَفَرَاشِ يَصْطَلِي النَّارَ مِهَادَا

يَا لَوَيْلِ النَّصَبِ !

وَعَذَابِ الْحُبِّ

وَابْتِئَاسِ الْقَلْبِ

يَا أَمَانِيَّ أَنْيرِي مِنْ دُرُؤِي : غَرَدَ الفجرُ فهَيَّا يا حبيبي

في ١٩/٣/١٣٦١ هـ

بنت آمالي

﴿ كان الحافظ علي نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامي »
للشاعر المرحوم « فؤاد بليبل » ، نال روحه أهدى قصيدتي ﴾

تعالى بنت آمالي أريق النور في بالي
تعالى فابصري الأشجان في نفسي
تعالى فالمي الزخار من رأيي
وصني ريفك الخمرى في كأس
تعالى كفكفي بالحسب دمعتي وآهاتي
تعالى فاسطعي في القلب نوراً في ضلالي
وغدّي جسمي البالي
تعالى بنت آمالي أريق النور في بالي

تعالى طالعي مُقاتي الشكري
تعالى رفّهي عني كفي سحراً !

صَلِّينِي فَالْوَصَالَ الْيَوْمَ بِي أُحَرِّى
 تَعَالَى فَالْتَمَى ثَغْرِي وَكَوْنِي فِي الدُّجَى بِدَرِي
 وَهَاتِي أَرْجَ الْعَطْرِ لِأَنْشَقَ مِنْهُ مَا يَسْرِي
 بِأَفَاقِي وَأَوْصَالِي !
 تَعَالَى بِنْتَ آمَالِي أَرِيقِ النُّورَ فِي بَالِي

* * *

تَعَالَى فَالْصِّتِي جِيدَكَ فِي نَحْرِي
 وَضَمَّتِي صَدْرَكَ النَّشْوَانَ فِي صَدْرِي
 تَعَالَى فَاغْرِسِي الْأَزْهَارَ فِي قَفْرِي
 وَرَوِّبِي جَنِّي ثَغْرَكَ فَمَا شَعْرِي سِوَى شَعْرِكَ
 تَعَالَى فِي سَنَا فَجْرِكَ لِكِي أَرْنُو إِلَى سَحْرِكَ
 وَأَحْسُو وَرَدَكَ الْغَالِي
 تَعَالَى بِنْتَ آمَالِي أَرِيقِ النُّورَ فِي بَالِي

* * *

تَعَالَى قَدْ كَفَى مَا كَانَ مِنْ صَدِّ
 وَمَا أُولَيْتَنِي فِي الْحُبِّ مِنْ إِدِّ
 كَفَى الْوَرْدَةَ أَنْ تَذُبِّلَ بِالزُّهْدِ
 فَهَيَّا عَاهِدِي قَلْبِي عَلَى مُسْتَعَذَبِ الْغُبِّ

فما في الهجر ما يُصبي ولا في النُّور ما يُخبي
 هوى نفسي وتَجَوَّالى !
 تعالى بنت آمالى أريق النُّور فى بالى

* * *

تعالى فالهوى والصبُّ مَدْعُورُ
 شَقِيُّ الرُّوحِ بِالْأَنَاتِ مَغْمُورُ
 وهَيَّا فالرَّبيعُ اليومَ مَسْحُورُ
 ودَيْعُ الطَّرَفِ والشَّعرِ بَيْتُهُ لفرحةِ الزَّهرِ
 وسكراً بالصَّبا الحَالِى
 تعالى بنت آمالى أريق النُّور فى بالى

* * *

تعالى رَتِّلِ شِعْرِي وإلهامِي
 تعالى رَجِّعِي شَدْوِي وَأُنْغَامِي
 وبالحُبِّ امزجِي مَسْكُوبَ أَحْلَامِي
 فقد جَفَنَّتْ أَغَارِيدِي تَرِنُ بِظِلْمَةِ الْيَدِ
 وراحَ ربيعَ تَرْدِيدِي بلا وَتَرٍ ولا عِيدِ...
 سوى مطولِ آجَالِي !
 تعالى بنت آمالى أريق النُّور فى بالى

٥١٣٦٢/٧/٧



دنوتُ والحيرةُ في مبدِمي نضّاحة الممرِ لجيدٍ حبيبُ
 طوّقه عقدُهُ حلاً نظمُهُ فكادَ من روعته أن يسلب
 ورِيعتِ الحسناءُ من جرأة نادرة بل من دنيوٍ غريب
 فسدّدتْ نظرةً مستنكرةً عميقةً من لحظٍ بالمستريب
 وغنمتمُ في لثنية حُاوة وقد علا الحدُّ احمراره قشيب :
 من أنت؟ لا بل كيف تدنواُما عاكك عن هذا حفاظ الأديب؟
 قلتُ دعى هذا فما راعني منك الجمالُ العبقريُّ العجيب
 ما راعني غير سنا العقدِ هل تأبين أن المظه من قريب ؟
 لا تحذري الشاعر أبا رأى أنفاسه للعقدِ شتى الدّيب
 فليسَ يعنيه سوى سحره لا الله من الجاني به كالرقيب
 هل هو إلا شعر حبٍ هفا للجيد يهدي نوره للقلوب ؟

نسقه شاعر درّ بدا مسترسل الإلهام حيّ الوَجيب
 وحارتِ الهيفاءُ ثم انثنت إلىّ في عطفٍ بسيمِ طروب
 وقالتِ انظر وتشبّع أذن يا عاشقَ العقدِ الأريبِ الكذوب
 واحذر أضاليلَ فؤادٍ غدو ما أنا ممن يستطبّن الخلوب
 لكنّ ثغرى اشتفّ من نحرها وثغرها الرفافِ جمّ الشُّبوب
 وغرّد التّقييلُ في ضحوة أفدى بروحي طيفها الويؤوب !



شفق

لا تمنعين الورود أهلك دونه
فالحبُّ أغلبُّ ما يكونُ تَوَاطُفًا
وإذا عُبَابُ الهجرِ أطفأ وجده
شفةً تَأْبِجُهُ الجوى ويفرق
خُلاساً يُضِنُّ بها الفراقُ فتسرق
فعلام يرتقب الرضا ويُصَفِّقُ؟

كفناك أمطرتنا الخيال بخاطري
ويحى المأيسر نهب سرايه
سكران يحلم بالوداد ويألق
والعطر ينشق في رباه ويمعق

ايكة

يا أيكة جلم الغرام بفجرها
نشوى الفتون يزين من تصفيرها
والطلُّ يرفد من لظى صبواته
مهلاً لقد نشد الهدوء مروع
حياك يرتقب الوصال مزهراً
وانساب مكلوم الفؤاد مرزماً
ويل الشجى إلام يهرق نوره؟
واندس يعتنق الغصون الزنبق
سحر الوداد مرنحاً يتدفق
ألاً يزال بخدّها يترقق
ما زال يرسف في دجاء وبارق
وبمحجّيه أسا المدامع مهرب
لم يُعْنِه إلا غرام محرق
الدمع أثنى ما يراق وأفرق

١٣٦٠/٩/٥ هـ

عتاب

أَتَأْخُذُ حِذْرًا وَالهَوَىٰ فِيكَ سَادِرٌ
حَنَانِيكَ مِلْءُ الرُّوحِ نَجْوَى شَقِيَّةٌ
وَهَبْتُكَ قَلْبِي عَنْ رِضَايَ وَإِنَّمَا
وَمَا هُوَ قَلْبٌ كَالْقُلُوبِ وَإِنَّمَا
هُوَ الْجَوْهَرُ الْوَهَّاجُ حَاكِي صَفَاوَهُ
هُوَ الصُّبْحُ وَضَّاحُ الْأَسَارِيرِ أَبْلَجُ
وَمِرَّةَ حُبٍّ تَعَكُّسُ الْبَشَرِ وَالصَّافَا
فَأَمْلَحْتَهُ عَطْفًا رَغِيبًا مَحْسَدًا
وَعَلَّمْتَهُ شِدْوَ الْهَوَىٰ وَلِحْوَنَهُ
وَأَقْبَسْتَهُ نَوْرًا وَأَكْسَبْتَهُ سَنَا
سَكَبْتَ لَهُ مِنْ رَوْضَةِ الْوَصْلِ عَطْرَهَا
وَرَوَّيْتَهُ مِنْ مَنَهِلِ الْوُدِّ عَذْبَهُ
فَمَالِكَ بَعْدَ الرَّفْقِ وَالْعَطْفِ وَالرِّضَى
وَمَالِكَ فِي صَدْقِ الْوَفَا مُتَخَوِّنًا
وَمَالِكَ بِالْجُلَى تَجَرَّعَهُ الْأَسَى
أَمَحْضَ قَلْبِي مَا بِالْوَدَنِ قَدْ أَتَيْتَهُ
أَمْ الْهَجْرُ هَمَّازًا وَقِيعَةً كَاشِحَ

حَنَانِيكَ نِي مَا كُنْتُ مِنْكَ أَحَاذِرُ؟
تَوَجَّحْنَا يَا هَا الشُّجُونُ الثَّوَاتِرُ!
عَلَى عَزِيزٍ فِي دُنَى الْحُبِّ . . نَادِرُ
هُوَ الْعَبْقَرِيُّ الْفَذُّ فِيهَا الْمَغَامِرُ
حُنُوَّ أَبِ يُولَى النَّدَى وَيَصَابِرُ
إِذَا نَسَجْتَ سِتْرًا عَلَيْكَ الدِّيَا جُرُ
إِذَا شَخَّرْتَ بِالْيَأْسِ مِنْكَ الْمَقَادِرُ
يَهْمُ بِهِ أَنَا وَأَنَا . . . يَفَاخِرُ
فَغَنَّتَهُ مَعْنَاهُ الْأَمَانِي الزَّوَاهِرُ
سَيِّدُ كَرَمِهِ مَا عَاشَ فِي الْكُونِ ذَا كَرَمٍ
فَدَاعَبَهُ فِيهَا الشَّدَى الْمُتَقَاطِرُ
فَرَنَجَهُ خَيْرًا زَهْتَهُ الْبَشَائِرُ
تَخَاذَلَهُ وَهُوَ الْأَبْرُ الْمُسَامِرُ؟
أَمَّا إِنَّهُ فِي شِرْعَةِ النُّورِ سَائِرُ؟
كَثُورًا تَرَوِّيهِ الْجَدُودُ الْعَوَاتِرُ؟
لِيَرْضَى بِهِ وَهُوَ الْأَبِيُّ الْمُنَاصِرُ؟
تَحْدَى بِهَا نُبْلَ الْهَوَى وَهُوَ نَاضِرُ؟

يجود برمّوح إن دهنك الأعاصير
وقد عميت فيك النهى والبصائر
ولكنه فسئلته دنى، مخاترة!
وحرقته ما تطويه فيه المشاعر
وإخفاق حظي رغم أنى صابره
على حين لم يحمد فعالى شاكره
وفي ذمة العهد الوثيق — التضايف

إذا كنت في النّماء تُقصي مؤاسياً
فما أنت إلا الفاقدة المجد والهوى
وما كان شهماً من وشى في إفكه
يعزّ على قلبي قضيف شغافه
يعزّ على روعي تألب شجوها
ورغم ارتماضي في رضاك وذلتى
ألا في سبيل الحبّ جفني مفرّح

فأنت لنفسى فجرها والمصادرة
فما أنا مناع ، ولا أنا أمرم
وكنت لها السّاقى فعد يا مغادر

فصل أيها الزّاهى يسامى جماله
وإن شئت فاسمع هجر ذمّي وغيتي
وما أنا إلا واحة لفدّها الهوى

١٣٦١/١/١٩ هـ



معشوق الكون

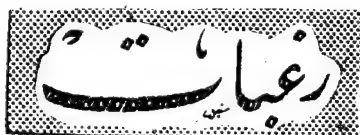
نَضَحَ الرُّوضُ جِسْمَهُ بَعِيرَهُ وَارْتَمَى الْوَرْدُ رَاقِصاً فِي سَطُورِهِ
 رَنَتِ الشَّمْسُ فِي حَنِينٍ إِلَيْهِ وَتَفَانَتْ فِي عِطْفِهِ وَسُفُورِهِ
 وَارْتَوَى الْبَدْرُ وَازْدَهَاهُ بَرِيقُ مِنْهُ قَدْ بَدَّهَ بِسَحْرِ نَصِيرِهِ
 فَانْشَى فِي جَبِينِهِ هَالَةً تَضْفَى (م) اَزْدَهَاراً وَنَشْوَةً مِنْ شُعُورِهِ
 وَاسْتَهَامَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ عِشْقاً فِيهِ حَتَّى تَشَاكِيا مِنْ غُرُورِهِ
 قَالَ ذُو الشُّورِ قَمِ أَخِيَّ فِدَعُهُ فِي ضَلَالٍ يَنْبُثُ مِنْ دَيْجُورِهِ
 وَإِذَا لَجَّةُ الْغَرَامِ تَحَالَتْ فَاعْتَنَقَهُ مَهْدِداً مِنْ سَعِيرِهِ
 وَاطْفَأَ مِنْ غِلَّةِ الْهَيَامِ فَنَارُ الْحُبِّ (م) عَلَى شَفَا زَمِيرِهِ
 قَالَ كَلَّلاً وَهَلْ أَطِيقُ عُنَاداً وَهُوَ مَنْ رَفَّكَ فِي سِنَاهُ وَنُورِهِ؟
 أَحْذَرُ الْبَدْرُ أَحْذَرُ الشَّمْسِ تَأْنِي أَنْ يَضِلَّ السَّيْلُ فِي تَغْرِيرِهِ
 فَاسْتَبَحَّ مِنْهُ صَاحٍ إِنْ شئتَ لَشَمَاءَ عَبَقْرَى الْمَذَاقِ فِي تَعْطِيرِهِ
 أَوْ فُذُلَ الْأَقْوَامِ أَنْ يَعْشَقْرَهُ وَيَذِلُّوا مِنْ سَطُورِهِ وَشُرُورِهِ
 قَالَ : لَا ذَاكَ يَا صَدِيقَ وَلَا هَذَا (م) فِدَعْنَا نَهْضَهُ بِسُرُورِهِ
 لَنَكُنْ مِنْ صَحَابِهِ نَمْنَعُ الْبَاسَ (م) وَنَزْهَوُ بِكَأْسِهِ وَخَمُورِهِ
 وَلَنَتَلَّ شَعْرَهُ التَّمَاعَا حَبِيباً وَأَنَّهُ الرِّضَاءُ فِي مَقْدُورِهِ
 ثُمَّ رَفَّاهُ عَلَيْهِ كَالْحُلْمِ السَّاءِ حَرَّ يَنْسَابُ بَيْنَ شَطَطِي زُهْرِهِ

وأحسَّ الجليلُ بالكونِ يَهْفُو نحوهُ في مَلَاعِبٍ من قُصُورِهِ !
 فتمَلَّى في رِقْصَةِ الرُّوحِ حَسَنًا سَاطِعَ النَّبْعِ سَاجِدًا في بَحُورِهِ !
 وشَدَا من لَحُونِهِ للسَّعَادَاتِ (م) أَغَارِيدُ صَفْوَةٍ وَحُبُورِهِ !
 نَغْمًا لِلسَّمَاءِ لِلبَّجْدِ الإِلَهَامِ (م) لِلْحُبِّ في سَنَى طُهُورِهِ !

✱ ✱ ✱

لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا أَضِيفُ إِلَيْهِ (وهو من شَعٍّ من سَنَاهُ وَنُورِهِ) ؟!
 في ١٣٦١/٤/٢٠ هـ





دَفَّقِ الأَحْلَامَ يَا صَاحِ عَلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ
وَاسْكِبِ الْفَرَحَةَ فِي جَانِبِ كِي يَسْمُو رَحِيقِ
أَنْتَ — لَوْ تَفَقَّهُ — إلهَامُ صَفَائِي وَشَرْمُوقِ
أَهْ لَوْ تَدْرِي ! وَآهْ لَوْ كَدَرِي قَلْبِكَ مَا بِي

من شجُونِ وَعَذَابِ

من حَنِينِ وَكِتَابِ

من سُهَادِ وَاتِّحَابِ

من سِهَامِ يَتَرَامِينِ وَيَفْزَعُنِ طَرِيقِ

أَهْ لَوْ تَدْرِي ، وَآهْ

سَرِّ رَمُوحِي وَمُنَاهِ !

سَبَّحْتُ كَفَّائِي فِي جَيْبِ الدُّنْيَى تَبْغِي وَصُولَا

وَسَرِّي لَحْنِي يَهْدِيكَ الْهَوَى عَذَاباً حَفِيلاً

وَأَزَاهِيرِي غَرَدَنَ بَعْطِرٍ لَنْ يَزُولَا

آه لو تدری ! وآه لو دری قلبك ما بی

من جراحِ نازفاتِ

من امانِ معولاتِ

من وُرودِ ذابلاتِ

من نهیرِ جفّ، من نورِ خُسیا وهو رفیق !

أنتَ لا تهوی عزاهُ

نغمًا غنّی وتاه !

ما لِقابی کَلَمًا هدهدت یأسًا منه یدعی

وإذا دَغْدَغْتُهُ بالشَّعرِ آضَ الشَّعرِ جهما

وإذا قلتُ ائِمنی یا قلب قال القلب : عزّما !

آه لو تدری ! وآه لو دری قلبك ما بی

من اُنینِ وارتياعِ

من ندوبِ واضطراعِ

من اُراتِ وزراعِ !

من غلیلِ جدّ ظمآنِ الی صدرِ وریقِ !

أفلا تطنی جواه ؟

آه لو تَصْمِي شَقَاه !

غَنَّنِي الْحَبَّ فَقَدْ مَادَ عَلَيَّ ثَغْرِي رَيْنُهُ

وَاسْتَبَقَ نَشْوَةَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ تَذْوِيَ عَصُونُهُ !

ضُمَّ جَنْبِيَّ عَلَيَّ عَطْفِيكَ كَيْ يَحْلُو جَنُونُهُ !

آه لو تَدْرِي ! وَآه لو دَرَى قَلْبُكَ مَا بِي !

من عَذُولٍ يَتَحَدَّى !

من حَنَانٍ يَتَرَدَّى

من جُفُونٍ تَتَنَدَّى !

أَنَا أَهْوَاكَ وَأَهْوَى - جَاهِدْ - فَرَطَ خُفُوقِ !

وَلَقَدْ يَنْسَى شَجَاهُ

مَنْ إِذَا مَا زَرْتَ تَاهُ !

۵۱۳۶۱/۵/۳

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكتابةِ ساجٍ لفتهُ بأسُهُ بعَصِفِ عَتَى
يا فؤادِي رِفْقاً شُغافَكَ أبلِغْهُ شَيْءَ رَبِّهِ بِرُوحِكَ المَطْوِيَّ
قَدَّكَ فالهَمُّ رافِئٌ لِلنَّعاسِ تَ مُبِيدٌ لِحِكْمَةِ العَبْرِيَّ
فاقصِهْ عَنكَ فالَمَمَاتُ قَرِيبٌ إِنَّمَا المَوْتُ راحةٌ لِلشَّحِيٍّ !!

* * *

فأجابَ الفؤادُ : رَحِمَكَ يا صَاحِبَ حِرْفَتِي الخِلاصُ مِنْ غَمَرَاتِي ؟
إِنِّي وَالْأَسَى يَحْزُنُ جُذُورِي ! لَصَبُورٌ لِكُلِّ مَا هُوَ عَاقِي
فإذا ما الهمومُ أَقْعَدَتْنِي قَسْراً تَفَانَيْتُ لِنِ أَحْسَنِّ بَاقِي !
فَاكْفُفِ الدَّوْمَ لَا أَطِيقُ مُلَاماً ثُمَّ كَعْنِي أَحْسُو كُؤُوسَ مُوَاتِي

لكي تستأذي الهجر

أَمُنْدِرَتِي بِالْهَجْرِ مَا أَشْأَمَ الْجَفَا
وَلَكِنِّي لَمْ أَلْفِرْ إِلَّا تَجَنُّياً
فَهَاتِي وَصَالاً ثُمَّ رَوِّيه غَدْرَةً
لِكِي تَسْتَأْذِي الْهَجْرَ وَالْهَجْرَ حَاصِباً !
إِذَا اسْتَبَقَتْهُ لِلْوَفاهِ مَرَاتِبُ !
وَلَمَّا أَشْأَمَ إِلَّا الْأَسَى وَهُوَ صَاحِبُ !

اواذى الحب..

مررتُ وفي القلبِ جوى مُسرَّه
أو هو بركانُ الهوى نائراً
فقلتُ رحماكِ بصوتِ جوى
لكنَّه رنَّ بأسماعِها
فالتفتُ تبسمُ في رقةٍ
أو خلَّتْها سلسالُ نبعِ الصفا
ثمَّ مَشَتْ تخطُرُ محتالةً
لا أملكُ الغوصَ بأغوارِها
وهكذا أغرقتُ في عيَّامٍ
لقيتُ فيه كلَّ صرعى الهوى
تودَّ لو تفلتُ من أسرها
أو ترفعُ الهاماتِ من لحدها
وهكذا داءُ (الهوى) معضَّه

هـ ١٣٦١/٣/١٥

خبيئة آمال ..

أفى الناس من يستعيبُ الحظَّ منشداً ؟
 خبيئة آمالٍ ، وُدنيا عواطفٍ
 أرقْتُ لها فى مقتدى العمرِ أكوساً
 وهدَّهتُ فى أنسامها ما يؤودُنِي
 وفى نورها كم همتُ أستمطرُ الجنى
 وكم سكبتُ من سحرها لى فرحةً
 وكم عربدتُ روى من الهول راعباً
 تنامُ على مرِّ الزمانِ قريرةً
 وللحظِّ أذنٌ كم تعاف التَّرصُّدا
 ظمئنُ إلى قلبى فاطمأنى سدى
 يرققُها جرياله الغضُّ سرمداً
 من الشَّجو والآلامُ يهتفنُ رصداً
 وأقصيتُ أغلالى وكنتُ المقيّداً
 وكم قطعتُ فى سكرها لى موعداً
 وعادتُ إليها تستقيُّ التجلُّداً
 وتنشدُ فى حرِّ الخطوبِ بها الندى

سكنتُ فلا شكوى إلى ذى مروءة
 وطبتُ فلا نجوى لوصلِ حبيبة
 ولا الرّوضُ مزهينى بأنفاسِ أيكه
 ظمئتُ ولا الماءُ الزُّلالِ بمنقِيع
 أشاركه شجوى العريقَ ليسعدا
 يضنى لها حبى ربيعاً مجدداً
 وريقَ زهرٍ طاب بجنّى ومشهدا
 لنفسى غلاتٍ ومرو بها صدى

وَمَهَتْ فَلَاجِرُهُ يَبْدُدُ ضَائِقِي وَلَا نَغْمَةً زَهْرَاءُ تَسْتَحْصِدُ الْهَدَى

وَمَنْعِ ذِكْرِي كَمْ تَلَفَّتْ حَائِرًا وَأَجْهَشَ مَسْجُورَ الدَّمُوعِ مُورِّدًا
بِدَا لَاهِفًا هِيَامَ قَدْ أَجَّهَ الْهَوَى وَأَرْقَهُ شَاجِي الْخَنَايَا مَبْدِدًا
يَطْلُ صَرِيحُ الْيَأْسِ مِنْ بَسْمَاتِهِ فَيَا لَا بَتْسَامِ آضَ حَزَنًا مَجْسَّدًا
وَيَدْوِي صَدَاهُ طَىَّ جَسْمِي كَأَنَّهُ زَيْرُ هَزْبَرٍ لِلْفَرِيصَةِ صَعْدًا
وَيَسْجُو فِيهِفُو مِنْ ضُلُوعِي وَمِنْ دَمِي نَشِيدُهُ لَهُ كَمْ غَاظَلَ الشَّرْقُ مَتَلِدًا
وَكَمْ دَاعَبَ الْأَحْلَامَ رَفَاقَةُ الرُّؤْيَى بِأَفْقٍ مِنَ الْإِلْهَامِ لَا يَفْقَهُ الْمَدَى
سَدَلْتُ عَلَيْهِ السِّتْرَ ، وَسَنَانَ حَالِمًا وَأَبْعَدْتُ عَنْهُ الْوَهْمَ حَيْرَانَ مَفْرَدًا
وَمَا عَقَفْتُهُ وَالْيَأْسُ يَغْرِى شَغَافُهُ مَعَاذَ الْهَوَى أَنْ أَجْتَوِيَ مِنْهُ مُورِدًا
وَلَكِنَّمَا أَحْنُو عَلَى صَيْدِحِ الْمَنَى خَشَاةَ تَرْدِيهِ لَدَى الْبَيْنِ مَجْهَدًا
أَدْعِدْغُهُ وَهُوَ الصَّبَّورُ عَلَى الْجَوَى وَأَحْبُوهُ غَرْنَانًا رَوَاحًا وَمُعْتَدِي
وَأُرْوِي لَهُ حَاجِمَ الْخَنَانِ فَيَنْثَنِي رَضِيًّا لِيُرْعِيَنِي نَعِيمًا مُنْضَدًا
فَكَمْ طَافَ بِي دُنْيَاهُ فَرَحِي وَكَمْ سَرَى يَرْفُفُ مَسْجُورًا وَيَنْزُومُ مَفْرَدًا
وَيَسْرِقُ مِنْ غُنِّ الرِّيَاضِ طَيُوبَهَا وَمِنْ لِحَاتِ الْفَجْرِ وَمُضَا مَخْلَدًا
وَمِنْ ذَفَاتِ الطَّيْرِ نَشْوَى أَلَيْفَةً رَغَابَتِهِ شَتَى الْآفَانِينَ خُرْدًا

فَقَرَّبْتُهُ - والوجد ينزف راءِشاً - إلى حيث يلتقى عطره المتجدداً
 قرنجه أطياف عُمري غريرةً وتلثم منه النُور والشعر والهوى!

وجعتُ أجلُّ للكون تدجى شِعابهُ وملهُ خطايَ الأين يسرى مهدداً
 فلا أنا إن أوغلت مغرٍ سعادتي ولست إذا هوَّمت فيه المُسوِّداً!

١٣٦٣/٧/٥ هـ



حيرة في دنيا الهوى

﴿ إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان وبين الوصال
والهجران فهو يتألم ويسر ويكتئب ويمرح ويشك —
ويطمئن ، حتى إذا أجنه الليل راح يسجل فيه أحاسيسه
الشقية السعيدة .. وهل الليل إلا عالم المرح والهيام
والذكرى !... ﴾

في سكون النفس والكون غريق في بحار من هُجود مطبق
دلف السَّاري إلى الركن الدقيق يجتلي الألف بظل الغسق
أيها الليلُ سلاماً إنني أصبُّ إليك
أنت حانُ الحبِّ أحسو خمره بين يديك
أنت للصَّب وثامٌ وشفاءٌ للصدري
هأنا ألقى إليك اليوم طوعاً بيدى
أترانى حينَ أحبوك ودادى نادِماً؟
بل سادنو من أمانى طليقاً سالماً
أيها الليلُ أيا رمزَ اللثامِ منهلى أنتَ الشهيُّ الموردِ

فِيكَ أَلْقَاءَ ضُحُوكَا مَشْرِقَا مَرَسِلَاً مِنْ سِحْرِهِ فِي كِبْدِي

بِكَ أَطْيَافٌ مِنَ الْحُبِّ وَفِي الْحُبِّ شُؤُونٌ

بِكَ أَلْوَانٌ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّهُوَ شَجُونٌ

فِيكَ نَجْوَى فِيكَ ذِكْرَى فِيكَ مَجْلَى لِلْحَبِيبِ

فِيكَ أَحْلَامٌ تَسَامَى فِيكَ أَحْزَانٌ تَغِيبُ

بِلِسْمِ أَنْتَ لِنَفْسِي وَسَلَامٌ لِلْفُؤَادِ

وَأَرَا جِيجَ تَقَى الْحُبِّ أَعَاصِيرَ الْبَعَادِ !

أَنْتَ نَبْرَاسُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ لَكَ تَهْفُؤٌ كَالسَّنَا الْمُؤْتَلِقِ

أَوْ كَمِ الْمُسْتَهَا السَّحَرِ الْمُبِينِ حِينَ تَرْنُو لِحَبِيبٍ شَيْقِ !

أَنْتَ رُوحٌ لِي يَقِينِي مِنْ تَبَارِجِ الضَّنَى !

أَنْتَ لِي يَا لَيْلُ فِي الدُّنْيَا أَفَاوِيقُ الْمُنَى !

فِيكَ تَسْجُورُ رُوحِي الْخَيْرِي بِآفَاقِ الْخِيَالِ

وَتَهَادَى لِي نُسِيَّاتٌ دَفِئَاتُ الْوِصَالِ

هَنَّا مَا أَنْفَشُهُ يَا لَيْلُ مِنْ شَعْرِى الْكَلِمِ

عَلَّ يَا لَيْلُ يَرْقُّ الْأَلْفُ لِلصَّبِّ الْقَدِيمِ

أَيُّهَا اللَّيْلُ وَقَدْ طَالَ النَّدَا عَزَّ فِي الدُّنْيَا وَلَاءُ الْمَسْجِدِ !

أَوَلَا تُصْنِي لِمَا يُوْحِي الصَّدَى إِنَّهُ صَمْتُ الْوُجُودِ الْأَبْدَى ! !

أَوْ يَا لَيْلُ وَهَلْ تَنْفَعُ آهَاتِي الْحَرَارَ ؟

بل وهل تُفسر يا ليل من الألفِ النِّفَار؟

آه بَل لا آه يا ليل .. فأنت الحَكَمُ!

فيكَ تفسيرٌ لما من خُلِقَ .. مستبهم

أنت مأوى إذا أرمضني لفتحِ النهار

وقراري إن نبأ في ثورة الروح القرار

أيها اللّيل وكم أدعو وكم شاب قاي والهوى لم يسبق !

سأعيدُ القول مسجور الألم علّ في دُنيا الهوى من طرُق !

٥١٣٦١/١١/٦



شعاع

أَذُوبٌ إِذَا مَسَّنِي مِنْ سَنَّاكَ شِعَاعٌ دُو الْأَمَلِ الشَّارِقُ
وَيَغْمُرُ رُوحِي عَطَرُهُ غَرِيبٌ إِذَا لَفَّنِي النَّفْسُ الْعَابِقُ
تُرْقِرُهُ شَفَّةٌ صَبَّةٌ يُرَاقِصُهَا ثَغْرِي الْعَاشِقُ
وَيَسْرِ بِنَفْسِي دَفُّ الْحَنَانِ إِذَا ضَمَّنِي عِطْفُكَ الْوَامِقُ
وَبَادَلَنِي نَهْدُكَ الْمُسْتَثِيرُ جَنَى الصَّدْرِ وَاسْتَبَشَرَ الْخَافِقُ
وَطَرْنَا مَعًا فِي دُنْيَى بَرَّةٍ رَيْعِيَّةٍ سَحَرُهَا دَافِقُ
يَفِيضُ عَلَى شَاطِئِهَا الْخُلُودُ وَيَحْسُدُهَا الْحُلُمُ الطَّارِقُ
فِيَارُوضَةً ضَاعَفَتْ لِي الْحَيَاةَ وَطَالَعَنِي وَرْدُهَا الشَّائِقُ
أَسِيرُكَ مَا زَالَ رَهْنُ الْهَوَى يَعْزِلُهُ فُجْرُكَ الصَّادِقُ
سَكَبْتَ لَهُ ذِكْرِيَاتِ الصَّبَا وَلِلذِّكْرِيَّاتِ جَوَى نَاطِقُ
وَرَوَيْهِ مِنْ مَشْرِعِ الْأَمْنِيَّاتِ فَفِيكَ سَرَى لَحْنُهُ الْبَارِقُ !

ياربيع الكون والأحلامُ تحبو في ضميرك
قبسةً من فجرِكَ الهادي وعطراً من عبيرِكَ !

هذه الوردةُ نشوى إنها بنتُ الربيعِ
غمَرت بالسحراً فوا فأ من الزَّهر البديعِ

عجبا ياوردتي لا يطَّيبنني غيرُ حُسنِكَ
أنا أهواكِ ولكن أنا أهواكِ لفنِّكَ

من عذيري من غصون جاءاتِ لفتونك ؟
كلما أيقظتها النَّسمُ هفت نحو عيونك !

تهمسُ الفرحةُ في أذُن نكِ والحبُّ الولوعُ
لا تراعي وردتي أنتِ أمانئُ الربيعِ

أنا أهواك ولكن أنت تذوين بكفى
لست أرضى لك قطفك — وإن أحببت قطني !

قد غدوت اليوم مأسو راً ويا ويح أسيرك
ظل غير أن من الغصن — ومن نجوى زهورك

كل غصن منك يجلو في دنى الآمال وجده
حالماً يرتقب الآتى ليرعى فيك سعه !

فاهنأى يا وردتى — بالأيك والروض المريع
لو قدرت اليوم ابتئك — فى قلبى الوديع

ياربيع الكون فازرع جنة الورد بحقل
أو تسلوها حنانيك — ربيع الكون قل لى ؟
ياربيع الكون والأحلام تجبو فى ضميرك

أنا أهواك أسيراً لتهاويل سطورك 1

١٣٦٢/٣/١ هـ

هتاف

هَتَفَاتُ الحَنِينِ شَتَّى إِلَيْكَ فابْعَثْهَا رُمُوى إِلَى نَاطِرِكَ
وَاعْمُرْى القلبَ بِالْأَمَانِ فَقَدْ طَا لَ ارتقَابُ الفؤَادِ نَفْحَ يَدِكَ

* * *

أَنَا يَا غَادِقِ أَسِيرُهُ خَلَسَى قِيدِى المَلْتَوِى عَلَى سَاعِدِيَا
وَأَذِيبِ الْأَغْلَالَ عَنْ رُوحِى الحَيْرِى وَرَوِّى مِنَ الهَوَى شَفِيئَا

* * *

أَنَا فِي عَيْلِمْ الغَرَامِ حَسِيرُهُ قَدْ ثَرَى زَوْرِقِ بِهَذَا القَاعِ
وَاسْتَرَحِ المَجْدَافَ مِنْ صَنْبِ المَوْجِ وَوَلِّى مَعَ الهَوَاءِ شِرَاعِى !

* * *

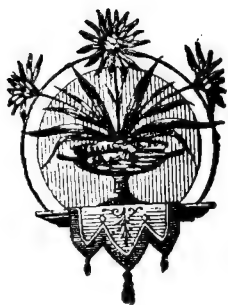
ضَيَّعَتْنِى الْأَوْهَامُ وَأَنْطَفَأَ النُّورُ رَبِّ كَفِّى وَكُنْتُ كَالنُّورِ ضَاكٍ
فَأُضِيئِ فؤَادِى الحَائِرَ المَفْجُوعَ فِي قَبْضَةِ الشَّجَا بَصَاحِكِ !

* * *

أشرق! ترقص الحياة وتحلو بعد يأس دام وبعد جحام
واسكبي خمر العريق بكأسي فلقد جفّت المدام بجامي

* * *

يا حياقي أنا المعنى فلا أغدو على غير ذكرك المسحور
لك دوما هذا الهتاف بنفسى هو فجرى في حلقة الدَّيجور!



ربيع وعيد !!

إِنْ يَكُنْ رَانَ عَلَى قَلْبِي عَذَابُ
وَعَلَا صَدْرِي مِنْ وَبْلِ عُبَابُ
وَاحْتَوَانِي فِي رُؤْيَى الْيَأْسِ ضَبَابُ

فَلَمَّا كُنْتُ مُمَرَّحاً طَلِيقاً
وَلَقَدْ مَا كُنْتُ كَالْفَصْنِ وَرِيقاً
كُنْتُ كَالْفَجْرِ ابْتِسَاماً وَشُرُوقاً

كُنْتُ فِي الرُّوضِ شَذَى يَعْبِقُ عَطْرُ
نْتُ فِي الْكُرْمَةِ كَالْفَرْحَةِ زَهْرُ
أَمَلْتُ شَاءَ خَيَالِي فَاشْتَخَرْتُ

أَيْنَ مَا كُنْتُ ؟ وَهَلْ يَعْذُ وَحْيَالِي ؟
ذَلِكَ الرَّسِيمُ كَسَحُورِ الْخِيَالِ
كَمْ أَفْدَى فِيهِ سِحْرًا وَبَرِيقًا

أيها البدرُ هفا نوراً رطيباً
 أنا كم أشهدتكِ الأمسَ حبيباً
 لم يكن فظاً وما كان قطوباً

كان ملء العطف ملء القلب نوراً!
 كم حسوتُ الخمرَ من فيه طهوراً
 مريحاً نشواناً صبحاً وغبوقاً

* * *

كم نشقتُ العطرَ في الجيدِ يَضُوعُ
 كم له في القلبِ فجرٌ وسُطُوعُ
 هو لي يا بدرُ عيدٌ وريعُ

أين يا دهرَ ريعي أين عيدي؟
 أين سكرَ الروحِ يسرى من جديد؟
 كان سكره لو هفا السَّاقِ رقيقاً

* * *

لستُ أنسى مَرَبَعاً بينَ الرِّياضِ
 قد سَقانا من حُبُورٍ وحياضِ

أَمَلِ الصَّبِّ وَمُوقَ التَّرَاضِي

لَا عَذُولٌ يَتَحَدَّأُنَا صَدَاهُ

لَا مَجُونٌ تَتَصَبَّأُنَا رَمُؤَاهُ

وَيَحْ قَلْبِي ! حُطِّمِ الْكَأْسُ وَفِيْقَا

* * *

أَتَرَى يَذْكُرُ بِالْأَمْسِ عَهْدَا؟

كُسِبَتْ وَصْلًا وَإِثَارًا بِرَمُودَا

أَمْ نَسِيَهَا فَهِيَ لَا يَهْوَى مَزِيدَا؟

إِنْ نَفِي وَدِّي فَمَا كُنْتُ بِنَا فِي

سَحَرٍ وَجِدٍ وَعَفَافٍ وَسَلَافٍ

أَنَا فِي عَيْلِهِ عُدْتُ غَرِيقًا ! !

١٣٦١/٩/١١ هـ



انستورة ربيع!

في أمانٍ ونشوةٍ وابتسامٍ رُحْتُ في لَجَّةٍ مِنَ الأحلامِ -
 قلتُ للنفسِ - والحديثُ شجونُ قَدِّكِ ويلَ الشَّجونِ والأوهامِ
 باترينَ الربيعَ قد سحرَ الكو ن وقد ذهبَ الربُّي والموايِ
 هو ذا الطيرُ رفَّ منسرحَ الجر س وغنَّى لحوته في اغتنامِ
 والرياضُ الفيحاءُ تندى زهوراً ووروداً عِطريَّةَ الأنعامِ
 شَفَّها في الخريفِ أنفاسُهُ الحرى فأضَت مَفطورةَ الآلامِ
 تنشقُ النورُ من رُؤى الفجرِ غصناً وتناغى في صحره البسامِ
 ناعِماتِ الآمالِ لا همَّ يدعو ما سوى صمتها إلى الأنعامِ
 ناهداتِ الثَّمارِ رِيانةَ الأغصانِ سكرى من صيبِ مُستهامِ
 قد دعاها الفراشُ مضطربَ السَّحرِ نصيحَ الألوانِ صبَّ العُرامِ
 إليه أمَّاهُ أين أنداؤكِ اللُّدُ نِ لَطفِ قد ربيعَ قبلَ الفِطامِ؟
 ويحها الربيعُ ترعى عُهوداً ولغيرِ الربيعِ هولُ خِصامِ

شائكات الأعطاف لا سحر لا نشر
سوى صرخة الآسى والسلام !
وانظري الفن في السماء وليدأ
ناشراً بنده على الأعلام
من سحاب مفضض الرأس والذليل
أليف اللغى بديع النظام
كشراع ينساب إثر شراع
وكطير يشدو لحون الغرام
لاعبا ينشئ ، وآونة يسرى
كبرق مروع بالغمام
إنه الفن في مجاليه عذرا
وفي نضرة الصبا والورثام
واشهدى الشمس واشهدى البدر صبين

يظللان في جوى واحتضام
بين وصل حلو وهجر مريع
ورضى دافق ، وشجو أوام
فإذا أقبلت هفانحوها ضمما
يذيب القلى بنور الهيام
وتفاني فيها حينئذ ووجدا
ليس يخشى مغبة اللثوم
وإذا تأمها رقاد رخي
ولذئذ الأحلام للنشوم
ظل يهدى عنها - حقيقا وديعا
نوره للوجود باستسلام
رضيا أن يقوم عنها بما تهوى
لكي تستاذن طعم المنام
يرعيان الوداد للحب والذكرى
وللنور والرؤى والسلام
والغواني أسراهن تبارى
واقصات الخصور والأقدام
كل من في الوجود سكران بالفرح
لا بالآسى ! ولا بالمدام

فانشد الدفء أيها النفس في الكون وقرسى مخمورة ثم نامى

ويح نفسي قد قالت النفس: صبراً
 أين منك السقام يهزل جسماً
 أين منك الفقير ما د طليحاً
 أين منك الأسي يحز جذراً
 أين منك المحب غادره الحل
 أين منك الدني تقحمها العسف
 كل من في الوجود أسوان لو تعلم
 فامح مني زخارف القول خدّاً
 كلما قلت مخرج من كلام
 ضلّ عن هديه سنا الأجسام ؟
 ولقد يزدّهي بموت زوام ؟
 من متى المطفلات والأيتام ؟
 إلى غير رجعة واليزام ؟
 وجور البغاة والهدّام ؟
 سدمان من بلى وقتام ؟
 عاوخل الشجى أليف مراعى ؟

١٣٦٠/٩/٧ هـ



ههس ونجوى

هذا الربيع ! فأين أشعاري تنسابُ في دعةٍ وفي سحرٍ ؟
قد صوّحت وبلاه ! أزهارى فنمتُ في الأشواكُ في قفر !

* * *

هذا الصّباح فأين أحلامي رفاقةً أشداؤها تسرى
مراحةً في صفوها السّامى نورُ الحياهِ وفننه العُمر

* * *

هذا الصّبا ! أفلا أرواحهُ كلاً ، إذن أفلا أغاديه ؟ !
أواه قد شطّت مسارحهُ عنى وقد جفّت مساقيه !

* * *

نبع من الإلهام كم ظمئتُ نفسى إليه هوى تُفدّيه
وكم ارتوتُ منه وما فتئتُ مسحورةً تشدّو مجانيه

* * *

رقاقةً تغذو مرأشفه أنفاس حبٍ ناضرٍ هانى
بسامةً تكسو زخارفه شيئاً يلوّنه الهوى الحانى !

حتى إذا هتف الجوى سحراً وازورَّ يكلم قلب حرّان
غرق الهوى القدسيّ مشتجراً فى السبع يكرثُ روح فتّان !

هذا السّباب ! فأين مُنسرّحى فى ظلّه الفينان يأسرّنى ؟
وملاعبُ التّهام والفرّح ومراقصُ خلاّبة الفتن ؟

ومغانم كم هدّهت أربى ومباهج كم روّعت شجنى !
كم شعّ فيها حالياً أدبى متأرجأ فى مِسمع الزّمن

درست ! وعفى الدهر مصدرها وظفقتُ مخجوراً من الألم !
أجلو لذكرها تصوّرها أوتار قيثارٍ جفا نغمى

ورجعت لا نبع ولا أمل يهدى سوى الحسرات والظلم
لجج من الذّع الصّريم سلوا عنها الفؤاد يحبكمو سقمى !

النشودة الحياء ...

مِىْ أَنْشُودَةُ الْحَيَاةِ وَرِيحَانَةُ الْعُصُورِ ١
 غَادَةُ مِنْ حَمَائِمِ الرَّيِّ وَضِيْزَةُ أَرْزَاقِهَا الْبُكُورِ
 تَسْتَعِيدُ الْغُصُونُ مِنْ لَحْنِهَا كُلَّ مَا تَتْبَرِّقُ
 وَلَهَا الرِّيشُ لَوْنُ الْفَنِّ مَسْنَاهُ كَالزُّهُورِ !
 تَيَسَّمَتْ بِالْهَوَى الْقِيَامَ رَى وَهَامَتْ بِهَا الصُّقُورُ
 وَمَضَتْ تَنْشِقُ الْحَيَاةُ بِهَا النَّشْرُ وَالْعَبِيرُ
 يَا لَهَا مِنْ غَرَبَرَةٍ تَأْمَا الْهَجْرُ وَالْغُرُورُ

رَفَرَفَتْ تَنْشُدُ الْهَيَا مَ وَمَا كَانَ غَالِيَا
 كُلُّ طَائِرٍ بِهَا الْمُعَنَّيَ وَكَمْ حَنٌّ جَانِيَا
 كَمْ كَهْفَا يَرْغَبُ الْوَصَالَ فَلَاقِ الْمُتَلَاقِيَا
 وَانْزَوَتْ عَنْهُ حُرَّةٌ تَأْنِفُ الْإِثْمَ جَانِيَا
 تَعْبُدُ الْحَبَّ طَاهِرَا وَتُقَاصِيهِ لَاهِيَا
 حَلَّقَتْ فِي الْجَوَاءِ تَرَقَّبُ لِلنُّورِ شَادِيَا
 وَاحْتَرَاهَا السَّنَا تَفْتَحُ - سَكَرَانَ صَاحِيَا

مَنْ رَأَى الْبَلْبَلَ الْجَرِيحَ وَقَدْ آضَ مُرَّ مَضَا
فَوْقَ عُشْبٍ حَنَا عَلَيْهِ وَقَدْ وَدَّعَ الْغَضَا
وَيَحْ مَا سَتَّرَ الْعِلَالُ وَيَا وَيْحَ مَا نَضَا
مَنْ لَهُ شَا حَبَ الْفُرَا دِ عَنْ الْكَوْنِ أَعْرَضَا
أَغْمَضَ الطَّرْفُ سَاهِدَا رَوَّعَ الشَّدَوُ مُمْرَضَا
وَرَنْتُ نَحْوَهُ الْحَمَامَةُ قَدْ خَانَهُ الرِّضَا
فَهَوْتُ بِالْهَوَى تَوَا سِيهِ فَافْتَرَّ مُحْرَضَا

* * *

لَمَسَ الْحُبُّ قَلْبَهَا وَسَرَتْ فِيهِ كَهْرِبَاهُ
خَفَّتْ وَالْفُؤَادُ يَدْسُ لِنُورٍ قَدْ عَرَاهُ
سَاءَ لَتُهُ عَنِ الْكَلَامِ وَعَنِ سِرِّ مَا دَاهَاهُ
وَشَدَّتْهُ أَغَانِي الْحُبِّ فَاهْتَا جُهُ صَدَاهُ
سَكَبَ الطَّبُّ فِي تَرَاقِيهِ يَنْسَابُ وَالْحَيَاةُ
فَاغْتَدَى مَارْحًا يُغَرِّدُ وَالْحُبُّ مَا شَدَاهُ
أَنْتِ ! أَنْشُرْدَةُ الْحَيَاةِ وَأَغْرُودَةُ الشَّفَاهُ

* * *

قَدَّسَ الْحُسْنَ وَالْوَدَاعَةَ وَالسَّحَرُ وَالسَّنَا

واجتبي في حديثها المَاءَ والرَّوْضَ والجَنَى :
 كم عَشِقتُ الحَيَاةَ تَسْمُو فها صِرْتِ أَفتَنَا
 أَنْتِ حُبِّي يَرْفُ أَنْتِ لِي العِيشَ والمُنَى
 قد عِينِي أَرِيقُ قَلْبِي فِي الصَّدْرِ مُشْخَنًا
 والمَسِيهِ فَقَدْ يَعُو دُ كَمَا كَانَ أَرْصَنًا
 فَأَجَابْتَهُ : مَا حَسِبْتُكَ يَا صَاحَ أَرْعَنَا !!

وَمَشَى الصَّمْتُ مُسْتَرِيبًا فَازْهَى سُكُونُهَا
 وَالنَّسِيمُ اللَّهْفُ يَجْهَدُ فِي أَنْ يَصُونَهَا
 قَطْرَاتٌ مِنْ النَّدى جَشَّمتُهُ حَنِينُهَا
 وَالْحَيَاةُ انْطِلَاقَةٌ كَمْ تُنَادِي شَجُونَهَا
 لَذَّةٌ — تَجْتَوِي الحَنَانَ يُنَاغِي لَحُونَهَا
 وَسُرُورَ المُنَى يُنَا جِي خَفُوقًا حَزِينُهَا
 قَدْ يُوَارِي الحَيَاةَ مَوْتٌ وَإِنْ كَانَ دُونَهَا

كَمْ تَمَنَّتْ سَنَا الغَرَامِ زَهَا فِي وَقَارِهِ
 مِنْ طَيُوفِ الرَّيِّعِ تَنْسَجُ مَعْنَى ازْدَهَارِهِ

كَمْ تَغَنَّتْ مَعَ الْأَمَّا سَى الْحَنِّ انْتِظَارِهِ
وَأُرْنَتْ مَعَ السَّوَا جِعِ زَاكِي تِجَارِهِ
فَإِذَا مَا الْهَوَى الْكَبِيرُ ارْتَمَى فِي نَهَارِهِ
مَهْوَبًا مِنْ حِلَاهِ، مَا نَضَّدَتْ فِي إِطَارِهِ
هُوْمَتْ لَمْ تَبْجُهُ نَيْلًا وَلَمَّا تِجَارِهِ !

وَهَذَا الْبَلْبَلُ الْمُعَنَّي وَدَمْعٌ لَهُ انْتَرَى
هَاتِفًا : هَلْ مِنَ الرُّعْوَةِ أَنْ هِجْتِ مَا اسْتَرْتِ ؟
إِنَّمَا الْحُبُّ لِلْخُلُودِ — ش—— ذَاهُ وَالظَّفَرُ
يَجْتَابُهُ الصَّبَاحُ يَعْبُقُ هَيْمَانَ وَالسَّحَرُ
وَيَفْدِيهِ كُلُّ حَيٍّ — وَيَغْشَاهُ مَا اسْتَعَرُ
فَرَحَةُ النُّورِ وَالرُّؤْيَى رَقْصَةُ الْغَضَنِ تَبْتَكِرُ
نَفْحَةً قَدْ أَبَاحَهَا اللَّهُ لِلْكَوْنِ فَازْدَهَرُ !

غَيْرَ أَنَّ الْحَمَامَةَ ارْتَدَّتْ لِلْهَجْرِ وَدُّهَا
فَنَزَتْ عَنْهُ لَمْ يَرَعْهَا لَدَى الْبَيْنِ رَدُّهَا

خَلَّةٌ تَزْكِي الْحَمَامَ وَالْحُبُّ جَدُّهَا !
 لَيْسَ بِمَجْبِنِهَا وَإِنْ ظَلَّ لِلطَّبَعِ حُدُّهَا
 فَالْهَوَى وَالصَّدُودِ سَيَّانَ وَالْجَزْرُ مَدُّهَا
 تِلْكَ عُقْبَى الْمَذِيلِ أَنْفَاسُهُ لَا يَصُدُّهَا
 لِلْغَوَايِ وَهَزَلُهَا قَدْ يَسَاوِيهِ جَدُّهَا !

فِي ١١/٣/١٣٦١ هـ



لحن جريح

مرَّ بالجوِّ قُمْيرِيٌّ عَجَابِي سَادِرَ الرَّعْشَةِ خَفَّاقَ الْإِهَابِ
أَيُّهَا الْقُمْرِيُّ فِي مَتْنِ السَّحَابِ مَرِحَ الْأَكْوَانِ جَوَّالَ الرَّوَابِي
أَيْنَ أَنْتَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْسٍ عَذَابِي

* * *

أَنَا يَا قُمْرِيٌّ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ لَمْ أَجِدْ فِي الدَّهْرِ خَلَاً غَيْرَ لَاحِي
لَمْ أَصَادِفْ غَيْرَ غَدَّارِ الْمِزَاحِ بِاسْمٍ عَنْ خَبِيثِهِ نَابِي السَّمَاحِ
لِيَتَنِي مِثْلَكَ مِنْفَكُّ السَّرَاحِ

* * *

أَنْتَ يَا صَدَّاحُ غَرِيدٌ فَصِيحٌ لَمْ تَرَعْ أَوْ لَمْ يَرَوْعَكَ جَمُوحُ
لَسْتُ مِثْلِي عَزَّيْ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ لَمْ يَبِيحُوهُ إِذَا مَا اسْتَبِيحُ
فَتَنِي مِثْلَكَ أَغْدُو وَأَرْمُوحُ !؟

* * *

إِنْ عَرَانِي النُّومُ أَوْ أَغْفَتَ عَيُونِي هَاجَنِي فِي الْحُلُمِ شَجْوِي وَأَنْبِي

فِينَامِ النُّومِ عَنْ رُوحٍ سَكُونِي وَتَاخَلَّى النِّفْسُ مِنْ هِمِّ حُرُونِ
عَاصِفِ الْمَوْجَةِ ظِلًّا مِ الْحَزِينِ

* * *

قَيِّدُونِي بِأَسَارِ الشَّوْقِ وَحْدِي حِينَارَنَّهُ هُتَافِ الْحُبِّ عِنْدِي
رَوَّعُوا قَلْبِي وَأَدْوِهِ بِصَدِّ وَأَذَاقُوهُ جَوَاهِ إِلْفَ إِذْ
فَارْتَضَى كَرَهَا بِأَوْهَامِي وَسَهْدِي!

* * *

أَيُّهَا الْهَتَّافُ بِالْجَرَسِ الرَّخِيمِ - قَدْ سَرَى لِحْنِي بِطَيَّاتِ النَّسِيمِ
لَا تَنْتَمِ إِمَّا عَتَتْ جَنْهُ هُمُومِي - إِنَّ لِي فِي الصَّدْحِ تَارِيخَ النَّدِيمِ
فَابْكُنِي - إِنْ شِئْتَ - بِاللَّحْنِ الْآلِيمِ

* * *

كَمْ لِعَمْرِي - طَالَ فِي الدُّنْيَا انْتِظَارِي - فَمَتَى أَنْصَفُ مِنْ جَوْرِ سَفَارِي ؟
لَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ مِنْ بَاسِي قَرَارِي - قَدْ طَفَعِي نَهْرِي وَقَدْ عِيلَ اصْطَبَارِي
أَتَرَانِي أَبْدَأُ فِي اللَّيْلِ سَارِي !!

* * *

قَدِمَلَاتُ الْكُونِ بِالْأَنَاءِ شَتَّى كَأَعَاصِيرٍ مِنَ الْأَوْجَالِ أَعَى

طَوَّحْتُ بِي عِوَجًا ثُمَّ وَأَمْتًا وَنَعْدَتِي لِأَنَّا جِي النَّفْسَ صَمْتًا
— عِبْرَةُ أَذْوِينَ أَعْطَانِي حَتَّى —

* * *

أَيُّهَا الْآلَامُ أَقْضَنْ هُجُوعِي وَتَقَاسَمْنِ فَوَادِي وَضُلُوعِي
هَلْ سَابَقِي نَضْوَا يَأْسٍ وَهُلُوع أَمْ سَتَنْجَايِينَ عَنْ قَلْبِي الْمَرْمُوع
آه! لَا أَدْرِي مَتَى طَبَّ وَجِيعِي!؟

١٣٦١/١١/٦ هـ



من نفحات الحب

أعشب في قُربك الجديبُ وندَّ عن قلبي الوجيبُ
وهشَّ ما كان لي قطوباً ينسجُه الهولُ والخُطوبُ
فلا ادَّكارُ ليومِ بؤسٍ يأسي به الخاطرُ الكئيبُ
ولا مآسىً أصطليها وملئُ شبَّاتي نجيبُ
رفَّتْ بأجوائِ الأمانِ يفعمُ أنداءُهنَّ طيبُ
ولفَّني الحبُّ مستثيراً والسحرُ والروضُ والحبيبُ
يا للسننَا شعاً ملءَ كأسٍ بشهدهِ النَّفسُ كم تطيبُ
رقرق لروحى جناهُ حُلواً فللجنى والهوى ديبُ
وهذهدِ الشَّعر منه دوماً فالشَّعر لولاكَ بي غريبُ !
يا ضيعةَ العمرِ لو تناءى عن كلِّ هذى الرُّوى لأديبُ
وضلَّةَ القلبِ لو توارى روضٌ يغنِّيهِ عندليبُ !

غرامك في قلبي

خيالك يا غيداء أبقظ أشجاني
غرامك في قلبي ويكرثُ خافقي
وطوح بالأمورق من مأمل الداني
فيا ثورة الآتي لعمر محسّر
مدى التأني عن قرب إذارمت أشغاني
كثيب وهذا الروض بالزهر مانج
وصب يغنى بالجوی جد حرّان
وبالأرج الفواح من ورده القاني
يبيت على شوك الأسي جدّ موجه
ويرسف في غلّ فريسة أحزان

حنانك يادنياى فالقلب لاهف
أحبك لكن هل تديجين همسى
يعيش على ذكرى ويشدو لحرمان
أحبك لكن هل تغنين واحتي
فؤاداً رهيف الحس يطفى نيرانى؟
لحن المني تفرّ يا كهف تحناني؟
ويعزفه شؤرى تعلّة وجداني
لئن كان هذا ما تجدّلى الدني
إذن نلت ما أهوى عصارة أزمان
ويسكب للعمر الجريح نعيمه

ظمئت كأسى...

لحت في الأفق لروحى هالةً من سنا الفجر وأنفاسِ الريح
فاجتليت الحسنَ فثَّاءً وندى منك يصبيني إلى كونٍ مريع
وتخذتُ الحبَّ أحلامى إلى جنَّةٍ تنهل بالزَّهرِ الوديع
نشقتُ من عطرِها نفسى وكم رقصَ القلبُ لها بين الضُّلوعِ

* * *

جنَّةٌ ياطيها كم أسكرتُ بالهوى قلبى وأروت من شعورى
يحتوينى فيضها مستبشراً لخيالٍ باسمِ طيِّ ضميرى
يا لها من نشوةٍ هزَّتْ كيانى وسرتُ مثلَ أناشيدِ الحُبورِ
فقطَّمتُ أحوالُ الخلدِ لى وترنحتُ لموموقِ الغرورِ

* * *

لحت في الأفق لروحى نغمةً ضاعفتُ حسى وأورثت من عمودى
أنا فى أصدائها مرحةً قطَّمتُها اليومَ أعمارُ المُرُودِ
ظمئتُ كأسى فهل من جرعةٍ تشمل الكأسَ من الثغرِ البرودِ
وهفتُ رُوحى فهل من زوارةٍ تسكبُ الفرحةَ للصبِّ العميدِ؟

انت الحياة

عودى إلى وعودى	فقد سئمتُ وجودى
ياجنّتى جفّ روضى	من زاهيات الورود
فرقرقيه زهوراً	وصالحى من عهودى
أنت الضياء لقلبي	أصماه ليل الصدود
أنت الأمانى وضاء	أنت الحياة لمودى
لولاك ما قلت شعراً	ولا شجّانى قصيدى
ولا حفلتُ بعمرى	وعيشى المجهود
ولا أرقّتُ شبّابى	فى رقبتى للسعود
يا مُلتقى ذكرياتى	وحافزى للصعود
ومن أرجّس رضاها	بروحى المعمود
رفقا بهذا المعنى	قد بات رهن القيود
يفتاله اليأس دوماً	مسترسلاً التّسديد
وتحتويه الرّزايا	نضّاحة بالوعيد
ألا تعيدن من فـ	حة الوداد التّليد ؟

كم فاح عطره شذاهُ من سحر خده وجيد
 ومن رحيق رضاب يحلو بشعر برود
 ومن لذيد اعتناق وعربدات نهود
 ومج اللبالي اللواتي ملين منى عيدي
 أسلستني لشقائي وللجوى والركود
 أطفأني من نار حبي ومن بقايا نشيدي
 ورعن رموحي بيني ما إن له من ندي
 ومحاك رحاك هاتي عهد الولا الجديد
 بفيض شوقاً وعطفاً ورحمة بالشهد !
 فقلت أسلو غراماً أضرمته بوقودي
 وصفتني من حنيني وصنته لخلودي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا عَلِيَّ السَّلَامُ فِي خَلْقَاتِهِ وَالضَّيْنِ السَّيِّعُ فِي بَسْمَاتِهِ
 أَنَا أَهْوَى السَّلَامَ بِرُقْمَسِ مَسْنَا هُ بِشِيرَا كَالرَّوْضِ فِي ضَحِكَاتِهِ
 وَأَوْدُ ابْتِسَامَكَ الْفَخْرَ بِدُرَا لَيْسَ كَالْبَرْقِ فِي وَحْيِ سِمَاتِهِ
 سَاكِبًا سَحْرَهُ عَلَى كُلِّ دَقِيقَةٍ مُسْتَخْفَاً بِعَذْلِهِ وَوُشَاتِهِ !
 يَتَصَبَّى الْأَحْلَامَ فِي خَافِقِ الصَّابِ وَيَجْلُو الْمَحْسُورَ مِنْ نَبَضَاتِهِ
 لَا أَحَبُّ الطُّيُوفِ بِرِعْشِهَا الزَّهْرَ اقْتِصَاداً فِي النَّيْلِ مِنْ مَغْرِيَاتِهِ
 فَأَجْنِي كَهْوَايَ يُرْفِدُهُ الشُّرُورُ وَضِيئاً مَرْنَحاً فِي صَلَاتِهِ
 أَوْ فِدَعْنِي إِلَى سِوَاكَ بَعْدَ الْخُتْمِ الْحَبِّ مِنْ بَجْنِ رَشْفَاتِهِ

٥٣٦١/٧/٣



يا تلّ لقيانا وراء الغدير
لأنت روضٌ دافقٌ بالرّشوى
من تُربِكَ الباسم يا طالما
ومن نذاك الغضّ شمنًا المني
بَسَامَةَ الثغرِ كَوْمَضِ الضّحى
في جنبكِ الحاني لنا ذرة
هَامَت بها الرّوح ويا طالما
إن أنس لا أنسى نعيم الصّبا
فيه خلونا للهوى حِقْبَةً
نَسَمًا من الجنّة يهدي الثّدى
وفيه رجّعنا أغاريدنا
نستبقُ الوعدَ رَغِيبَ الحِمْي
مرّت بنا الأيام نشوى وما
هل كانت الدنيا سوى قطرة

ويا عشيق الصّمت خلف الصّخور
ونحن يا تلّ هوأنا الطّيور
هدهدت من أقدامنا والخصور
ترفلُ في فيضٍ جمالٍ غزير
راعشة القلب كخود غيور
رفافة ترقبُ يوم النّشور
أزهى بها البشرُ وشعّ الحبور
ومرّبعاً جمّ المرائى نضير
رنّحتِ العمرَ بفيضِ الشّعور
ومشرعاً للخلد يزهو طهور
في الفجرِ نشدو الصّباح الغرير
ونستقلّ الوصل وهو الكثير
كنّا نحسّ الحُلمَ المستطير
من ثغرها فاعمة بالعبير ؟

نفذُو الهوى ما شاءَ منّا الهوى فوقَ أديمٍ منك ضاح طرير
قبلته يا طيبَ لثم الثرى وقبلته مفعماً بالعطور !

* * *

أودعْتُكَ الرُّوحَ ولو شئتَ صفقَ ذكرى للغرام الصَّغير !
لو أستطيع اليوم يا صاحبي أبدلتُكَ الرَّمْلَ بتَبِيرٍ ونور !

بقايا عطرها

نحاتُ عطرِكَ لا تزالُ تهزُّني نحو الحنين إليك والهَيْسَمَانِ
قدَّستُ نشوتها وصغتُ غرامها شعراً نَقاطَ من فَمِي الوَلْهَانِ
مُتَرَفِّقَ النَّسَمَاتِ سحري الصَّدى عذبَ الرُّمُوى يشدو فَيَّ جَنَانِي
فليهِنِكَ النِّعَمُ المحبَّبُ في فَمِي ولتَنَمِّى بالشُّور والتَّحْنَانِ

من انت...؟

ولقد ضللت سُنَا هَوَاىَ مَرَوَّعَاً حَتَّى لَمَسْتُ هَوَاىَ فِى شَفْتَيْكَ
 مِنْ أَنْتِ يَا رَاحَ الْفَوَادِ وَرَوْحَهُ إِنِّى أَحْسُ الْخَلَدَ فِى نَهْدَيْكَ
 مَا إِنْ ضَمَمْتُكَ وَالْهَوَا جَسَّ جَمَّةً حَتَّى وَجَدْتُ الرُّوحَ بَيْنَ يَدَيْكَ

* * *

مَكْرَ الصَّبَا مِنْ خَمْرِ فَيْكِ مُورِّدَاً وَأَنْسَابَ مَخْمُورَاً إِلَى خَدَّيْكَ
 غَرِدَاً لَيْلَتُهَا فَهَبَّ أَرْجَحُهَا وَرَعَاهُ نَشْوَانَاً فَنَامَ لَدَيْكَ
 وَتَأَوَّدَتْ مُلْكُ الْعُصُونِ بِرَوْضِهَا شَوْقَاً لَكَ تَحْكِي مُنَى عِطْفَيْكَ
 وَرَنْتُ فَأَخْفَقَ فَنِّهَا مِثْلَ نِلاً فَهَوَتْ تَرْفُ جَنَسَى عَلَى قَدَمَيْكَ

* * *

مَنْ أَنْتِ قَوْلِي يَا حَبَاتِي إِنِّى لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَعُودُ مِنْكَ إِلَيْكَ ؟
 النُّورُ فَيْكِ مُشْعَشِعٌ وَبَخَافِقِي ظَلَمْتُ فَهَلْ تُهْدِيْنَهُ جَفْنَيْكَ ؟

اصالة الحسن

خَطَرَتْ كَمَا خَطَرَ الْجُودُ بِجَانِّكَ النُّورُ وَالْعَبْرُ
وَلَحَتْ كَمَا ضَمَّ طَيْبُ الْوَصَا لِقُلُوبِ الْمُحِبِّينَ يَسْتَبْشِرُ
تَحْيِيْنَ رُوحاً نَمَاهَا الْجَمَا لَمْ وَغَاظْهَا لَحْنُهُ الْأَزْهَرُ
بِكَفِّ أَفْدَى حَفِيّاً بِهَا بَنَاناً يَخْضِبُهُ الْأَحْمَرُ
أَغَارَ عَلَيْهِ خُلُوبُ الْخُضَا بٍ وَفِيهِ رُؤْيَى ثَرَّةٍ تَهَرُّ
أَمَّا تَكْتَفِيْنَ بِهِ فِي الشِّفَا هِ وَالزَّيْفِ فِي الْفَنِّ لَا يُعْذَرُ
هُمَا الشَّعْرُ وَالْحَسَنُ — كَالْتَرَامِيْنِ — أَصِيلَانِ شَاقِبَاهُمَا الْخَيْرُ
فَلَا تَعْبَى بِمَعَانِي الْفَنَوِ نِ حِمَاكِ بِهَا الْمَالِكُ الْأَكْبَرُ
وَمَا كُلُّ لَوْنٍ دَفِيقِ الرُّوَا ءِلَدِي سِحْرِ كَفِّكَ إِذْ يَسْكُرُ؟
حَسَّاسِيَّةٌ تَحْتَبِيهَا الْقُلُوبُ بٌ وَنَعَمَ حَسَّاسِيَّةٌ تُقَدَّرُ
يَمَازِجُ مِنْ نَعْمَاتِ الْحَبِيبِ فَوَاطِيئِهِ مِنْكَ يُسْتَغْفَرُ
يَشْعُ لَدِيهِ الْغَدَاةُ الْخُلُودُ، وَيَحْسُدُهُ الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ ۝

وَلَا تَسْتَغْزِي عِتَابَ الْجَمَا لِقُلُومِ جَمَالِكَ لَا يَفْتَرُ ۝

ذَكَرَاكَ ..

ذَكَرَاكَ نَوْرٌ يَشْعُ فِي خَلْدِي وَيَقْظُهُ مُسْتَارَةٌ الْآبِدِ
 وَخَمْرَةٌ يَنْهَلُ الْفَوَادُ بِهَا نَجْوَى حَنِينٍ تَشْبُّ مِنْ جَسَدِي
 تَهْفُو لَهَا الرُّوحُ كُلَّمَا نَضَحَتْ بِالْيَاسِ دُنْيَاً تَلَجُّ فِي كَبْدِي
 وَتَسْتَفْزُ الْحَيَاةُ أَنْعُمَهَا بَرْدَ رَيْعٍ يَنْدَى عَلَى كَبْدِي
 هِيَ انْطِلَاقُ الْمُنَى وَبِسْمِهَا هَشَّتْ لِنَفْسِي وَضَاعَفَتْ رَغْدِي
 وَفَجْرٌ حَيٌّ وَسِحْرٌ ضُحْرَتُهُ مُعْذَوِذِباً دَافِقُ النَّعِيمِ نَدِي
 لَهَا نَشِيدِي وَكُلَّمَا ذَخَرْتُ دُنْيَاً أَوْ رَفَّ حَالِيَا بَغْدِي

* * *

مَتَى يَزِفُ الْوَصَالُ فَرَحَنَا فَتَرَوِي يَا مَلِيحَةَ الْجِيدِ ؟
 أَيْحُكِ الشَّعْرُ مِنْ لَهَبِ هَوَى أَحَبُّ بِهِ مِنْ مُرْنَحٍ غَرْدِ
 صَاغَتْهُ أَنْفَاسُنَا وَنَشْوَتُنَا لَحْنًا مِنَ الْخُلْدِ جَدِّ مَنْفَرْدِ
 وَنَسْتَعِيدُ الصَّبَا وَبَهْجَتَهُ وَذِكْرِيَّاتِ رَقْصُنَا فِي خَلْدِي !

همستان !!

همنه زلزلت حیات و ردّت في صميم الشجون كل زمان
 وتلتها أخرى فكانت ربيعاً لجنى العمر زاخر التحنان
 وتساءلت أي سرّ تصونين فيرعى الشكون بالحققان ؟
 أي سحر صورته ملء رُوحى أي هول دققته في كيان ؟
 واستهانت نفسى فصحت مرموعاً : ويح عُمر تريفه همستان !

٥ ١٣٦٤/١/٢٠



إذا ابتسم إلى بيع!!

إذا ابتسم الرِّيعُ ورفَّ فيه
ودغدغتِ العرايبُ العذارى
وشعَّ على ضفافِ الليلِ صبح
ورنَّحَ من قلوبِ النَّاسِ سكرى
ونام الطِّفلُ جذلاًناً وضيئاً
وطافَ بمسرحِ الآلامِ نسَمُ
تلفتَ خافقٍ حذراً جريماً
مدامته جوى دمعُ اليتامى
وسرُّ صداهُ أنغامُ أيامى
ومرَّ بخاطرِى المحصودِ ذكره
وعدتُ أطوفُ مفزوعَ الأمانى

جناحُ الطَّيرِ وازدهرَ الخلودُ
جنانَ الحبِّ ناعمه النشيدُ
يُعانقها وفي عطفيه عيدُ
بأقباسِ السَّنا وحى جديدُ
وهبَّ الشَّيخُ يُسعيدُه الوجودُ
يهددها وملءُ صفاهُ جودُ
يحنُّ إليك ترهقهُ القيودُ
وخفقته كما انقصفَ الحديدُ
يُراقصُ يأسها شملٌ بديدُ
تراعشُ في مصائرهِ السَّعودُ
وأقضى ما أوَّملُهُ الجُحودُ !!

١٣٦٣/٤/٣ هـ



نفحة يا حياة ..

يا حياة أسطعي لروحى نوراً
املأى الخاطر المهوم بأساً
ودعني أهدد الشجوى والآ
ما الذى يا حياة تجنين أما
عائر الجدد حائراً من رغب
أحتق بالسراب وهو كهباء
نفحة يا حياة تزهرو فيها
نفحة تفعم الفؤاد جبوراً
أنا من عاشق لبابك يسمو
وشذى يغمر المني بانتسامك
برفيف الجمال من أحلامك
لام ، والابن فى رموى أيتامك
عشت عمري المحسور من لوأمك ؟
سكنت فى دمي نشيد هيامك
وأداجى الأوشاب من أقزامك
بسماتى الوهى بنجوى غرامك
ومجلى الأنفاس نشوى ضرامك
لست من ناشدى بريق حطامك !

كاهو النور يا حياة تراءى
وأحق الورى بقبسة نور
يطي الرامقين ملء عرامك
عبرى من عب من إظلامك !

٥ ١٣٦٤/٢/١٢

علي الوردي !!

مالي ولست على الودادِ آمالي
مالي بهِ وأنا الوثنى لعدهِ
أغدو أليفَ جوى وخدنِ تذاؤل
أغدو ومِلْ حشاي همَّ صاحب
أغدو ولست أخا الجفاءِ أو الوثنى
يا ليتنى والهجرُ يفري خافنى
بالي تى كنتُ الجحودَ لمن غلا !!
أعنو إلى الخلِّ الأبرِّ إذا عنا
قد صرت ذا سُهِدٍ وذا بَلْبَالٍ ؟
والمُفَرَّقُ الوِطَانُ فى آمالي ؟
قد أمطَرَانِي الوَيْلُ بالأوجالِ
يسرى بجسمى مُرْمِضاً أو صالى
مُتَوَى الشُّجُونِ ومعرض الأطلالِ
ما كنتُ مِصْرَاحَ الصَّفَاءِ مُوَالِي
أو كنتُ لَوَّاماً وذا استِئْصَالِ
وإذا استبدَّ سموتُ باستِغْلَالِ

* * *

روحى الكليمُ لانت مبعثُ شجنوه
منك اغتديتُ أليفَ يأسِ أسر
فاغمدِ نِصَالِكَ فى الفؤادِ فطالما
واقربُ أو ابعدُ فالأسى قد فاضَ بى
مالي ولست على الودادِ آمالي
وعذابه فى الخلِّ والتَّرحالِ
وقنعتُ - من دُنْيَاى - بالجُهِالِ
كانت سَنَا نفسى وضوءَ خيالى
هيهات يقصيه السَّرَابُ الخالى
قد بلبلك هذى الدِّيَاجرُ بالى ؟

افضال العاطفة

كالتَّيْرَيْنِ تَأَوَّدَا غِيْدَاءَ تَلُمَ أَغِيْدَا
لِلَّهِ مَا أَسْمَى الْجَمَا لَ وَقَدْ تَكَافَأُ مُسْعِدَا ۱
يَخْتَالُ فِي رَوْضِ الْوِدَا دِ وَيَقْتَفِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَغُوصُ فِي بَحْرِ مِنَ الْوُجْدَانِ لَنْ يَتَجَمَّدَا
قَامَتْ تَجَرَّرُ ذَيْلَهَا فَشَى إِلَيْهَا وَاعْتَدَى
لِئَمٍ (الْأَفَاحِ) (١) فَالْمَسْتَهْ خَدَّهَا الْمُتَوَرَّدَا ۱
فَهَفَا إِلَيْهِ كَمِثْلٍ مِنْهُمْ تَصَبَّاهُ الْجَدَا
أَوْ مِثْلَ ظَلِي شُبِّ فِيهِ أَوَارُهُ فَشَى الصَّدَى
فَرَنْتَ إِلَيْهِ بَرْقَةً ثُمَّ اقْتَضَتْهُ الْمَوْرَدَا (٢) ۱
وَاقْتَرَّ نَغْرَى بَابَسَا مِ ثُمَّ قَلَّتْ هُنَا النَّدَى ۱

(١) كناية عن الثغر .

(٢) أى ردَّت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

معنى هو النور في دنيا من النغم
 وهو الجنان سميت بالورد والعنم
 والبراع تغور الزهر والضرم
 عنه كما نزع النساك في صنم
 هو الصلال عن الآلام في صمم
 فكيف بالمرء في مرمى من الظلم
 هو العذاب هو الآصار في قرم
 سيله أن يظل الدهر وهو عم
 طال الوجوم في الروح بالشيم
 لو استهم قواد نابض بغم
 بالصاب لو سيع هذا الصاب بالقلم
 معنى هو النور في دنيا من النغم

في منطق الوجد أو في سورة القلم
 معنى هو الالم الزخار جاحمه
 فالحب أقباس حس شاعر يقظ
 والكون إن شدة عن هذين أو نزحا
 هو الجمود هو الاطلال كاسفة
 هو الرزايا تذيب الصخر في جلد
 هو التعدى بلا جرم ولا تره
 يمل إرادتها الطغيان معسفا
 يأبى الكون برعم واسقنا جدلا
 المجد ما المجد في الدنيا بمعجزة
 والهجر ما الهجر كأس مفعم أبدا
 في منطق الوجد أو في سورة القلم



رَقِرَ قِي لِي الْحَبَّ أَنْفَاساً مِنَ الشَّجَرِ النَّضِيرِ
تَسْكَبُ النُّشُوءَ وَالْفَرَحَةَ فِي قَلْبِي الْكَسِيرِ
وَتَزْفُ الْحُلُمَ لِلْغَارِبِ دُنْيَاً مِنْ شَعُورِ
هِيَ لِحْنُهُ قَدْسِي النَّبْرُ ثُرٌّ بِالْحُبُورِ
كَمْ بِهَا اسْتَشْرَفْتُ آمَالِي وَأَفَاقَ ضَمِيرِي
وَتَطَلَّعْتُ إِلَى الْآتِي دَفِيقاً بِالْعَبِيرِ
زَاخِراً بِالسَّحَرِ وَالْفَتْنَةِ وَالْوَجْدِ الْكَبِيرِ
يَا فِتَانِي ظَمِيَّ الْحَبِّ ، أَلَا قَبْسَةَ نَوْرِ !

يَا لَعِينِي وَقَلْبِي مِنْ أَفَانِينَ الْجَمَالِ
فَجَرَّمَهَا الدَّفَاقَ كَمْ شَعَّ بِرُوحِي وَخَيْلِي
أَتَهَادَاهُ بِخَدِّ ، وَبَشِيرٍ مِتْلَالِي
وَبِحِمْدٍ رَاعَشِ اللَّفْتَةِ عَرِيدِ الدَّلَالِ

وبنهد صيغ من عاج ، وورد جد حالي
وقوام شائق الخطرة سحرى المثال
بالعيني وماتعشق من فذ ، وغالى !

صوره فتانة ؟ أم تلك دنياك الحفيلة ؟
أم معان من ذرى الفن نمت تشدمو نبيله
هى ربي كم أسا شوقى ، وكم أروى غليله
وأمان تراءت ، عبقریات جميله
ومرا تبعت الماضى رقاف الخيله
ياحياتي ! هل جنى جمعي ، أنا بين ومهولة ؟
أنا أهوى شعرك الغضبي وأشتاق سُدوله
والجنى المذخور فى تلك السّماء المستميلة !

١٣٦٥/٣/٧ هـ

الغرام النائح

على بسمي نوح الغرام مُعْرِدٌ فيا ويح قلبي من أسي البساتِ ١
 لئِنْ عَفَنِي خِلِّي وَلَسْتُ أَذُنُهُ فما ذاك عَنْ حَقْدِنَا وَتَرَاتِ ١
 وَلَكِنَّ هَجْرَ أَصِيلٍ لَذِي الْهَوَى يُقَاوِمُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ نَظْرَاتِي ١
 رُمِيَهَاتَ أَعْنُو لِلْمَقَاوِمِ أَوَانِي عَنْ الْحُبِّ إِنْ الْحُبَّ سَحَرُ أَسَانِي ١

* * *

أَخْلِي لَا رُوْعَ عَمْرُكَ بِالْجَفَا وَلَا زِلْتَ فِي أَسْمَارِكَ النَّصْرَاتِ ١
 مَا لَا زُورَةَ تَشْفِي الْعَلِيلَ مِنَ الضَّنَا وَتُثْهِدِيهِ وَصْلًا طَيِّبَ النَّسَاتِ ١؟

١٣٦٠/١/٢٥ هـ

وفي وجنتيك

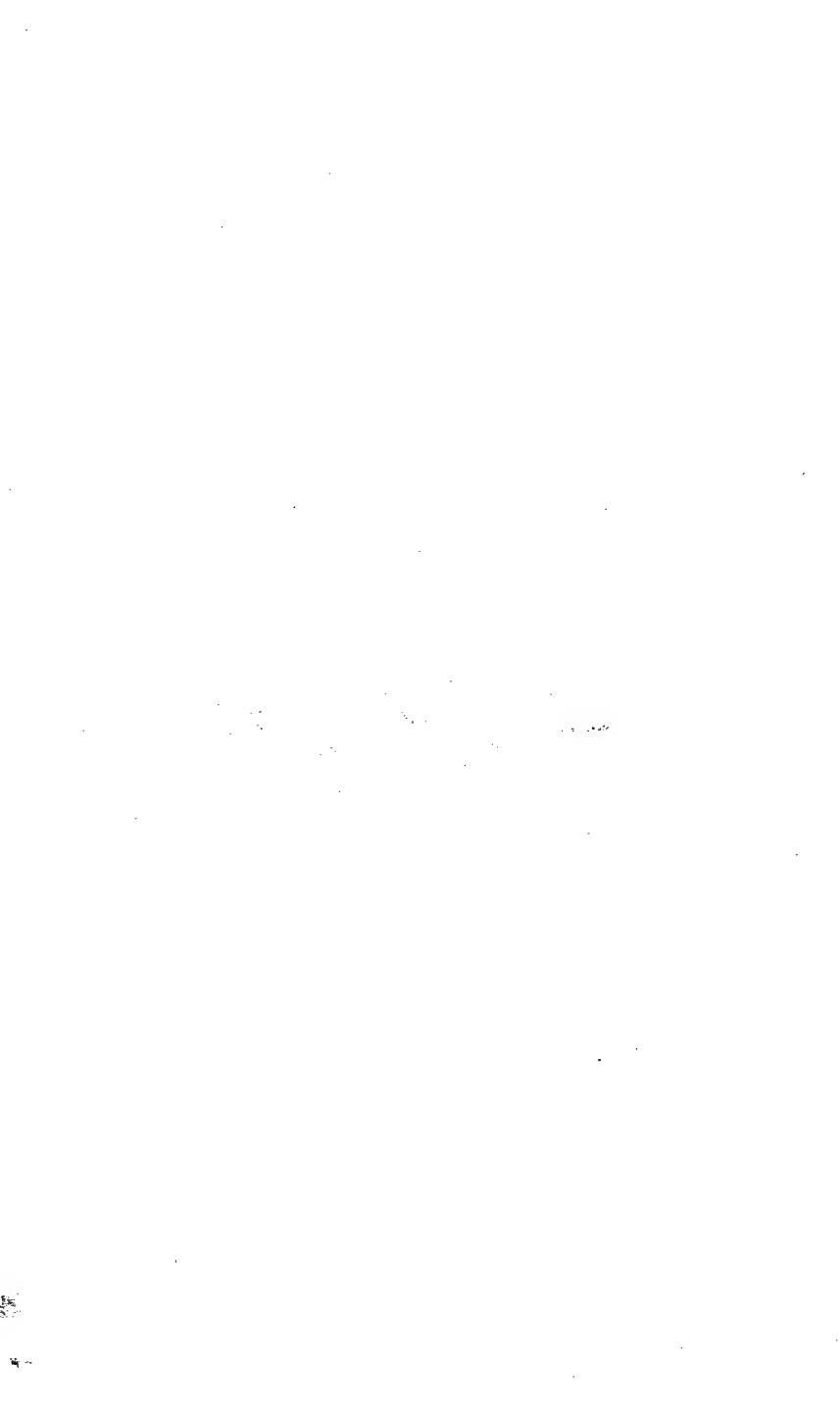
على ثغركِ الحُلُوْ مُسْرُ الْوَدَاعَةِ ، يَغْرِي الْمَشْرِقَ بِكَأْسِ الْقُبُلِ
 وفي وجنتيكِ احمرارُ مِهْبٍ ، يَرِيْقُ عَلَى مَقَلَّتِي الْخَجَلِ ١
 وفي شعركِ النَّاعِمِ الْمُسْتَبَدِّ ، وفي صَدْرِكَ الْمُسْتَعِزِّ الْأَمَلِ ١

* * *

مَتَى يَا مَعَانِي الصَّفَاءِ الْأَغْرَّ ، يَا بِسْمَةَ الرُّوحِ يُنْسَى الْمَلَلُ ؟

١٣٦٢/٥/٩ هـ

سوانح و خطرات





الجامعة العربية

نَاغَمِي فِي ذَرَاكِ لَحْنِ السَّمَاءِ وَاسْتَحْشِي مُرَكَّبَ الْعُلْيَاءِ
 وَتَسَامِي بِأَمَّةِ الْعَرَبِ قَدْ طَا لَ رِقَادُ الْأَشَاوِسِ الْكُرَّمَاءِ
 وَاسْتَدْلِي الصَّعَابِ وَارْعِي مَنِ السَّلَامِ وَهَاتِي جَنَّاكَ صَبَّ الْوَلَاءِ
 لَيْسَ مَا تَجْمَعِينَ شَعْبًا بِشَعِبٍ بَلْ تَضُمِّينَ أَكْبَدًا لِأَخَا
 جُلُومٍ قَدْ تَحَقَّقَ الْيَوْمَ ضَمِّيًّا نَ ، فَرَحِي لِحُلْمِنَا الْمُتَرَانِ
 غَابَ فِي الْحَالِكَاتِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَنْ يَعُودَ عَذْبُ الْمَرَائِ
 وَنَشِيدُهُ تَرْفُ أُلْحَانُهُ الزُّهْرُ رِيْعًا مَجْنَحَ الْأَضْوَاءِ
 أَلْفَتْهُ أَوَاصِرُ الْمَجْدِ شَتَّى وَشَدَّتْهُ خَوَافِقُ الْأَقْرِبَاءِ
 هَمَمٌ كَالْجِبَالِ لَيْسَتْ تُبَالَى فِي سَبِيلِ الْعُلَى بِهِولَ الْقَدَاءِ
 قَدْنَاهَا الْعَدْلُ الْوَرِيفُ وَأَرْوَى رَوْضَهَا فَيْضُ نَجْدَةِ عَصْمَاءِ

مَرْحَبًا يَا طَلَنَعَ النُّورِ لِلْعُرَى بِوَمَاوَى الْهُدَى وَمَثْوَى الرَّجَاءِ

بِأَحْدِيثِ الْقُلُوبِ كَمْ رَنَحَتْهُ هَمَّسَاتُ تَرْفُ فِي الْأَحْنَاءِ
 بِأَخْيَالٍ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ نَلْنَا هُ رَخِيًّا بِجَسَمِ الْأَلَامِ
 وَجَنَانًا تَمُوجُ بِالزَّهَوْرِ وَالْعَطَشِ غِذَاءَ لِلرُّوحِ سَامِي الرُّشَاءِ
 كَمْ تَهَادَتْ طُيُوفُهَا زَاهِيَاتِ هَاتِفَاتٍ لِمَشْرِعِ السَّرَّاءِ :
 فِي غَيْدٍ تَنْتَقِي الضَّلَالَاتُ وَالْبُؤْسُ وَتَسْجُو مُوَاجِعُ الْأَبْرِيَامِ
 فِي غَيْدٍ يَصْدَحُ الْأَمَانُ وَيُخَدِّى رَكْبُهُ النَّضْرُ بِاسْمِ السَّلَالِ
 فِي غَيْدٍ تَرْتَوِي النُّفُوسُ الصَّوَادِي لِرَحِيقِ الْمَوَدَّةِ الْعِذْرَاءِ
 فِي غَيْدٍ تَشْرَبُ أَلْوِيَّةُ الْحَقِّ - وَتَدْنُو رَغَائِبُ الْأَوْفِيَاءِ
 فِي غَيْدٍ تَزْدَهِي أَمَانِي التَّبَاشِيرِ رَعْنَهَا قِيَاثُ الْبُشْرَاءِ
 فِي غَيْدٍ يَسْتَفِيزُ عَهْدَ وَثَامٍ زَاخِرٍ بِالنَّعِيمِ وَالْأَنْدَاءِ
 فِي غَيْدٍ تَسْتَعِيدُ بِجَدِّكَ يَا (شَرْهَ قُ) فَيُ الْغَدَّ الْحَبِيبَ السَّنَاءِ

(وَحَدَّةُ الْعَرَبِ) جَدِّدِي الْأَمَلَ الْخَالِصَ وَصُوغِيهِ مِنْ نَسِيجِ الْوَفَاءِ
 مَا نَصْرِي الْحَقُّ عَالِيًا وَابْعَثِي بِتَحْدِي عَوَاصِفَ الْأَرْزَامِ
 وَاجْمَعِي الشَّمْلَ فِي سَمَاءِ (الدَّمَقْرَا طَيِّبَةِ) السَّمْحَةِ الرُّؤْيَى وَاللَّوَاءِ

وأعيدى شبابَ مجدٍ وضىءٍ قد أضعناه مشمخرًا البناءِ
 غمرَ الكونَ لمحهُ الباهرُ الومضِ وغشَّى سناه كلَّ ضياءِ
 الحضاراتُ في حفافيه نشوى كاسياتٌ بالنُّورِ خيرَ رداءِ
 والبطولاتُ حفالٌ خالداً تستبى من مواقعِ الجوزاءِ
 إغسلى من ضمائرٍ أصدأَتْها قبضةُ البغيِ بالهوى والنِّقاءِ
 موئلٌ للعلامِ أنتِ نشيدى كلَّ حصنٍ ليعرِّبَ متنايى !



مشعور حق

تمجيد ترنوم فيرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل المحب

بشیر الرّوض بالصّبّاح المزهّر أيها البدرُ فالرياضُ تخفّرُ
واستبقْ شوقنا الى الأروع الزا كي فإننا إليه نغدو ونفـتخرُ
ما اخضرار الربيع في جلوة الزّنبق يشدو الورودَ فجراً معطرُ
وانتشاءُ الفراش من مبسم النّورِ تروى في سحره وتحدّرُ
وانسكابُ العطور "شمّ" عطاشي لأنوفٍ تهفو إليها وتجنّأرُ
واتلاقُ الشّموس في تامة الكو ن على مفرق الزّمان المضمّرُ
غير معنّى من الجمالِ رغيـبٍ في حـس (مفرع) (الأمير) تحرّرُ

يا أمير القلوب لا زلتَ نوراً وضياءً نسعى إليه مُطهرُ
تروى شعاعه وبنا من فرحةٍ نحوه حوافزُ تسعرُ
عجزت في يدي اليراعة أن تو فيك نزرأ ممّا شأوت وتشرُ

عَجَزَتْ وَهِيَ ظَالِمَا خَطَّتِ السَّحَرُ وَيَا طَالِمَا رَعَتْهُ فَاسْفَرُ
 غَيْرَ أَنْ (الأمير) هِيَّاتُ أَنْ يَحْصَرَ مَجْدُهُ لَهُ تَسَامَى وَاسْطَرُ
 لِهَيْجَتُ بِاسْمِكَ الْمَقَاوِلُ زَهْرًا وَتَهَادَى ثَنَاؤُهَا يَتَفَجَّرُ
 وَالشَّبَابُ الْوَدُودُ أَصْفَاكَ حَبًّا غَيْرَ خَافِ غَرٍّ وَلَيْسَ مُزَوَّرُ
 سَحَّ مِنْهُ الْحَنِينُ فَاسْتَنْطَقَ الشَّوْمَرُ فَرُوسَى حَنِينُهُ مِنْهُ عِبْهَرُ
 وَتَرَامَتْ إِلَيْكَ مِنْهُ الْقَوَافِي خُرْدًا تَنْتَمِي إِلَيْكَ وَتَخْطَرُ

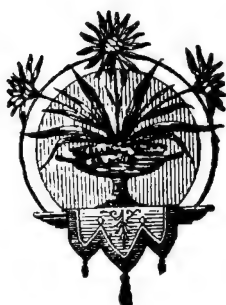
* * *

أَيُّهَا (الشَّبَابُ) يَهْنِكُ (عَبْدُ اللَّهِ - ه) مِنْ خَفٍّ لِلْعَلَاءِ وَشَمَّرُ
 وَانْبَرَى يَعْزُضُ الْمَعَالَى رِغَابًا وَالْمَعَالَى إِلَيْهِ تَعْدُو وَتَشْكُرُ
 يَتَهَادَى - كَوَالِدِيهِ - جَنَاهَا أَوْ تَرَاهَا مِنْهُمْ تَهَادَى وَتَبْهَرُ ؟
 هَبَّ يَسْتَتَبِعُ الْفَضَائِلَ تَتَرَى وَيُوَالِي مِنْ مُلْحِكِهِ وَيُعَمِّرُ
 يَفْعَالٍ يَزِينُهَا أَلْقُ الطَّيْعِ وَيُجَا بِهَا النَّعِيمِ الْمُنْصَرِّ
 وَخَصَالٍ بِهَا الْجَلَالُ مُلِكُ يَسْتَفْزُ النَّفُوسَ ضُخْيَانًا أَقْرُ
 شَرَفٌ يَنْطَحُ السَّمَاءَ ازْدِهَاءً وَعِلَاقُهُ نَمَاهُ عَزْمٌ مُظْفَرُ

وَجَلَسَتْهُ صَحَافَةٌ مُشْرِقَاتٌ مُنِيرَاتٌ تَغْذُوهُ أَنَا وَتَضْفِرُهُ

* * *

أَيُّهَا الشَّعْرُ قَدْ سَئِمْتُ النَّوْمَ مَا شِئْتُ سَتَ وَكُنْ فِي إِضَارَةِ الْفَضْلِ عَبْقَرًا !



المجد يعشق التآني !

قُلْتُ لِلْمَجْدِ وَهُوَ يَمْشِي وَائِدًا أَتُرَى أَنْتَ مِنْ إِحْقَاقِ سَاحِرٍ ؟
 قَالَ كَلَّا لَكِنْ أَوْدٌ سَدِيدًا يَتَأَنَّى فِي خَطْوِهِ لَا يُكَابِرُ ١
 مَنْ تَصَبَّهَتْ لِلْعَالِي قُدُودُ فَلْيَكُونَنَّ لِلْجَفَاءِ الْحَازِرُ ٢

عزمُ السَّيِّبِ

دَفَّقْتَ نوركَ في إهابي رَمَحَاكَ يَا عَزَمَ الشَّبَابِ
أَمَلٌ يثورُ بنفسِي العطشَى - فيوقظُ مِن رِغَابِي
يَحْنُو عَلَيَّ بَغْرُهُ البَسَامَ - في سَعْرِ العَذَابِ
ويبيدُ أوهامَ الآسَى ويخطُّ لِي سُبُلَ الطَّلَابِ
تدافعُ الأمواجُ فيَّ - وتمتطِي - أبدأ - رِكَابِي
فأظُلُّ مَسحورَ المَرَا حِ أَهْمِي في شِبهِ العُبابِ
النَّارُ ترهبُ صَوَلي والحربُ تخشى من حِرَابِي
والطَّامِحَاتُ إلى المَحَلِّدِ - في الهوى تهوى اقترابِي

إني المُهَيَّمُنُ في دُنَايَ على الحُجَى وعلى الصَّوَابِ
إني المَذِلُّ نَائِبَ الآ - حَدَاثِ في لَيْلِ الوَثَابِ
إني الهمامُ العَبْقَرِيُّ وفي يَدِي يَزْهُو (كِتَابِي)
وأنا الذي يَغنُو له ما يَسْتَحِيلُ من الصَّعَابِ

وأنا الذى اخترت الوفى كالسيف جرد من قراب

هل للبلاد سوى الشبا ب سما به علم الغلاب ؟
 لله ما أسنى وما أبهاه فى زاهى الثياب !
 يمشى إلى الأخطار فى مرح الطروب إلى الشراب
 ويمر فى عزماته مر السهام أو الشهاب

زند الشعوب ومجدها وضيائها والخطب كان
 بك لا بغيرك تمتطى فى العز همامات السحاب
 يأتها الحامى الذما ررعتك ساحات الضراب
 خذ فى يمينك وشعلا واهد الشروء إلى الأياب
 فقته أن المجد لم يخلق لبأس واحتراب
 المجد نور لم يشع (م) شيعه سوى السلم المجاب
 واسطع نجمك المهابة لا تكن عانى الثواب
 زند الشعوب تحية عصماء لن تهدى لناب

أنت اللُّبَابُ فُزْ بَعْزٌ - مَكَ وَأَمْتِلِكْ لَبَّ اللُّبَابِ
 وارفعْ مَنَارَ الْعِلْمِ لَا تَحْنَعِ لِعَجْزٍ واضطرابِ
 إِنْ الْحَيَاةَ تَقْدُمُ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى تَبَابِ
 إِنْ الشَّبَابَ هُوَ الْحَيَاةُ - وَمَا الْحَيَاةُ سِوَى الشَّبَابِ !

١٣٦١/١/٣ هـ



الشباب والعلم...

• أقيمت في إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات
والمعهد العلمي السعودي تحية لشباب المعهدين

ومضَ الفجرُ من كُثيفِ ستاره
وتهادى الرِّيحُ بالروِّقِ الزَّا
كفَلتْ بالطريفِ أغصانهُ الفرَّ
وأزدهتْ بالطُّيُوفِ أفاؤهُ السِّكرِ
وتمتَّعَ بالغُضِّ من أسرارهِ
وأذعَ فرحةَ المُنَى رنَّجَها
نغماتُ الخُلُودِ من مزمارهِ
إنَّ للفجرِ في سناه لوجداً
كم تجلَّى الحنينُ في إسفاره
ولزهرِ الرِّيحِ موكبَ حُسينٍ
كم ينيلُ الهوى شذىَ أعطارهِ
فانشقَّ العطرَ واقبسِ النُّورَ هنا
واهمسِ الشَّعرَ من شفيفِ سراره
وارقِ بالفنِّ ما تشاءُ وحلِّقْ
في سماءٍ قد زُيِّنَتْ بإطارهِ

حياً بالعلم يرققها العلم فتحياً بهديه وشعاره
 حياً بالشباب يوقظه العزم فيسمو الكريم من أوطاره
 صفت بالخمول آماله الشم (م) تصد العتق من إعصاره
 نبرت للحياة أهواؤه العظمى تريق الضياء في مضماره
 تتبارى إلى المفاخر نشوى لفتها زاهر الجنى جد فاره
 ثلاث ملء النفوس شماعاً يلهم الناظر به فرط اعتباره
 زها من غير نجوى المعالي تسكب الفضل حالياً بوقاره
 مدّة تشعل الفؤاد ارتقاباً وسماة تفيض من أنهاره
 (العلم) للعليل شفائه ورواه يطنى لهيب أواره
 ز من ناله بسهد اللبالي ورعاه بالقد من إثاره
 صحى أحيتم الأمل الذى وى وأقصيم بغيض نغاره
 سمعنا حديثكم فاغبطنا لحديث كالطل غب انحداره
 التذذنا قريضكم عقيباً فاستباننا منه صدق زخاره
 ابقى الحظ قم فقد بسم السعد وما نحن فى سنا معطاره
 لا على الجهل أن مضى قد علنا أنه السم لاهباً فى ثاره
 قد سبقنا فليس نخشى نكوصاً هل يعود الجوى على آثاره ؟

وعلوٰنا فليس نرضى هبوطاً هل يقيمُ الأبيُّ رهنَ إيساره
إيهِ صبيِّ والذِّكرياتِ شجونٌ تنفثُ الهمَّ من عريقِ دثارِ
نحنُ للجدِّ ذادَةٌ مذ خلقنا ثمَّ نهفُو إلى رغيبِ مَسارِ
أَسَدُ غَابٍ من شيخَةٍ وشبابِ أغْبَرَ الكونُ أم بدا في نهارِ
ولصَّصَبٌ بل أَىَّ صعبِ علينا أن يُكمَّ الهصورُ عن تَرَ آره

* * *

موطئى يا قداسةَ الزَّمنِ الها دى ويا نبعِ نخرهِ وازدهارِ
موطئى يا صبايَةَ الوحيِ فى الكو ن ومجلى العُسلوى من تذكَّارِ
هتفةُ النُّورِ فى الورى وصدى العزِّ قِ والحبُّ فى طهورِ انتصارِ
بارعى الله من خلودك رَوْضاً زاهياً بالهتوفِ من أطيَّارِ
مشمخرًا على المَدَى مستثيراً كلَّ قلبٍ مناغماً من سُعارِ
يفتديك الشَّبابُ بالدمِّ مَطْلُو لا، بالروحِ فلتدمُّ بشِفاره

* * *

يا شباباً سَمَا فكان عزاءُ لفؤادِ كم أنَّ فى أسفارِ
أنتمُ عدَّةُ البلادِ فسيِّدوا من بناءِ يشكو رهينَ انهارِ
شمروا للصَّلاه فالكونُ سارِ يرقبُ المسعديه من أقمارِ

من يطلبُ المجادة حقًا يستهنُ بالخطير من أخطاره
 يهابُ الهموم من هزّت الذكرى هواءُ فازورٍ عن أقداره
 يُسبّلى من تامة الوطنُ الغا لي صعباً تصب من أقداره !
 ن في حاجةٍ إلى نهضاتٍ يردّدها الإصلاحُ في تيّاره
 ستطيبُ البلادُ حلو جناها وتحيي المجدَّ في استداره
 ذابوا وشرعوا العزائم شمساً واصرّعوا الباطل الميّدُ بنّاره
 استعيدوا المجدَّ القديم وضيئاً واعملوا للجديد في استبشاره
 شباب استراحة الأمل الضّا حي ، فيا للشباب يا لاقتداره !

روضة العلم (ذى تحية صبّ سلسل النزر من جنى إكباره
 باقة من شعوره جدّ خجلي وصدى يجتبه من أفكاره
 وعلى (المحفل) البهج سلامي وعلى النّابهن من سَمّاره



الجندى في ميدان القتال

مَنْ النَّجْدِ يَنْشَأُ الشَّوْاطِطُ الْمَوْجُ؟ يَظُلُّ عَلَى آثَارِهِ يَتَمَعُّ
 تَرَامَى لَهُ الْآمَالُ صَرَعَى هُوَالِعَا وَيُجَلِّى لَهُ طَيْفُ الرَّدَى وَهُوَ مَدْبُجُ
 وَتَدْلَعُ النَّيْرَانُ شَتَّى حِيَالَهُ مَوَاقِدُهَا مَسْجُورَةٌ تَأْجِبُ
 يَغْبَى وَيَعْدُو كَالْهَزْبِ مَنْفَرَا تَرَامَى عَلَيْهِ الْوَيْلُ فَازْوَرَّ يَهْرَجُ (١)
 وَهَلْ كَانَ إِلَّا خَائِضًا غَمْرَةَ اللَّظَى يَهْرُولُ لِأَثَرِ الرُّوعِ لَا يَتَجَلَّجُ

سَلُوهُ إِذَا مَا تَجَرَّتْ وَهُوَ مُقَدِّمٌ قَنَابِلُ يَزْجِيهَا الْهَلَاكُ الْمَدْجِجُ
 لَمْ يَشْتَطْ فِي مَرَمَاهُ وَالنَّقْعُ نَائِرُهُ وَخَذَّ الْمَنَابِي بِالْذِّمَامِ مُضْرَجُ
 يَرْدَى مَتِينَ الْإِيدِ كُلَّ غَضَنٍ نِيرٍ وَيَمْشَى كَمَا يَسْرِى السَّنَا الْمَتَبِّلُجُ
 فَيَنْسَا تَرَى هَذَا جَرِيحًا مَرْنَحًا تَرَى ذَاكَ فِي أَشْلَانِهِ يَتَدَحْرَجُ
 أَيِسْمُ لِلْفَتَاكِ مِنْ خَطَرَاتِهِ إِذَا مَا أَزْدَهَاهُ فُجْرَاهُ الْمَتَبْهَرَجُ

وينحط لا يخشى ولا يهرب الردى
سلوه أم الاحجام سجل كرامه
أيرتاع إنا كشرت نابها له
أيصبو إلى ذل بغيض وصاله
وينحاز خوآراً عن الخصم ساوراً
يبيح الونى والجبن نفساً مريضه
سلوه فى جنينه سر محجب
وينزو على رغم الجوى ويهملج
فى مضمرات المزم قول محرج
صلال الرزايا واحتواه الترهج
يرفه عن آلامه وبفرج
بأوهامه لا يطيه المهيج
تحوك له ثوب الصغار وتنسج
وعينه - فى هتك السرائر - منهج

* * *

هنا موقف يلى الشجاعة مذهباً
ويوحى بإقدام الفتى واقنحامه
هنا حيث تسكاب الدماء هوامياً
هنا حيث ميدان التفانى مبرحاً
يبدو صراخ الويل فيه مفرعاً
وتنتثر الأشلاء مزقها البلى
هنا يعزف العزائم لحن اندفاعه
على صفحات هنّ للجد مخرج
يطارده هول من اليأس أهوج
كعلم محرّ الرؤى يتموج
تطل عليه القاذفات وتوهج
وبدئيه فى حصد المعارك عوسج
وكان لها الشارى زهاه المروج
ويخطو إلى دنيا الوغى ويهملج

* * *

بروحى أفدّى كلّ حقّ يضيّعه من الخلق مأفون له الرأى أسمع
وهل يحتوى المقدام والمجد مائل مماناً وفيه للمروءات معرج ؟

حنانك (جندى القتال) فقد بغى عليك به فذّ العلوم المتوجّ
حنانك فامنع مهجّة غالها الصدى صبا به روح وارف الظلّ يثلج
ودع عنك أسلوب المنون مرقشاً وخذ فى سبيل الامن فهو المفلج (١)
وان كنت لا تبغى سوى نصر لاحب من الحقّ او فعل يسرّ وينتج
فحبسك قد شطّرت مجداً مخلّداً وذكراً كروض الورد بالعرّ يارج

فى ١٣٦٣/٢/١٥ هـ



اليتم

أىُّ عاينٍ مشرِّدِ الفكرِ سَاهِرٍ لَفَّهَ اللَّيْلُ مَكْفَرٌ السَّائِرُ
الصَّبَا الغَضُّ طَىُّ بَرْدِيهِ لَكِنْ مَلَأَ أَجْوَانَهُ اللَّظَى وَالْهَوَا جِرُ
يَتَنَفَّسُ الْحَيَاةَ زَوْرَقَهُ الْحَيْرَانَ فِي لَجَّةِ الْخَضَمِ السَّائِرُ
وَيَرَى النَّاسَ فِي مَوَاكِبَ بَشَرٍ حَافِلَاتٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ الْمُحَازِرُ
أَيْنَاءً مَتَّ خَطَاهُ تَرَاءَى الشَّـ وَكَى فِي ثَغْرِ السَّبِيلِ الْعَاثِرُ
شَاخَصَهُ وَالرُّشْوَى لَعِينِهِ أَشْبَا خِجَاهُ تَرَعَى الْوَحِيدَ الْمَسَامِرُ
وَيَحِ قَلْبِ طَوَى عَلَى الْآلِمِ اللَّ هَبِ فِي عَمْرِهِ الْغَضِيرِ الْمَبَاكِرُ
رَوَّعَتْهُ الْآلَامُ وَالْكُونُ مَا زَا لَ غَرِيقًا فِي لَهْوِهِ جَدُّ سَادِرُ
يَا لَهِ اللهُ مَنْ وَلِيْدٍ غَرِيبٍ كَبَّلَتْهُ بِالذَّعْرِ أَيْدِي الْمَقَادِرُ
كَمْ يُنَادِي : أَبَى تَعَالَ فَاِنِي حَرَّتْ فِي النَّاسِ لَا أَرَى غَيْرَ كَاشِرُ
أَدْنَى الْبَاسِ يَا أَبَى وَنَوَى الدَّ بِجَسْمِي ، وَأَرْقَنِي الْمَآسِرُ
أَوْ يَحْلُو لَكَ الْمَنَامُ قَرِيرًا وَمِهَادِي هُنَا مَدَى وَخَنَا جِرُ
وَيُنَادِي : أُمِّي أَلَا رَحْمَةً بِي كَيْفَ أَحْيَا أَنَا الْعَدِيمُ الذَّاكِرُ
لَيْسَ تَدْرِي طَعْمَ الرِّقَادِ عِيُونِي غَيْرَ تَذْرِيفِ ضَوْئِهَا الْمُتَنَائِرُ

إيه، أُمِّي، أبى تعالا خُذْ أُنِى واقهراً قسوة الزمانِ الجائر
 أنما أصلُ شِقْوَتى وابتئاسى فامضيا بى حيثُ النّعيم المبادر
 حيث يسرى الدفءُ اللذيذ بنفسى بعدَ برِّدِ عاتى الطبيعةِ جائر
 حيث أشدو كالطير لاهمَّ بضئىنى ولا تحتوى فؤادى المخاطر
 أَيْظُلُّ الصدى يناعمُ أذُنِى لا أرى فى الحياةِ بى غير ساخر
 غير أنَّ الأب الذى يشاديه والامَّ (م) أصمَّتْهُما رجامُ المقابر
 لا يحيرانِ للسُّؤالِ جواباً جفَّ معنى الجوابِ من فمِّ عاذر
 قبيلاتُ الحنانِ عزَّتْ على الطفلِ وكم هدهدٌ شجى فى السَّرائر
 والعُيونُ اليقظى تخطفُها البينُ وكانت عليه جدَّ سواهر
 من له بالوديعِ من سحرِها الحَا فى وبالفدِّ من هوِّى متقاطر
 أتعيدُ الآهاتُ من صدره النّسا حلِّ ماضيه حافلاً بالذَّخائر
 وتنتُ الآلامَ للشَّارد النّسا فى وتحبو المآبَ دنيا المُسافر
 كم تمنى لو يستجيبُ التمنى لدموعٍ قد رقرقتها المحاجر

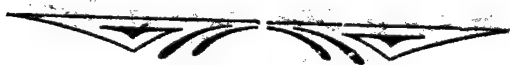
* * *

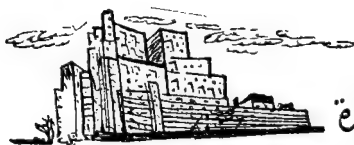
أَيْهذ اليتيمُ ما القلبُ بالسّا لى وما للكومِ فى الرّوح قاهر
 مثلاً للشّقاءِ عدتَ وكانت حولك الأمنياتُ شتّى زواهر

يرقص الرّوض إن ضحك وتنجأ بـهُمومٍ . وتستنارُ خواطرُ
 تملأ البيتَ بالحبورِ وتلهو في عُرَامٍ محجَّب جدّ ساحر
 لست تدري هولَ المآسى ولا نفقهُ معنى الأناتِ من قابِ شاعر
 لا ولم تحش آتياً راعب الخطو عصفواً بكلّ جمعٍ وسامر
 يفعمُ الحبُّ خافقك ويجلو لك في الكون من مرأٍ نواضر
 أين ولّت تلك الملاعبُ فرحى وهى ملء المدى وملء النّواظر
 طالما دغدغت بك الحلم الزّا هى وزفت من حالياتِ المشاعر
 وأفاضت رؤى المني حانياتٍ وأجدت لك الرّغاب طوافر !

* * *

ربّ رحماك باليتيم تردّى ما اضعف اليتيم غيرك ناصر
 ما لجرح اليتيم غيرك من آسٍ وقد رنحته هوجُ الأعاصر
 أدّه الشّكل فاطف من لوعة المسكين تهدي به الشجون الثّوائر
 حطّه بالعطف واهده سبيل الخير ودقّق على جواه البشائر
 وأنله العزاء فهو فقيرٌ لعزاءٍ من فيض جدواك غامر !





مِثَاقُ الْأُمَمِ الْمِشْتَرَكَةِ

أَمَلٌ لَّاحَ بَشِيرًا مَسْتَهَامَا يَمَلَأُ الدُّنْيَا ضِيَاءً وَابْتِسَامَا
 ذَخِرَتْ مَلءُ ضَفَافِيهِ الرُّوْيُ سَاحِرَاتٍ ، حَالِيَاتٍ ، تَنْتَهَى
 وَتَجَلَّى - خَالِدًا - فِي مَوَكِبِ أَفْعَمَ الرُّوحَ نَعِيمًا وَغَرَامَا
 زَاهِرًا يُهْدِي الْبَشَاشَاتِ نَدَى وَيَجْلِيهَا حَيَاءً لَنْ تَضَامَا
 مَا تَهَادَتْهُ سَوَى الْعَالَمِيَا إِلَى عَرِشَهَا الزَّاهِي مَضَاءً وَاعْتِزَامَا
 كَمْ دَعَى لِلسَّلَامِ رِقْرَاقَ السَّنَا حِينَمَا طَوَّعَ لِلْكَوْنِ السَّلَامَا
 بَعَثَ الصَّوْتَ دَفِيقًا خَالِبًا لَبْنِي الدُّنْيَا عَصَامِيًّا تَرَامِي :
 أَنْشُدُوا الْحَسَنِي بَهْدِي وَرَضًا لَيْسَ بِالصَّارِمِ يَهْتَزُّ انْتِقَامَا
 تَاغَمُّوا الْمَجْدَ مَرِيئًا سَائِغًا وَدَعُّوهُ حِينَمَا يُجَنِّى حَرَامَا
 إِنَّمَا يَسْمُو الْآلَى لَنْ يَقْبَلُوا ضَيْعَةَ الْغَيْرِ أَبَاءً وَاهْتِمَامَا
 وَكَدُّهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الشَّمْلَ عَلَى خَيْرِ غَايَاتٍ إِلَى الْحَقِّ تَسَامِي
 وَإِذَا خَاصَمَهُمْ فِي سَعِيهِمْ سَادَرُوهُ فِي غِيَةِ قَالُوا سَلَامَا
 فَلَا يَهَابُونَ إِلَى عَلِيَّاهُمْ شُهْبًا تَنْقُضُ أَوْ مَوْتًا زُؤَامَا

بثس قوماً من إذا ما استؤمنوا
 لا يخال الجرَّ عبداً طيماً
 وحسيرة غطّ في ضلّته
 اسكُبوا الخيرَ نضيحاً باسقا
 ودعوا الأطماع تذوى خسراً
 ليس من يجزى شكوراً دائماً
 طهّروا (العلم) وهاتوا شاهدة
 شدّبوا الشوك على أغصانه
 واغمّروا الرّوح بموسيقاكم
 غدروا أو عهدوا خانو الذماما
 غير مغرور عن النّور تعامى
 من يرى الناس رعاعاً وسواما
 وأيحوه رخيلاً مستهما
 ما نمت إلا شقاء وخصاما
 مثل من يجزى حقوداً واتهاما
 لكؤوس تنصبّها السّداى
 ثم بثّوه جنّى يغرى الأناما
 نعماً ما صدح الطّير وكهما

* * *

خحك الرّوض سميّاً فيضه
 تحمل العطر حفيّات به
 رقصت من فرحة شعاعية
 دبّ فيها الدّف لحناً ساغياً
 وشعاع الفجر قد رفّ منى
 ماج فيها سحره مستانياً
 وسرت أنسامه نشوى نعامى
 لقلوب تامها العطر هياما
 ورنّت تستشرف اليوم الوثاما
 يتحدث فى سوى الحبّ العراما
 عبقّات تنتشى نفح الخزامى
 يسكره النّفس بنجواه مدا

* * *

حی دنیا المجد وانثره حولها هتفات الشوق تفرغ انسجاماً
هي للصادق روائه شميم وهي روح الحق هفهاً ترامى!

* * *

حلم زف الأمان صادقاً ألق الجدوة للعز استقاماً
صافح الأكوأ شرار الندى وحبها مديآت عظاماً
فارقني يا نفس من آفاقه بهجة الدنيا وحسبه احتراماً



تحية إلى العلاء المعري

(بمناسبة ذكره الألفية)

أعجبت في الكون الحساب وحثت للخلد الرّكاب
وسخرت من أمل كومض البرق أو لمح السراب !
فصفت بالعمر الكئيب وسُغت ألوان العذاب
ومضيت ترفدك العلى ويوجك الفكر العُجاب
تطأ الدّرى بسناك ميمون النّقيبة والمآب
لم تحظ بالبصر المشعشع حُسن روض أو سحاب
وحُرمت نعمة نقدِه طيف الحواسد والصّحاب
لكن رمزت بصيرة حسرت عن الكون النّقاب
وضاءة فهي السّما في ألاة وسنى هباب
ومخوفة فهي الحياة إذا استقبلت بارئيات
وحبيبة تشدو موسى السّفردوس في طهر الأهاب
عقله قد انتظم الدّنى وأحاطا شهاداً وصاب

كالمُرْهَفِ الصَّادِي يَحْزُ من الأثيمينَ الرُّقَابِ
وإذا دَجَّتْ سَفْعُ الفُهو م سَمَا فكان لها الشَّهابُ !

أدركَ آلامَ المشيبِ فشبتَ لم تعدُ الشَّبابُ
وإذا اكتهلتَ وهبتَ عمركَ للعُصورِ فما استرابُ !

سَفَّهَتْ رَأْيَ الرَّاكِضِينَ الجائرينَ على التُّرابِ
ما الأرضُ إلا ذرَّةٌ تنهلُ من جسدِ مذابِ
هي رحمةٌ عَمَّتْ أفا نينَ الخلائقِ والرحابِ
حيوانها وجمادُها صنوانِ في عُرفِ التَّبابِ
وضحكتَ من قبرٍ تَنَا زَعَهُ الخُصومُ بالاحترابِ
عَجَباً هي الدُّنيا ! وما في الكونِ من عَجَبٍ يُعَابِ !

مَلِكُ النَّهْيِ ما للحقا تقِ عنك قد نَضَّتِ الحِجَابِ
رمتِ السجوفَ وغَيَّبَتْ عنك الحواجزَ والشَّعَابِ
فخُرتَ بحراً دونهُ في الكونِ هدَّأهُ العُبابِ
يعزيمُهُ صيغَتُ من الفولاذِ تَمْتَنُ الصَّلَابِ

ورقصت من جلدٍ به انهزمت لديك مُننى كذاب
 حفرت نجوى الطاعمين وعفت من طرب الشراب
 ما إن حفلت بدرهم يُزجى المتاعب والصعاب
 كم ذا يورق عاشقيه، وكنهه - أبدأ - حجاب
 وكم استطبت جوى الأيا مى لا تحن إلى الكعاب
 لم تغرك الحسنة بالسحر المرقق والرضاب
 ورحمت طفلك أن تنا هضه الشجون بلا حساب
 فزادته وأد الحكيم - م - وليت طفلا منك أب!

(أقتى المعرة) والدنى تشكو الجروح والاعتراب
 قم سائل الآلام هل جفت وهل سكن المصاب
 وسل الفرائس هل عدا ها - راحما - ظفرفه وناب؟
 هل سالتها فى جوى الأيام أطاع الحراب؟
 أو هل أساها بالضيا . الهش منسدل الضباب
 قم كفكف الدمع الابى - فطالما بك قد أناب
 أسكب له أنشودة الحق المنير المستطاب !

ترنيمَةَ الأَمَنِ الصُّرَا حِ ، وَصَدْحَةَ الخَيْرِ المَجَابِ
وَاعْطَفَ عَلَى النَّجْوَى فَلَلَنَّا جَوَى سُهُومٍ وَكِتَابِ

إِيَّاهُ (رَهْنِ المَحْبَسَيْنِ) جَنَى ، فَقَدْ وَضَعَ الصَّوَابُ !
زَلْزَلَتْ أَوْهَامَ الجُمُودِ دِخْرُوتُ مَنكَ الرِّغَابِ
وَلَمَّتْ أَرْسَانَ العُلُومِ ، وَمَا اسْتَكْنَتْ إِلَى غِلَابِ
مَا كُنْتَ رَهْنِ الوَحْدَةِ السَّعْزِ لَاءِ بَلْ كُنْتَ الطَّلَابِ
سَفَرًا يَخْطُ بِهِ الخُلُودُ دُجَاهِلَ الكَوْنِ اللَّثَابِ
فَاهِنًا فَذَكَرَكَ جَاهِرُهُ تَحْدُوهُ أَنْغَامُ طِرَابِ
(الشَّرْقُ) هَذِهِهُ وَرَنَّحَ لِحَنَهُ (الغَرْبُ) العُجَابِ
وَلْتَحْظَ بَيْنَ مَفَاخِرِ الدُّنْيَا ، فَحَسْبُكَ مِنْ ثَوَابِ !



الطبيعة في الخريف

عصفت بالرياح فهي مَوامٍ دامياتِ الأعطافِ دُنيا الخريفِ
هنا الزنبقُ الشَّدَىُّ معرَّى من جمالِ جمِّ الرُّؤى والطيوفِ
هنا الأياك صوَّحته الأعاصيرُ وأنوت بحسنه الملفوفِ
نَحْتَه مخالبُ الشُّوكِ تغزو كلَّ غصنٍ به وريقٍ طريفِ
هنا الماءُ عَكَرته السَّوافي فتعالى غيمانٌ جدَّ مخيفِ
أغرقت في حماه ألوية النُّورِ وأغرته بالشجى والوجيفِ
أىُّ أفقٍ قد حجبَ الشَّمسُ بالدَّجْنِ فضنتُ بسحرها المألوفِ
وهنا فرحة الغرام استحالتُ بسمه اليأسِ في الفؤادِ العزوفِ !

* * *

وتبدَّى الخريفُ بكسر عن أنـ... يابه الخمر عارماً لن يلينا
نافثاً للشـور مؤلفاتٍ تقذفُ الهولَ لا تحسُّ الأنينا
عبر الكون للقلوب فأضحى كلُّ قايٍ به كئيباً حزينا
يتظننى الآنام في صحوة الطهر ، جريحاً معدّاً مسجونا
ويريقُ الأسي على صفحتيه غمراتٍ تؤزُّ منه الوتيننا

غَلَقْتَهُ الْآلَامَ وَاسْتَنْزَفَ الْيَأْسُ أَنْاشِيدَهُ رُؤْيَى وَحَنِينَ
 كَمْ ههنا يَنْشَقُّ الْحَيَاةَ فَأَلْفَى كُلَّ أَعْطَارِهَا زَرْيَا مَهِينَةٍ
 سَارِباً ، ثُمَّ ، لَا خَدِينَ يُؤَاسِيهِ سَوَى وَحْشَةٍ تَوَجُّ السُّكُونَا

* * *

خَرَسَ الرُّوضُ فَالطَّيُورُ أَيْامِي دَامَعَاتٍ عَلَى الْأُحْجُونِ الطَّرَابِ
 لَاحِظُهُ بَيْنَ الْفُصُونِ وَلَا هُمْسُ اعْتِنَاقٍ غَيْرِ الْجَهَامِ الْكَابِ
 وَتَوَلَّى النَّهَارَ يَكْرَهُهُ الصَّمْتُ كَسِيرٌ فِي خَطْوِهِ الْمُتَغَابِ
 مِثْلَ حَيْرَى قَدْ شَفَّهَا الْعَدَمُ وَالْتَكَلُّ ، وَشَيْخٌ يَبْكِي وَرَاحَ الشَّبَابِ
 وَاضْمَحَلَّتْ مَبَاهِجُ النَّفْسِ إِلَّا أَمَلٌ نَضْوَى لَوْعَةٍ وَاضْطَرَابِ
 وَاسْتَفَاضَتْ أَشْبَاحَ لَيْلٍ عَتِيٍّ قَاتِمِ الرُّوحِ رَاعِبِ الْأَثَوَابِ
 قَيْدَ الْحَسَنِ فَانْزَوَى الْحَسَنُ مَغْلُوً إِلَّا حَسِيرَ الْفُؤَادِ جَمِ الْمَصَابِ
 قَدْ خَبَا لَحْنُهُ وَضِيئاً وَرَاعَتْهُ كَلِيلَ الْعُيُونِ نَجْوَى الصَّبَابِ

* * *

إِلَى دُنْيَا الْخَرِيفِ كَمْ جَاشَ قَلْبِي فَاجْتَلَى فِيكَ حَالِكَاتِ السَّخَائِمِ
 كَمْ تَيَمَّمْتُ مَوْتَلَ الْحَبِّ ضَحِيًّا ، فَأَلْوَيْتُ وَالْهَوَى جَدُّ نَاقِمِ
 قَدْ سَلَبْتَ الْإِلْهَامَ مَسْرَاهَ لَمَّا أَطْبَقْتُ فِي كُؤَاهِ تِلْكَ الْمَسْجَمِ

فإذا القوم حائزون تَمَدَّتْ مِنْهُمْ صرخةُ اللَّسِيعِ المسالمِ
 أين غرَّبتِ عنهم الحُلُمَ الزَّا هي تراءى جَمَّ السَّنا والمغانم؟
 البشاشاتُ غيَّبتْ والغناء السُّحُلُو وَلَّى، والصَّفَوَاضِ مَغارِمِ
 والجوى رنَّحَ المُنَى بربابِ أذهقتْ كاسَه الدُّموعُ السَّـ واجمِ
 أين لا أين شدَّوه ، وصداهُ ساحرَ النَّبْعِ ، حالمَ الرُّوحِ ناغمِ

الصَّبَّاحُ النَّدَى جفَّتْ خزاما هُ فَاغْضَى في لوعةِ المَجْهُودِ
 الشَّجَا مالى أمانته الزَّهَرُ بلفحٍ من الضَّنى والهَجُودِ
 والنَّسِيمُ الحَيَّ يعثرُ بالذَّعرِ كليمِ الحشا صريعِ الجُودِ
 سرَّحتْ الجبالُ بين سفوحٍ تطلُّو اليأسَ في الجنانِ الشَّريدِ
 أين نفعُ سرى فأرج هذا السَّكونَ يحبُّو القلوبَ خَفَقَ العُهودِ؟
 وربيعُ مفوِّفِ الزَّهرِ بسًا ثمَّ جلى رقصةَ المشوقِ العميدِ؟
 أين نورُ الحياةِ في ضحوةِ العمرِ ونورُ الهوى عشيقَ الورودِ؟
 أترأه يعودُ وينحُ أماناً (م) فنزهُو بعطرو والنَّشيدِ؟ ٥

في رحمة الملك اللطيف

﴿ زَهْرَاتُ حَزِينَةٍ عَلَى جَدَثِ فَقِيدِ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ
الشَّيْخِ عَبَّاسٍ صِيرَ فِي السَّوَى فِي ثَرَى الطَّائِفِ

فِي ذِمَّةِ الرُّزْمِ الْخَطِيرِ مَا زَلَزَ النَّبَأُ الْمُشِيرِ
أَوَمَتَّ عَبَّاسٌ كَذَا السَّافِلُكَ تَهْوِي فِي الْمَسِيرِ
قَدَمَتَّ وَأَنْطَوْتُ الصَّحَا نَفُ مَفْعَمَاتٍ بِالْعُطُورِ

أَبِصْفُوا لِلشُّبَا بَ وَنَضْرَةَ الْجَاهِ الْكَبِيرِ
وَبَفْرَحَةٍ بِالصَّحْبِ وَالْأَنْجَالِ وَالْعِيشِ النَّصِيرِ
تَغْدُو إِلَى سَاحِ الْمَنَوِ نِ بَعْزِمِ غَلَابٍ هَاصُورِ
لَا زَادَ غَيْرَ تَقَى يُسَيِّجُهُ رِدَاءُ مِنْ طُهورِ
مَرَحَى لِزَادِكَ فَهُوَ مَذْ خُورُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ

قَدْ كُنْتَ مَوْمُوقَ الشَّيْءِ مَا نِلَ لَسْتَ تَجْنَحُ لِلْغُرُورِ
مَرَحٌ كَزَهْرِ الرُّوضِ تَيَّاهَا سَرَى مِنْهُ الْعَبِيرِ

وتواضعُ سَمِحةُ يُعَا نِقْ عِزَّةَ النَّفْسِ الْغَيُورِ
 مَا كُنْتَ تَأْبَهُ لِلْمُهَيَّبِ (م) وَكُنْتَ أَحْنَى بِالْحَقِيرِ !
 مَا الْكُونُ لِلْعَاقِي الْغَنِيِّ (م) سِوَاهُ لِلْعَاقِي الْفَقِيرِ
 فَهُوَ ابْنُ آدَمَ إِنْ نَوَى فَوْقَ النَّمَارِقِ وَالْحَصِيرِ

لَهْفِي ! أَنْعَشْكَ مَا أَرَى أَمْ ذَاكَ مَقْدُمُكَ الْبَشِيرُ ؟
 خَفَّتْ بِكَ الْأَبْصَارُ شَكَّ كُنْزِي شَفَفَهَا الدَّمْعُ الْغَزِيرُ
 وَبَقَصْرِكَ الْغَنَاقِي مُنْسَى أَصْدَاةُ زَجْرَةٍ تَطِيرُ !
 قَدْ رِيعَ قَصْرُكَ وَبَحَّ قَصْرُكَ مَا دَهَى الْقَصْرَ الْمُتَنِيرُ ؟
 أَسْوَانُ أَرْقَهُ النَّحِيبُ مُوَهَّاضُهُ دَاعِي الثُّبُورِ !
 يَبْكِي بِهِ الزُّعْبُ الصَّغَا رُ وَقَلْبُهُ أَصْغَرُهُمْ كَسِيرُ
 اللَّهُ أَرْأَفُ بِالصَّغَا رِ الزُّعْبِ وَالْدُّنْيَا غَرُورُ

وَأَفَاكَ بَرْقُهَا بِاللَّهْمَا نِي (١) وَبَحَّ بَرْقُكَ وَالْعَشِيرُ

(١) تَهَانِي رَمَضَانَ .

ماذا مِوافيه الجوا بـ وكيف مِنعشه النذير؟

* * *

ماذا أقولُ أُمِرَقْظَ أنا أم بأحلام تمور؟
 هذا القَضاءُ فرحاً إن صاح بالنَّعْيِ المرير
 أبداً رَضينا دهرنا ما شاءهُ حكمُ الخيرِ !
 عَبَّاسُ ، فارقدْ ناعماً فلأنتَ بالنُّعْمَى جدير
 في رَحْمَةِ المَلِكِ اللّطيفِ ورأفةِ الرّبِّ الغفور
 ماوسى هو الفردوسُ فاهنأ في حى كنفِ القديرِ !

(الطائف) في ٤/٩/١٣٦٣ هـ

فلسفة الطفل

في بسمَةِ الطِّفْلِ الحانٌ مُسلسَلَةٌ كنْغمةِ الصَّبِّ تندو الحُبَّ وا
 وفي لفائفِهِ معنَى يُنمِّقُهُ يأسٌ ورَمزٌ لآصارِ الحياةِ
 لو أدركَ الطِّفْلُ ما يَـغزوهُ في غدِهِ لما رأيناهُ شَبَهَ الحُلُمِ مُبْتَسِ

حنين المحارب الى وطنه

أُرقُّ ذرّاً في العيونِ سِماماً وجوى أجّ في الضلوعِ ضراماً
وليلٍ كالرّاسياتِ أناختْ ! فوقَ صدرى تزجى الرّدى أوراها
ملوّهاً الهولَ والفجائعُ جُهماً مستفيضٌ صـاخها يترامى !
رنّحتُني فرحتُ أرسفُ منها في قيودٍ كمّ ذا ترومُ انتقاماً
كبّلتني تستمرُّ الدّمَ خمرأً وفوادى للخمرِ كأساً وجاماً
وأنى غدرها سلامى وما خُفست لظاها أو شئتُ الاستسلاماً

منعنى الدّيارَ أخطرَ منها فى ثرى كالخلودِ لن يستضاماً
يُنبتُ العزَّ والكرامةَ والمجدَ وميورى القلوبِ والأفهاماً
فى حفافيه للنّبوغِ ظلاله كم تخطُّ الهدى وتنثى الظّلاماً
وبجنبيه للفنونِ ارتقاءه عبقّ النّبعِ ميزهرُ الأحلاماً
وبواديهِ للجمالِ أمانٌ زاخرٌ كم يشعشعُ التّياماً
نبضُ شعري ومرتعُ الأنسِ فى نفسي ومجلى الهوى يشعُّ ابتساماً
كم صحبتُ الظّباءَ فيه مشوقاً تستبينى نجوى الظّباءِ غراماً

إِذْ يَنَاقِئَنِي بِعَطِيفٍ شَيْءٍ ! وَيُعَاتِبَنِي وَمَا جِئْتُ ذَا مَا
 وَيَرْجِعُنِي لِي أَنَا شَيْدٌ وَجَدِي فَتَكَادُ الْمُنَى تَطِيرُ هِيَا مَا
 وَمُيْهَدُهُ دَهْنٌ مِنْ عُمُودِي رِغَابًا وَيُعَاوِدُنِي مَا خَفَرَنِي ذِمَامَا
 خَفِرَاتٌ يَصُونُهُ عَفَافٌ ! قَدْ تَقَلَّدَنِي مِنْ حُلَاهِ وَسَامَا
 لَهْفَ نَفْسِي وَلَسْتُ عُمُودِي لِأَرَعِي بَعْدَهُنَّ الْأَسَى وَأَغْشَى الصَّدَامَا
 أَقْفَرْتُ جِدَّتِي وَشَطَطَ مَزَارِي وَأَرَانِي مَا إِنْ أُسِغَ فِطَامَا
 وَانْطَوَتْ فَرَحِي وَلَجَّ أُنْبِي وَتَبَدَّلْتُ بَعْدَ سَعْدِي الْكِلامَا (١)

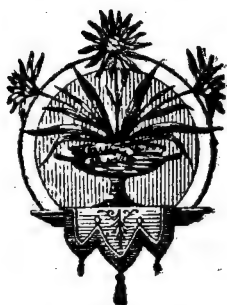
وَطَنِي ! وَالنَّوَى تَعِيدُ لِقَابِي ، ذِكْرِيَاتٍ تَوَجَّحُ الْآلَامَا
 أَنْتَ سَعْدُ السُّعُودِ مِمَّا عَدَا الْبَاغِي وَرَامَ النَّكَالَ فَيْكَ اهْتِضَامَا
 عِلْمٌ شَامِخٌ عَلَى مَفْرَعِ الدُّنْيَا وَسَحَرٌ يَرْقُقُ الْإِلْهَامَا
 دُونَ أَفْيَانِكَ الرَّحَابِ بِحَارِهِ مِنْ دِمَانَا تَزَلُّزُ الْأَقْدَامَا
 تَصْرَعُ الدَّلَّ وَالْخَنُوعَ وَتَسْتَنِي كُلَّ فَسِيلٍ يَبْغِي أَذَاكَ الْإِلْهَامَا
 دُونَ جَنَاتِكَ الْفِسَاحِ نَضَالُهُ مَسْتَجِرٌّ يَفْنِي الْخَمِيسَ الْإِلْهَامَا

يَنْصَرُّ الْحَقُّ فِي حِمَاهُ وَأَكْرَمَ . بِنِضَالٍ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ قَامَا !

* * *

وَعَدَا سَوْفَ نَلْتَقَى وَاحِدَيْنِ ! لَعْدِ إِنْ يَنْبُلُ لَدَيْكَ اخْتِثَامَا !
فَهُوَ لِلرُّوحِ بِلِسْمِهِ وَلِجَسْمِي النَّضْضِ رَوْحُ أَفْدَى جَنَاهُ احْتِرَامَا

١٣٦٤/١/٢٩ هـ



وردة ونسيم

إِنْ كُنْتَ كَالْوَرْدَةِ فِي عَطْرِهَا أَوْ كَالنَّسِيمِ الثَّمِيلِ الْخَافِقِ
فَالنَّسِيمُ لَا يَحْضُنُ مِنْ سِحْرِهِ . وَالْوَرْدُ لَا يَزْهُو بِلَا نَاشِقِ !

الوحدة الكبرى

رمجوعاً إلى الماضي فقد عفت حاضري
 يقولون ما رجماك تندب ما مضى
 وما مجدّ الماضي سرى كل خائر
 يجوب بمخبول الرثوى عرصاته
 فقلتُ حبّوتم ما تقولون ضائّة
 ألم بك فيه مشرق النور والمضى
 تهادت له الدنيا ائماناً وغبطة
 يقرّ حبيب العدل في الناس فارهاً
 وحبّ الحمي لم يفقه الضيم أنفه
 أقام لدين الله في الأرض صولة
 ألم تك فيه للعلوم مرابع
 طوت صفحة الدنيا على كفة العلى
 هبوني منه بعض ما تسلبونه
 إذا لم أجد ما ضيأ شع دأثراً

وأرقني شجوه الضنى والمأسر
 أتنحاز محسوراً جريح السرائر
 عزوف عن الجللى صريع الصغائر
 ولسن أولى عود ظليل الغدائر
 ألم يك في الماضي صباح البشائر
 وكلّ هزبر أروع العزم خادر
 وأض متين الأيدى حيّ الضمائر
 وينشر هدى النور جمّ الأزاهر
 حديد القوى رغم الطغاة الجبابر
 وللجارم الفرّ انفطار المرائر
 يرو عن رأى المستهين المخائر
 ونامت على عزّ مدلّ مفاخير
 بنى اليوم من مجد وفضل مقامير
 أيرجى احتفائي بالجديد المكابر ؟

بَنَى الْعَرَبَ لَا تَأْخُذْكَو الْيَوْمَ ذَلَّةٌ
 فَمَا انْتَهَبَ الْإِجْلَالَ إِلَّا مَنِيَّ
 يَظْلُ رَحِيمَ الذِّكْرِ مَمْنَنَ الْمَوَى
 تَرَاقِصُ فِي مُتْنِ الْجِيَّاءِ مُبْرَاةَ
 وَتَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَرْضُ بِأَسَا وَسُطُوءَ
 بَنَى مَجْدَهُ عِلْمًا رَحِيمًا وَحِكْمَةً
 وَأَنْتُمْ بَنُو الصَّيِّدِ الْكِرَامِ الْمَغَاوِرِ
 بَوَجْدِ الْمَعَالِي خَالِدَاتِ الْمَآثِرِ
 سَدِيدِ الْخُطَى مَوْلَى عَلَى كُلِّ جَائِرِ
 وَتَمَخَّرُ فِي عَرْضِ الْبُحُورِ الزَّوَاخِرِ
 عَلَى كَوْنِهِ لِلْحَقِّ أَجْدَرُ نَاصِرِ
 لَدَيْهَا الدَّرَارِي خَاسِنَاتُ النَّوَاطِرِ

* * *

عِزَاءٌ فِي الْآقَى ابْتِسَامٌ وَمُؤْتَلٌّ
 شَعَارِكُو (التَّكْبِيرِ) وَالْبِرُّ وَالْحِجْيَى
 وَدَحْرُ التَّنَائِي وَاقْتِحَامُ الْخَاطِرِ
 تَدِينُ لَهَا الدُّنْيَا بِتَسْلِيمٍ صَافِرِ
 عِزَاءٌ فِي الْآقَى ابْتِسَامٌ وَمُؤْتَلٌّ
 شَعَارِكُو (التَّكْبِيرِ) وَالْبِرُّ وَالْحِجْيَى
 وَدَحْرُ التَّنَائِي وَاقْتِحَامُ الْخَاطِرِ
 تَدِينُ لَهَا الدُّنْيَا بِتَسْلِيمٍ صَافِرِ

٥ ١٣٦٠/١٢/٦



العيد

شعَّ إلهامه ورفَّ ريعه وازدهى فى القلوب منادى طوعه!
 التراتيل والأنشيد تهفو والأمانى تبث وتذيعه
 خفقات مرغحات سكارى ومغان يرموقها ترجيعه
 مرحباً بالوجوه مؤتلفات ناضرات يروعها ترصيعه
 ضحك العيد فاستفرَّ له الشبح وأزهى وليده ورصيعه
 الشباب استهَامهم تبديعه والغرائى تزفهن ربوعه
 وطففت منه للهوى ذكريات ونسح ذكرى يريقها تلويحه

أيها العيد كم رعتك أمانى، وأروتك من فؤادى دموعه
 كان قلبى بالأمس جدَّ جميع فغدا اليوم ظاهراً تصديعه
 ذبل القلب وهوروضه ينبغ ويح قلبى هلاً يعود مريعه
 وجلاله الأسى حزيناً مريضاً جفَّ أخصابه وهبَّ خنوعه
 أين يا عيد صبوتى وغرامى أين إغفائة الضنى وهجو عه؟
 يا قرين الفؤاد وهو خفوقاً قدك فالقاب قد شجاه نجيحه

بِدِدْتُهُ عَوَاصِفُ الْوَجْدِ هَوَجًا فَارْعَوَى نَوْرُهُ وَمَادَ صَنِيعُهُ
جَذْوَةً لِلْحَنَانِ أَطْفَأَهَا الْهَجْرُ وَرَحِبَ بِالْأَسْرِ ضَاقَ وَسِيعُهُ !

* * *

أَتَرَى يُرْجِعُ الْهَوَى مَا تَقْضَى وَيَنْبِرُ الْفَوَادَ صَبًا وَلَوْعُهُ !
فَنَلَا قِيكَ بِالطَّلَاقِ يَا عَيْدُ وَكُلُّهُ بِالنُّورِ يَزْهُو رَيْعُهُ
حَدَرَ عَيْنَاكَ أَيُّهَا الْعَيْدُ طِفْلًا وَغَرِيرًا يَفْتَرُّ عَنْهُ نُصُوعُهُ
خَارَ عَنَاوُ الشَّبَابِ يُتْرَعُ السَّحَرُ وَيُورِيهِ مُسْتَعِزًّا شَفِيعُهُ !

١٣٦١/١٠/١ هـ



لحن الامل

أملٌ يلوحٌ وليسَ بالتصرُّمِ هو - صاح - شقوةٌ قلبي المتألمِ
 يرنو بعيني جُودَ رِ متتمِّرٍ ويبُّ كالصَّادى ويشرقُ من فمي
 أملٌ شمتُ غدوهُ ورواحهُ يا ليتَه ألمٌ فيعبسُ مبسِمي !

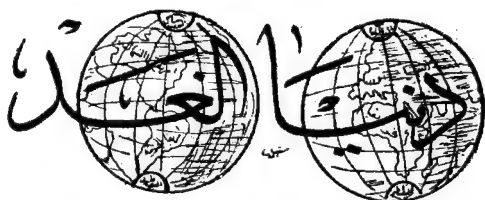
* * *

أحيرى، مهلاً - فداك تألمى - رَحْمَاكَ، ها جسمى يعيش بلا دمِ
 إن كنت قد ألهبتَ فى حماسةٍ فليهنك الصَّالى سَعيرِ جهنمِ
 أو كنت قد أحييتَ ميتَ رغبتى فعلى صفائى إن تشأَ فترحمِ

* * *

يا أيها العاقى ولستَ بمحجمِ - قد طال تحنَّاتى وبلجٌ تكلِّمى
 أشرقُ علىَّ بنفحةٍ رفاةٍ تكنِ العزاءَ لروحى المتضرِّمِ
 أو لا فدغنى أحسُّ صابى قانعاً باليم عيشى ، لا تجزُرْ لا تلهمِ !

١٣٦٠/٩/٦



كهتف الفجر من سرار العصور يتناغى في وشيه المسحور
 زاهراً راقصاً يشعُّ به النشور روحياً في مشرع من حُبور
 كلُّ حلم نضر تلاًلاً فيه زاهياً في رؤى الربيع النضير
 والآمان المحققات تراءت حافلات بالرافد المذخور
 والشَّجَا راعباً مضى والرزايا في سَعيرٍ محجَّبٍ مستور
 قد تلاشت دُنيا الضلال وورقت من دَفيق الهدى دنى من عبير
 السَّنا في ضفافها بِسَمَاتٍ أسكرتها نجوى جنانٍ وحوار
 والفنون انبرت على صفحتها كهتف المجد في قواد الدهور
 حفلت بالطريف يعذبُ مجننا وأروت قلب الصَّدى المستنير
 والجمال المرنحُ الفذَّ يَهْدِي لضَمير الزَّمان كلَّ شعور
 فهو للمستنير ظلٌّ للحرَّان بر ذى ، والوصلُ للبهجور

سَكَنَ الْكَوْنُ مِنْ صُرَاخِ الضَّحَايَا وَسَجَتْ فَرْعَةُ الْجَوَى الْمُسْتَجِيرِ
وَبَرِيقُ اللَّظَى الْمُسَعَّرِ أَغْنَى وَخَبَا - كَالطَّيْفِ - كُلُّ هَجِيرِ
وَلِهَاتُ الْأَعْصَارِ مَادَّ حَسِيرَا يَتَلَوَّى فِي وَعَكَةِ الْمَقْرُورِ
رَوَّعَتْ مِنْ سَطَاهِ تَرْيِمَةُ الْحَقِّ - فَأَقْعَى فِي رِقْدَةِ الزَّمْهِرِ
صَاحَ جَرَسُ الْأَمَانِ فَاسْتَضْحَكَ - الْعَالَمُ هَيَّانَ مِنْ جَنَى وَعُطُورِ
وَاسْتَجَابَتْ حَضَارَةُ السَّلَامِ غَرَى لِلصَّبَاحِ الْمَتِيمِ الْمُنْشُورِ
تَجَنَّبِي فِي رِحَابِهَا فَيَلْقَ السَّعْدُ وَتُحْيِي مَوَاتَ كُلِّ ضَمِيرِ
فَيَنْضُهَا الْأَمْنُ وَارْفَأَ عِبْقَرِيَّاتَا فَهُوَ مِنْهَا بَشِيرُ كُلِّ نَذِيرِ
وَمُنَاهَا الْعَلَاءُ وَالنُّورُ وَالْخَيْرُ تَسَامَى فَمَا طَفَى مِنْ غُرُورِ

* * *

أَلَسَّلَامُ الرِّغْبِ رَفْرَفَ نَشْوَا نَ وَأَقْوَتْ دُنْيَا الْبَلَى وَالشَّرُورِ
الْأَخَاءِ الْوَطِيدُ رَجَعُ صَدَاهُ وَالبَشَاشَاتُ ضَافِيَاتُ السُّرُورِ
جِدَّةُ تَسَكُّبِ الْفَضَائِلِ فَرَحِي مِنْ غَدِيرِ عَذْبِ الْوُرُودِ غَزِيرِ
وَسَمَاءُهُ بِالْخِصْبِ تَنْدَى وَبِالشَّمْلِ جَمِيعَا وَبِالنَّعِيمِ الْوَفِيرِ

* * *

إِلَيْهِ (دُنْيَا الْغَدْرِ) الْمُؤَمَّلُ مَاذَا يَخْبَأُ الْغَيْبُ فَيْكَ مِنْ مَقْدُورِ

أترانا نفش السعاداتِ سكرى فيك أم نستكينُ للدَّيجور
 وترانا نستشرف الشَّاطِئِ الضَّا حى أم الزَّاسِ للشَّقاءِ المُبِيرِ
 إليه (دُنْيا الغدِ) المرجى حنانيك أفيضى فالكونُ جدُّ ضيرِ
 أنت مجلى أعراسه وأمانيه فلا تفجعيه بالتَّغِيرِ
 أترعى من كؤوسه فهى عطشى واطفئى من حنينه المسجور
 واسجى فى أراكه بالأغاريدِ وشيدى من رُكنه المَصْورِ

فى ١٩/١/١٣٦٤ هـ



الطائف

(مَهْدَاةٌ إِلَى صَدِيقِ الشَّاعِرِ الْأَسَاطِيزِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَاظِي)

طَبُّ الْعَلِيلِ وَبَهْجَةُ الْمُصْطَافِ وَمُنَى الرَّيِّعِ وَنَهْزَةُ الْوُصَّافِ
وَادِ اغْنُ سَرَى النَّسِيمِ بِأَرْضِهِ مَرَقَرَقَا بِنْدَى النَّمِيرِ الصَّافِ
تَشْدُمُو الْعَنَادِلُ أَلْحَانَ الْهَوَى فَتَثِيرُ مِنْ شَجْنِ الْمَشُوقِ الْغَافِ
وَتَفِيضُ مِنْ نَخَائِهَا خَطَرَاتِهِ فَتَشَعُّ بِالْبَسَمَاتِ وَالْأَلْطَافِ

* * *

يَا مُوْطِنًا سَكْرَتُ غُصُونِ جَنَانِهِ فَيْكَ الْحَيَاةُ تَمُرُّ كَالْأَطْيَافِ
النَّفْسُ تَرْقُبُ مِنْ هَدَايَاكَ الْمَنَى مَا بَيْنَ نَوْرِ عَاطِرٍ وَقِطَافِ
مِنْ مَائِكَ الشَّيْمِ الْبُرُودِ وَشَهْدِهِ قُبُلُ الْقَاوِبِ رَسْمِنَ فَوْقَ شَغَافِ
مَا إِنْ كَلَفْتُ بَغِيرَهُ يَشْنِي الصَّدَى هُوَ فَرَحَتِي رَفَاقَةُ وَسْطِافِي

* * *

تَا اللَّهُ لَنْ أُنْسَى رَحَابَكَ وَالسَّنَا صَبَّ بَهْنٍ مُنَوَّعٍ الْإِتْحَافِ

إِنْ عَاشَ بَيْنَ بَدَاوَةٍ وَحَضَارَةٍ حُسْنٌ فَبَيْنَكَ حَضَارَةُ الْأَرْيَافِ

* * *

زَيْنَ الْمَصَافِرِ مَا عَسَى مَرْتَلٌ أَوْ تَحْسُنُ الْأَوْصَافَ فَبَيْنَكَ قَوَافِ
لَوْ تَبْلُغُ الْمَدْحَاتُ مِنْكَ مَا رِبَا أَوْ قَفْتُ عُمْرِي بِالشُّعْرِ الرَّضَافِ
وَنَسَجْتُهُ قَلْبًا يَرِفُ وَصَبُوءَ أَبْدَا تَمُوجُ بِنَعْمَةٍ وَهَتَافِ
يَهْنِيكَ أَزْكَ مَذَى حَيِّتْ مَدَلَّلٌ مَا بَيْنَ عَطْفِ الصَّيْدِ وَالْأَشْرَافِ
هَاهُنَا وَدَمٌ رَبِّ الْخَمَائِلِ زَاهِرَا ثَمَلًا تَغْصُ بِرَقْصَةِ الْآلَافِ !



أعشق

أعشقُ النُّورَ حينَ ينسابُ في الفجرِ — كخمرٍ مُسلسِلٍ ونهْيرٍ
باسمِ الشَّجرِ ضاحكاً في ازدهارٍ لم يروِّعْ ضمنَ الرِّزايا بضيرِ
عمره سافرُ الفؤادِ طرماً يَتَظَنَّى من كلِّ شرٍّ بخيرِ

أعشقُ العاشقُ المهدَّدَ بالويلِ — ترمى في وحدةِ الأزماتِ
لا يبالي الآلامَ لا يرهَبُ البطشَ ولا ينشئُ لبأسِ الحياةِ
وهبَ الخِلَّ رَوْحَهُ وهواهُ مُطمِنِّنا وصادِقَ الأمانِياتِ

أعشقُ الرِّوضَ صَادِحَ الطَّيْرِ والسَّوْدَ ضَجِيعَ الثَّمَارِ والأزهارِ
باسِطاً للورى ذِراعِهِ طرّاً ومُبيداً تالِبَ الآصارِ
مُوغِلاً في الحُنانِ يغسِلُ آلاماً تَمَادَى ويزدَهِى بانتصارِ

أعشقُ الطِّفْلَ إنْ مَشَى تَضَحِكُ الرُّوحُ وإنْ نَامَ فالرَّيْعُ الرَّيْعُ

جُدُوةُ الحُبِّ نَبْعَةٌ مِنْ حَنَانٍ مَلِكٌ وَادِعٌ وَشَمْلٌ جَمِيعٌ
هَرَسُ السَّرِّ الحَيَاةِ نَاغِمَهَا المَجْدُ وَفَيْضُ المُنَى وَعُمُرُهُ مَرِيعٌ

أَعشَقُ الكَوْنَ مَلُوءُهُ النُّورُ والحُبُّ وروضُ معشوشبٍ ثم طِفْلٌ !
لَا مَآسٍ ، لَا مَعْتِدٍ ، لَا اِزْدِرَاءٍ ، لَا عِدَاءٍ ، لَا آمَنٍ يَضْمَحِلُّ
هَلْ لِهَذَا مِنْ وَحْدَةٍ مِنْ وَجُودٍ ؟ لَمْ لَا ؟ إِنْ زَهَا لَدَى النَّاسِ عَقْلٌ !

١٣٦٢/٧/١٣ هـ

على السَّاطِيءِ

خَرَّ النَّهْرُ كَأَحْلَامِي خَطَرَنَ ضُحَى
وَمَرَّ بِي النَّسَمُ مَخْضَلًا عَلَى وَهْنٍ
وَالرَّوْضُ مَزْدَهْرُ الْأَغْصَانِ بِحُضْنِهَا
فَنَيْتُ فِي الرَّوْضِ أَرْعَاهُ فَيَسْجُرْنِي
وَالْأَفَقُ مَا تَمَعُ الْأَجْرَاءِ ضَا حِكْهَا
فَقَلْتُ لِلشَّاطِيءِ الْمَسْحُورِ مَنْ وَلَّيْهِ
هَرَّ نَ عَلَيْكَ أَحَا انْتَهَامِ وَقَدْ جَوَى
وَأَنَسَابُ كَالنُّورِ يَغْرِى قَلْبَ وَلَهَانِ
نَسِيجُهُ صَبَّ أَشْدَاءٍ وَأَلْحَانِ
دَوَّحٌ رَطِيبُ الْجَنَى مَسْتَمْرَعٌ حَانِ
جَمَّ الرُّثْوَى وَأَنَاغِيهِ فِيرَعَانِي
كَأَنَّ فِي بُرْدِهِ قَدْ عَاشَ صَبَّانِ
وَفِي غَلَاثِلِهِ الْآمَالُ صِنْوَانِ
فَكَيْفَ تَغْدُو إِذْ نُو شُمْتُ شُطَّانِي؟

الحُبُّ كَأَمْسٍ مُنَى الْجَنَاتِ رَاوَدَهَا
فَكَيْفَ لَا تَزْدَهَى مِنْ قَلْبِ إِنْسَانٍ ؟

١٣٦٠/١٢/٥ هـ

للمرسم المهندس الأستاذ رشيد سنبل

أحسب أنه لا بد لي وقد قمت بملاحظة طبع هذا الديوان وتنسيقه فخرج بهذا الحلمة التي أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلمة عن صاحبه . فلقد عاشت الأستاذ حسن عبدالله القرشي زمناً طويلاً ، وسأيرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثلاً ممتازاً للنشاط الدراسي بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوده فامر به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً . وقد ساعده على هذا ذكاء نادر مع سمو في الخلق وتواضع في النفس حتى أحببنا الجميع ، وبالرغم من جدّه المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضى أوقات فراغه في غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتسنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه وأن ينال إجازة كبرى (١) في أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته المعيشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإنني إذ أستعرض تلكم اللحظات — لحظات التفوق والتحصيل المفيد — التي تترامى من شاشة الزمن البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوّق ورجل حارب فانتصر وسينتصر وبتفوّق أكثر من هذا إن شاء الله .

أما هذا الديوان الممتع الذي برز للناس فيه صديق شاعراً موهوباً ملهماً

مُجَنِّحَ الخيال متوافر الخطرات فإذا عسَى أن أقول عنه ، وقد قال النقد والشعر
كلماتهما على لسان علمين من أعلام الأدب في الحجاز .

وإن كنت سأوجه برجاه أكيد إلى صديق وأخي وهو ألا يحرم القراء من متابعة شاعريته الفذة ونتاجه الرفيع لا في هذا الديوان فحسب ، بل وفي دواوين أخرى قيمة كما أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت إليه النهضة الأدبية الحديثة في بلادنا من تركيز وخصب وتأليف وازدهار في ظلّ « عاهل الجزيرة وصقرها الغلاب » .

والله ولي التوفيق ۛ

میں نے میری سبیل کے

مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

القاهرة في ٩ / ٧ / ١٣٦٦ هـ

م ۱۹۴۷/۵/۲۹

فهرست الديوان

صفحة		صفحة
٤٩	روضة الوصل	٥ الإهداء
٥٤	نغمة أليفة	٧ شاعر وديوان « بقلم
٥٦	جذوة متقدة	الاستاذ السيد محمد
٥٧	شاعرة	حسن فقي «
٦٠	أنا الشاعر	١٣ إلى صاحب البسمات
٦٢	سبحات	الملونة « بقلم الاستاذ
٦٥	غرد الفجر فهيا ...	محمد حسن عواد «
٦٧	بنت آمالي	١٥ البسمات الملونة « بقلم
٧٠	عقد على نحر	صاحب الديوان «
٧٢	شفق	١٩ وجدانيات
٧٢	أيكة	٢١ أغنية البلبل
٧٣	عتاب	٢٤ بعد الحرمان
٧٥	معمشوق السكون	٢٥ لحظة
٧٧	رغبات	٢٧ عاشقان
٨٠	راحة النفس	٣٠ أصدقاء
٨٠	لكي تستلذي المجرى	٣٢ نور محياك
٨١	أواذي الحب	٣٥ نجوى شاعر
٨٢	خبيثة آمال	٣٨ سأنام
٨٥	حيرة في دنيا الهوى	٤٢ ذكر غاربة
٨٨	شعاع	٤٤ حنين وتهيام
٨٩	وردتي	٤٦ أشواك وزهور
٩١	هتاف	٤٨ عشيقه الفجر

صفحة		صفحة
١٢٩	سوانح وخطرات	٩٣ ربيع وعيد
١٣١	الجامعة العربية	٩٦ أنشودة ربيع
١٣٤	شعور حق	٩٩ همس ونجوى
١٣٦	المجد يعشق التانى	١٠١ أنشودة الحياة
١٣٧	غرام الشباب	١٠٦ لحن جريج
١٤٠	الشباب والعلم	١٠٩ من نفحات الحب
١٤٤	الجندي في ميدان القتال	١١٠ غرامك في قلبي
١٤٧	اليتم	١١١ ظمئت كأسى
١٥٠	ميثاق الأمم المتحدة	١١٢ أنت الحياة
١٥٤	تحية أوى العلاء المعرى	١١٤ بسمات راعشة
١٥٧	الطبيعة في الخريف	١١٥ التل المسحور
١٦٠	في رحمة الملك اللطيف	١١٦ بقايا عطرها
١٦٢	فلسفة الطفل	١١٧ من أنت ؟
١٦٣	حنين المحارب الى وطنه	١١٨ أصالة الحسن
١٦٥	وردة ونسيم	١١٩ ذكراك
١٦٦	الوحدة الكبرى	١٢٠ همستان
١٦٨	العيد	١٢١ إذا ابتسم الربيع
١٧٠	لحن الأمل	١٢٢ نفحة يا حياة
١٧١	دنيا الغد	١٢٣ على الوتر الباكي
١٧٤	الطائف	١٢٤ أفضال العاطفة
١٧٦	أعشق	١٢٥ الحب والقلم
١٧٧	على الشاطئ	١٢٦ ترنيمة قلب
١٧٨	كلمة أخيرة الأستاذ	١٢٨ الغرام النائح
	رشيد سنبل	١٢٨ وفي وجنتيك

استدراك

فيما يلي إصلاح الغلط المطبعية التي فاتنا تصويبها سهواً فعدرة للقارىء الكريم
إذ الشكر لله وحده

الصفحة	السطر	خطأ	صواب	الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثرتها	كسرتها	٥٠	٤	فيصيني	فيصيني
٢١	٨	للنفوس	النفوس	٥٠	٥	حيها	حيها
٢٢	٩	وتراى	تتراى	٥١	٧	تقديم البيت ٨	على
٢٤	١٢	توج	توج	٥٧	٢	الفجر	الجزر
٢٥	٣	تردد	تردد	٥٧	٥	الملال	اللال
٢٦	٢	خفتمات	خففات	٥٧	٨	مراح	مراح
٢٧	٢	ينشد	ينشد	٥٨	١	اليوم	البوم
٣١	٤	تسرى	تسرى	٥٩	٣	خيال	خيال
٣٢	١٠	ومودع	ويودع	٥٩	٥	فك	فك
٣٣	٣	عمر	عمر	٦٣	١٠	وتر	وتر
٣٤	١	الحاكة	الحاكة	٦٩	١٥	مطول	مطول
٣٧	٦	أى	أى	٧٢	١	لا تمنعين	لا تمنعين
٣٧	١١	رقصة	رقصة	٧٢	٨	يزال	يزال
٣٨	٧	غذته	غذته	٧٤	١	النعماء	النعماء
٤٤	٦	ارتماصه	ارتماصه	٧٥	٩	رفك	رفك

صفحة السطر	خطأ	صواب	الصفحة السطر	خطأ	صواب
٧٦	٣	أغاريدُ	١٢٥	٤	في صنمٍ عن صنمٍ
٨٠	٧	أقعدتني	١٢٥		فاصل بعد بيت ٨
٨٠	١٢ و ٩	تستأذني	١٢٨	٥	عمرُك عمرُك
٨١	١١	وريقة	١٣١	١	موكب موكب
٨٢	١٠	يغني	١٣٢	٣	بالزهور بالزهر
٨٥	٧	الدقيق	١٣٤	٢	نفخر نفخر
٩٤	١٠	دهر	١٤٠	٩	هنا هشا
٩٥	٤	وفيقا	١٤٢	١١	بالروح وبالروح
٩٧	١٢	حقيبا	١٤٥	٥	ساورا سادرا
٩٧	١٣	رضيا	١٤٥	٦	الصغار الصغار
٩٨	٥	مئي	١٤٥	٩	اليأس اليأس
١٠٠	١٠	تصورها	١٤٦	٤	صباية صباية
١٠٢	٢	الغضا	١٤٧	١	مكفر مكفر
١٠٤	٤	مهوبا	١٥٢	٤	شرار شرار
١٠٤	٩	يجتابه	١٥٥	٢	حفرت حفرت
١١٠	٢	أشفاي	١٥٨	٦	كسير كسير
١١١	٦	يحتويني	١٥٨	٨	أمل أملا
١١٧	١	سنا	١٦٢	٨	تندو تندو
١١٨	٥	خلوب	١٦٦	١٤	فاصل بعد البيت ١٤

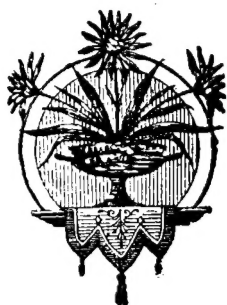
الصفحة السطر	خطاً	صواب	الصفحة السطر	خطاً	صواب
١٦٩	٥	رعيناك	١٧٥	٣	المدححات
١٧١	١١	للحرّان وللحرّان	١٧٥	٣	الشعرر الشع

قد وقع إخلال في البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤؛ وصوابهما ما يلي :

وغادرتني نضو الأسى نضو هوله تحرّمني صفو السكون مزافره
أعلّ ولا أروى وأهفو ولا منى فهل عميت في الخلل منه ضمائرّه

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

وبرقص في رؤى الفجر غراماً بابنة الطهر



(صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزي)